واقع مر ومصير مجهول
[الصفحة 11]

التدين لا يعنى العبوس
[الصفحة 9]

كاتب يفسر القرآن على هواه
[الصفحة 10]

وراء الستار الحديدى فى كوسوفا
[الصفحة 3]

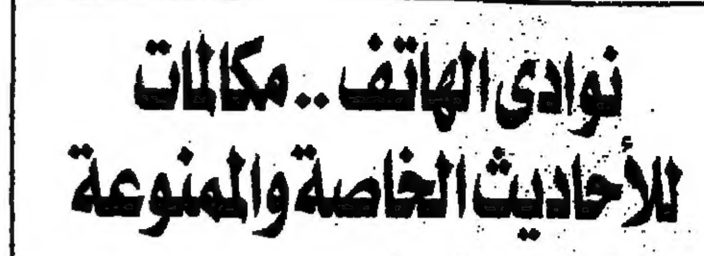
بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (674) السبت 5 رمضان 1418 ـ 3 يناير 1998 Volume 13 Issue No. (674) Saturday 5th. Ramadan 1418 - 3rd. January 1998



نوادى الهاتف.. مكالمات للأحاديث الخاصة والممنوعة
[الصفحة 5]

بيع البراءة فى الممنوع
[الصفحة 6]

مدير يركل مسلما أثناء الصلاة
[الصفحة 15]

فتاوى وأحكام الصوم
[الصفحة 4]

المسلمون تهنئ

□ بمناسبة شهر رمضان المبارك تتقدم «المسلمون» باخلص التهانى إلى المسلمين فى أرجاء العالم الإسلامى، وتدعو الله أن يعيده على جميع المسلمين بالخير واليمن والبركات. ■

اعترافات «أبو أيمن» اليمنى
الحياة السرية للأفغان العرب فى البوسنة

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ حصلت «المسلمون» على معلومات خاصة حول الأفغان العرب الذين جرى اعتقالهم مؤخرا فى البوسنة.

تحقق الشرطة الفيدرالية حاليا مع 14 شخصا اعتقلتهم فى آخر عملية تمشيط وبينهم شاب يمنى يدعى نبيل على على حلة، الملقب «أبو ايمن» من مواليد 1977م فى صنعاء، وشباب عرب من دول مختلفة، منهم قارى كامل بن على الملقب «ابوحمزة» وعمر هلال الملقب «عبد الله».

يعيش الكثير من الأفغان العرب فى البوسنة حياة سرية خوفا من الاعتقال، ورغم ذلك فهم متزوجون من نساء بوسنيات وأقاموا حياة عائلية.

وكانت عملية ترحيل الأفغان فى البوسنة بدأت فى صيف عام 1996م. ولوحظ أن البعض من الذين ظلوا فى البوسنة وانتهجوا أسلوب الحياة السرية، قاموا بعمليات يعاقب عليها القانون البوسنى.

ويقول مراقبون إن عملياتهم هذه هى محاولة للحصول على المال.

وقامت الشرطة الفيدرالية بعملية تمشيط فى 19 ديسمبر الماضى ألقت فيها القبض على عدد من الأفغان العرب الذين يعيشون فى وسط البوسنة، والذين يعتقد أن جميعهم من الأفغان الذين لم يغادروا البوسنة، والمتهمين بعدد من الأفعال التى يعاقب عليها القانون البوسنى، منها حسب ما ورد فى بيان للسلطات الفيدرالية القتل والتسليح وتفجير السيارة المفخخة فى القسم الغربى من مدينة موستار، وإلقاء المتفجرات على الكنائس فى البوسنة.

وتقوم السلطات البوسنية حاليا بالتحقيق مع 14 من الأفغان اعتقلوا فى آخر عملية نفذتها الشرطة الفيدرالية، لكن محامى الدفاع «المين داود بكوفيتش» المكلف بالدفاع عن سبعة منهم، انتقد أسلوب التحقيق، ويرر ذلك بأن المحاكم البوسنية ورثته من يوغوسلافيا الشيوعية، حيث يتم ـ حسب قوله ـ استجواب المتهم دون مرافقة محامى الدفاع.

وذكر «داود بيكوفيتش» أن أحد موكليه أخبره بأنه أجبر على توقيع عدد من الاعترافات التى ليس له بها أية صلة، من بينها عملية تفجير السيارة المفخخة فى الجزء الغربى من موستار.

الشاب اليمنى «أبو ايمن» متهم بالتخطيط لعمليات تخريبية والتزوير، وكان عضوا فى كتيبة «المجاهد» فى البوسنة، وجرح فى جبهة «زفورنيك» وعاد إلى اليمن، وجاء من جديد إلى البوسنة حسب ما توصلت إليه «المسلمون»، وأراد أن يتطوع فى الجيش البوسنى، والحصول على الجنسية البوسنية.

وتقول الاعترافات التى أدلى بها أبو ايمن إن أحمد زهير الملقب «أبو حنظلة» هو الذى نفذ عملية تفجير السيارة المفخخة فى موستار، انتقاما للتعذيب الذى لقيه على يد الكروات خلال فترة السجن التى أمضاها فى سجون قوات مجلس الدفاع الكرواتى ما بين يناير 1996 ومايو عام 1997. ■

[الصفحة 2]

مسلمو فنلندا يشيدون بسياسة الحكومة تجاههم

جلنة ـ فراج اسماعيل

□ أكد علاء الدين محمد على ماهر رئيس الوقف الإسلامى فى فنلندا، العلاقة الطيبة التى تربط الجالية المسلمة بالحكومة.

وقال إن السلطات الفنلندية تنتهج سياسة متسامحة وعادلة تجاه المسلمين، وتلبى جميع مطالبهم. وكانت وافقت منذ سنوات على إنشاء مدفن للمسلمين على قطعة أرض فى العاصمة هلسنكى، بدلا من الدفن فى مقابر النصارى.

يعيش فى فنلندا حوالى 20 ألف مسلم، وهى بلد أوروبى يقع فى أقصى الشمال، وخامس أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة، وعدد سكانها يزيد قليلا عن 5 ملايين نسمة، وديانتها الغالبة هى المسيحية «اللوثرية».

ورغم أن المسلمين أقلية، فإن نشاطهم الدعوى إلى الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح، أصبح بارزا واضحا رغم قلة الحيلة، وضيق ذات اليد، وتوجد 5 مساجد فى العاصمة.

ويشير علاء ماهر إلى أن مركز الوقف الإسلامى الذى تأسس عام 1993، استطاع فى ابريل 1996، شراء مبنى وسط العاصمة، ليكون مركزا له، وبمثابة الجامع للمسلمين تقام فيه الصلاة، والدروس العلمية، ولتوفير حاجة المسلم الفنلندى من الكتاب والشريط الإسلامى المفيد. ومن مشاريع الوقف المهمة، إنشاء المدرسة العربية الإسلامية، لما لها من أهمية بالغة للمسلمين وأولادهم.

وتم الحصول على الموافقة شبه النهائية من الحكومة الفنلندية على إنشاء مدرسة إسلامية عربية بالتعاون مع الاتحاد الإسلامى الفنلندى.

أحمد ماهر

وقال علاء ماهر إن البنك الإسلامى للتنمية اهتم بمشروع المدرسة، وسيعرض على لجنة بعد استيفاء جميع الأوراق المطلوبة.

جدير بالذكر أنه فى السنة الماضية تم تأسيس نواة للمدرسة، ولكن الظروف الصعبة لم تترك مجالا لاستمرارها، فتوقفت بعد فترة.

وتسمح الحكومة الفنلندية بتخصيص مدرس للدين الإسلامى فى المدارس الحكومية فى حالة وجود 3 تلاميذ مسلمين على الأقل.

ومن المشاريع الأخرى التى يقوم بها الوقف، إنشاء مكتبة التراث الإسلامى، ومقاومة حملات التنصير التى تزور مخيمات اللاجئين وتقدم الهدايا إلى المسلمين وأطفالهم لاستمالة قلوبهم، خصوصا فى أوقات أعياد النصارى.

ورغم هذا النشاط الذى يبديه الوقف الإسلامى فإنه يعانى من بعض الهموم، ومنها دين عليه كقرض حسن يبلغ 50 ألف دولار من أصل ثمن شراء العقار، ولابد من تسديده حتى لا يتم الحجز على العقار وبيعه، كذلك الحاجة إلى الدعم المادى والمعنوى حتى تكون المدرسة موجودة على أرض الواقع، بالإضافة إلى مشروع المكتبة وحاجتها إلى الكتاب والشريط الإسلاميين.

وهناك أيضا مشروع لترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الفنلندية، يحتاج إلى 1500 ساعة عمل كتقدير أولى، وهذا يستلزمها دعما ماليا وعلميا. ويلفت علاء ماهر النظر إلى أنه توجد فى فنلندا ثلاث ترجمات مشوهة وغير أمينة لمعانى القرآن، تم ترجمتها بواسطة بعض المستشرقين.

ويوضح أنه لابد من القول إن للبلد قوانين لا مفر من الالتزام بها مثل دفع الضرائب على العقار، ولزوم الصيانة الإجبارية وتكاليفها، وهذا يزيد من ثقل الأعباء المادية. ■

إحراق مسجد فى كشمير

سرنجار ـ «المسلمون»

□ أصيبت الحياة فى كشمير المحتلة بالشلل التام احتجاجا على إحراق مسجد «شاه حمدانى» التاريخى، وكان اضراب اجتاح المنطقة بناء على دعوة من جبهة مؤتمر «حرية الأحزاب» التى تطالب بحق تقرير المصير لكشمير المحتلة.

أدى هذا الاضراب إلى إغلاق المحلات والمراكز التجارية أبوابها، وتوقفت حركة السيارات، وأغلقت كذلك الإدارات الحكومية أبوابها وكذلك المدارس والبنوك.

واشتعلت مظاهرات عارمة فى شوارع العاصمة سرنجار، واجهها الأمن بإطلاق الغازات المسيلة للدموع، وإطلاق النار على المتظاهرين، وألقت القبض على عدد من المتظاهرين، فى حين أصيب عدد منهم فى المواجهات.

وطالب قادة الأحزاب السياسية بفتح التحقيق لمعرفة ملابسات الحادث، وكشف أبعاده، وجدير بالذكر أنه قد أحرق العديد من المساجد فى خلال السنوات التسع الماضية فى كشمير المحتلة. ■

[رؤية ـ الصفحة 2]

وزير مسلم آخر فى الحكومة الروسية

موسكو ـ عبد الله حسن

□ تم تعيين شخصية سياسية إسلامية أخرى فى منصب نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية بصدور مرسوم رئاسى يقضى بتعيين فريد رفيق عزيز الدين نائبا لرئيس الحكومة ووزيرا للممتلكات العامة فى روسيا.

وكان رمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس الوزراء يعتبر الممثل الوحيد للمسلمين فى الحكومة الروسية، والمكلف بشؤون القوميات.

ويشير المراقبون إلى أن تعيين ممثلين لشعبين إسلاميين (فى داغستان وتتارستان) فى القيادة الروسية يتسم بمغزى كبير، حيث يدل على أن الكرملين صار يدرك أهمية العامل الإسلامى فى إدارة شؤون الدولة، فأخذ يجذب المسلمين إلى المناصب الحكومية الرفيعة.

ومعروف أن القيادة السوفييتية السابقة، كانت تولى هذا الموضوع اهتمامها إذ كان قادة جميع الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز وتتارستان وبشكيريا من أبناء شعوبها الإسلامية. كما كان المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى يضم شخصيات إسلامية معروفة، مثل حيدر علييف رئيس جمهورية أذربيجان، ونور محمد كونايف رئيس قازاقستان وبعد زوال الاتحاد السوفييتى تولى الشيشانى روسلان حسب اللاتوف رئاسة السوفييت الأعلى (البرلمان) فى روسيا الاتحادية، وكان يعتبر الشخصية الثانية بعد «يلتسين» فى الدولة، لكن بعد أحداث أكتوبر عام 1993م ضعف العنصر الإسلامى فى القيادة الروسية، لا سيما فى فترة الحرب الشيشانية. ولو أن بعض الشخصيات مثل «منتيمير شايمييف» رئيس تتارستان يعتبر من أبرز قادة روسيا الاتحادية.

أما د. عزيز الدين فهو غير معروف كثيرا على الساحة السياسية الروسية باستثناء جمهوريته ـ تتارستان ـ التى كان يشغل فيها سابقا منصب مدير مصلحة الممتلكات العامة قبل انتقاله للعمل بموسكو فى يونية عام 1996م.

ويؤكد المسؤولون على أن خبرته فى الاقتصاد كبيرة جدا، ويتوقعون له نجاحا أكيدا فى منصبه سيشكل بلا ريب كسبا للمجتمع الإسلامى فى روسيا، فهو سيثبت أن الوزير المسلم قادر على خدمة الدولة بأفضل شكل من جهة، ومن جهة أخرى بمقدوره أن يدعم أو يعارض القرارات التى يصدرها مجلس الوزراء إذا ما وجد أنها تشكل انتقاصا لمصالح المسلمين فى البلاد. ■

بسبب الديون وتوطين الطوارق تغيير فى علاقات مالى بفرنسا

الرباط ـ عمر الأنصارى

□ أخيرا نجحت سياسات الرئيس المالى ألفا عمر كونارى فى لفت انتباه الفرنسيين إلى الأزمة الاقتصادية والسياسية الخانقة التى تعيشها بلاده، والتى استحقت فى نظره مؤازرة حقيقية من الحليف القديم والدائم.. فرنسا، فبعد طول انتظار لأى تحرك إيجابى يقوم الفرنسيون به تجاه بلاده التى تمر بظروف صعبة للغاية.. قام الرئيس ألفا كونارى بالتوجه فى الأشهر الماضية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحثا عن مساعدات جديدة، ومؤازرة دائمة يطمع فى أن تقوم بها حكومة الرئيس الأمريكى «بيل كلنتون» التى ساعدت مالى فى تمويل برامجها الرامية لتحقيق «الديمقراطية» فى البلاد.

ولا شك أن اللغة التى تضمنتها خطابات الرئيس المالى فى زيارته لأمريكا كانت واضحة للفرنسيين الذين عناهم حيث أكد «أن مالى تسعى لبناء صداقاتها بعيدا عن أية تبعيات».

وجاءت زيارة رئيس الوزراء الفرنسى ـ الاشتراكى «ليونيل جوسبان» لتؤكد مرة أخرى للماليين دعم فرنسا لمستعمرتها السابقة وعدم تخليها عنها، ولتزيح الزيارة كذلك بعض التراكمات التى شهدتها علاقات البلدين فى السنوات الأخيرة، بعد طرد فرنسا لعدد من المهاجرين الماليين، إضافة إلى عدم إلغائها لأى شىء من ديون مالى التى تجاوزت المليار ونصف المليار فرنك فرنسى.. ناهيك عن قلة الدعم الفرنسى لمالى التى تحاصرها أزمات معروفة، وعلى رأسها مشاكل التنمية لأقاليم الشمال التى تحاول مالى جاهدة توطين أهلها الطوارق الذين شردتهم الحرب الأهلية.



ألفا عمر كونارى

وكان الرئيس المالى ألفا عمر كونارى قد عبر عن هذا السخط فى وقت مبكر قبل ذلك حينما امتنع عن حضور قمة «داكار» التى جمع فيها الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» رؤساء دول غرب أفريقيا الفرنكوفونية بعد مجيئه إلى الرئاسة الفرنسية.

وشدد كونارى فى خطابه إثر زيارة «جوسبان» لمالى، على أن فرنسا عليها أن تجد لها شركاء جددا فى المنطقة عدا الشركاء التقليديين، موضحا أنه بحث خلال زيارته لأمريكا عن شريك جديد» معتبرا الولايات المتحدة «واقعية ومستعدة بشكل جيد لتعزيز العلاقات مع بلاده»، معبرا عن خيبة أمله فى الحكومة الفرنسية التى رفضت إلغاء ديون بلاده.

وبدوره أكد رئيس الوزراء الفرنسى فى زيارته هذه لمالى أن فرنسا مستعدة لإلغاء فوائد ديون مالى، وأن التعامل مع حكومته سيتميز عن التعامل مع الحكومة اليمينية السابقة، مشيرا إلى المفهوم الجديد الذى تنوى حكومته نهجه تجاه القارة الأفريقية عامة، والدول الفرنكوفونية على وجه الخصوص، خاصة فى قضايا الهجرة والديمقراطية والشراكة التجارية. ■

فى تايلاند:
عنف يهدد مقاطعة مسلمة

بانكوك ـ الفرنسية، «المسلمون»

□ أثار انفجار داخل مدرسة فى جنوب تايلاند مخاوف من اندلاع أعمال عنف بين القوات الحكومية والمسلمين فى تلك المنطقة.

وكانت انفجرت عبوة أثناء احتفال أقامته المدرسة فى قضاء «بيتونغ» بمقاطعة «يالا» مما أدى إلى مصرع 3 أشخاص وإصابة 21 آخرين، حسب بيان للشرطة التايلاندية يوم الثلاثاء الماضى.

وفى وقت لاحق أعلنت مجموعة «باتانى يونايتد ليبريشون أوجانيزيشون» مسؤوليتها عن الانفجار. وعرف عن هذه المجموعة أن أعضاءها من المسلمين الذين يطالبون بانفصال مقاطعة «يالا» المجاورة لماليزيا، ويقطنها عدد كبير من المسلمين.

العبوة وضعت فى سلة للقمامة وانفجرت مساء الاثنين الماضى خلال وجود حشد كبير فى مناسبة احتفال أقيم لجمع التبرعات.

واعتبرت السلطات أن الانفجار هو أخطر الاعتداءات التى ارتكبت فى هذه المقاطعة، وأشار وزير الداخلية «سنان كاشورنبرازارت» إلى أن الشرطة اعتقلت شخصين يشتبه فى ضلوعهما فى الانفجار، لكن السلطات لم توجه إليهما بعد أية تهمة.

وأوضح أنه سيطلب من السلطات الماليزية التعاون مع تايلاند للقبض على زعيم المجموعة «هايى دا أوه ثانام» الذى تعتقد بانكوك أنه موجود فى ماليزيا. ورجحت الشرطة التايلاندية أن يكون تفجير العبوة انتقاما لاعتقال أربعة من أفراد المجموعة الانفصالية المسلمة فى اليوم نفسه، للاشتباه فى ضلوعهم فى اعتداءات عدة على مؤسسات حكومية. ■

محاولات أثيوبية لنسف المصالحة الصومالية

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ أعلنت الحكومة الأثيوبية رفضها النتائج التى أسفر عنها مؤتمر الفصائل الصومالية فى القاهرة الذى ختم أعماله الأسبوع الماضى.

وصرح ناطق باسم الحكومة الأثيوبية أن من شأن إعلان القاهرة ـ إذا دخل قيد التنفيذ ـ أن يشعل مجددا الحرب الأهلية فى الصومال، كما وجه انتقادات شديدة اللهجة إلى الحكومة المصرية، والأطراف الصومالية المشاركة فى المؤتمر.

وفى تطور آخر أعلنت الحكومة الأثيوبية فور صدور إعلان القاهرة عن محاكمة لمتهمين صوماليين وصفتهم بأنهم «متطرفون» إسلاميون، كانوا وراء التفجيرات بالقنابل التى استهدفت مرافق فى أديس أبابا، ومحاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها وزير المواصلات فى الحكومة الأثيوبية عبد المجيد حسين.

وجاء الانتقاد الأثيوبى بعد انسحاب عضوين بارزين من قيادات الفصائل الصومالية من المؤتمر، وهما الجنرال أدم عبد الله جبيو من SPM والعقيد عبد الله يوسف من SSDF، ورفضا التوقيع على إعلان القاهرة، ثم توجها فورا إلى أديس أبابا، ومن هناك وجها انتقادات للمؤتمر، ثم تلاه التصريح الأثيوبى الرافض لنتائج مؤتمر القاهرة.

ويؤكد المحللون السياسيون أن أسباب الرفض الأثيوبى لنتائج المؤتمر تعود إلى غيرة إقليمية لدى أثيوبيا، حيث رعت أثيوبيا فى السنوات الماضية وخاصة فى مثل هذا الوقت من عام 1996م، مؤتمر الفصائل الصومالية الذى شهد ميلاد المجلس الوطنى لإنقاذ الصومال NSC، ويضم 26 فصيلا صوماليا، ولم يشارك فى تلك المؤتمر كل من محمد إبراهيم عقال حاكم شمال الصومال، وحسين عيديد زعيم التحالف الوطنى الصومالى.

الفيضانات زادت مأساة الشعب الصومالى الذى ينتظر ترجمة المصالحة على أرض الواقع [رويترز]

وكان من المقرر عقد مؤتمر وطنى فى بوصاصو شمال شرق البلاد فى الأول من نوفمبر الماضى بدعم سياسى من أثيوبيا، إلا أن مبادرة الجامعة العربية غيرت سير الأحداث وتوجه زعماء الفصائل إلى القاهرة، وانضم إليهم فى هذه المرة حسين عيديد زعيم التحالف الوطنى الصومالى، وبذلك أصبح مؤتمر القاهرة أكبر حضور سياسى للفصائل الصومالية المتصارعة منذ عدة سنوات إذ تغيب هذه المرة محمد إبراهيم عقال فقط.

الجدير بالذكر أن الحكومة الأثيوبية عزفت هذه المرة على أوتار حساسة فى القضية الصومالية، مثل عودة الحرب الأهلية، وقضية التطرف الإسلامى فى المنطقة.

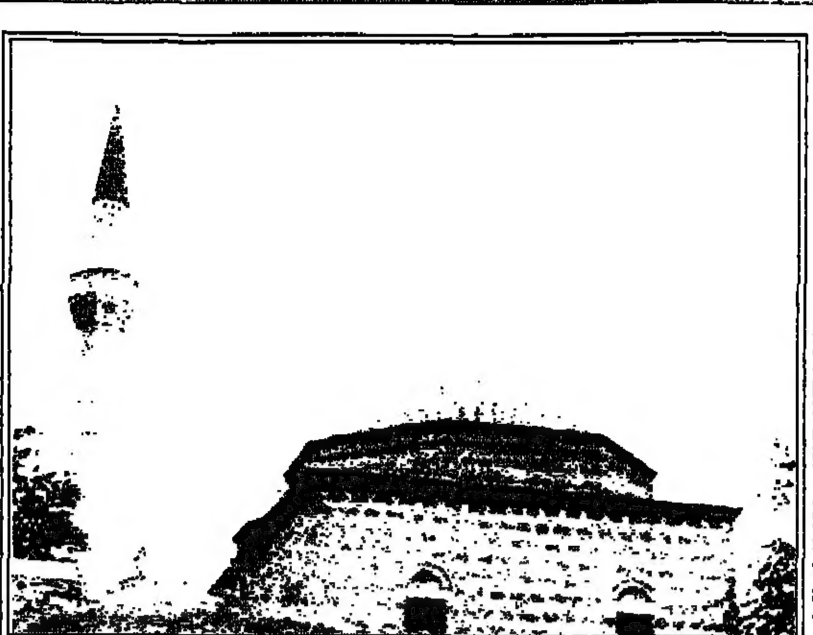
وتهدف الحكومة الأثيوبية من ذلك إلى إعادة المخاوف والشكوك بين القبائل الصومالية والتى قامت أثيوبيا بتسليح بعضها.

وأوردت الصحف المحلية أن طائرة أثيوبية محملة بالأسلحة والذخيرة هبطت فى مطار «جاليكيو» فى وسط الصومال الذى يسيطر عليه العقيد عبد الله يوسف، فى اليوم التالى لصدور إعلان القاهرة.

كما تهدف أثيوبيا من إثارة موضوع «التطرف الإسلامى فى المنطقة» إلى كسب المواقف الدولية إلى جانبها، وإظهار نفسها كمحارب «للتطرف» الإسلامى فى المنطقة، وحصلت أثيوبيا من جراء هذه الدعاية على دعم كبير من بعض الدول. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 14Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs


الهيئة العليا تعيد بناء مساجد البوسنة

من الرياض الى بيهاتش:
نموذج فاعل لإنعاش أمة منكوبة!

كتب-خالد السهيل

☐ بين زغرب الخيرية سبيلت وفيينا وسراييفو وزينتسا وتوزلا وموستار وبيهاتش الى الرياض!.. محطات من الحلم، وقصص تمتلئ بصور الانجاز الذى لا يعرف الملل والسأم.

القصة بدأت عام 1412هـ، مع تشكيل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والصومال برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض.

والأسبوع الماضي أصدرت الهيئة العليا تقريرا فى الذكرى الخامسة ليوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وقد أعادت هذه الذكرى للأذهان هذا النموذج المتميز المتمثل فى إنشاء الهيئة التى جاءت تجسيدا لاهتمام ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله.

وأعلنت الهيئة أن إجمالي التبرعات النقدية والعينية التى تم جمعها حتى شهر شعبان الماضي قد بلغت 1.501.913.951.99 ريالا. التبرعات النقدية منها 1.229.017.244 ريالا أما المبالغ التى تم تحويلها إلى حكومة جمهورية البوسنة والهرسك فـ 842.262.730 ريالا تمثل التحويلات النقدية لحكومة البوسنة والهرسك وتحويلات نقدية للإغاثة والقيمة النقدية للتبرعات العينية.

وقامت الهيئة بتوزيع جملة من المواد الإغاثية والأدوية والمعدات الطبية مباشرة من خلال المكتب الإقليمي للهيئة العليا فى زغرب والمكاتب الأخرى فى كل من سراييفو وزينتسا وتوزلا وموستار وسلبيت وفيينا.

كما تقوم الهيئة باستقبال المهجرين وايوائهم الرعاية الصحية لهم إلى جانب قيام الهيئة بكفالة الأطباء ومعالجة الجرحى وترميم عشرات المساجد والمستوصفات.

ولقد استطاعت الهيئة أن تنأى بنفسها عن الدخول فى متاهات كثيرة، ومثلت تجربتها الناضجة، مثالا يحتذى به فى العمل الإغاثي الإسلامي، فلم تدخل فى بعض التفاصيل الخلافية التى تورطت فيها بعض الجهات الخيرية الأخرى.

وكانت النتيجة النهائية لهذا الأمر التقدير غير المسبوق الذى حظيت به جهود الهيئة من قبل المسلمين وغير المسلمين.

ولقد كان تقليد الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش للأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك ـ الوسام الذهبي العام الماضي احد مظاهر التقدير لهذا الجهد.

لقد كان الدعم المادي والمعنوي أحد الأساسيات التى ساعدت البوسنيين للخروج من نكبة الحروب، والانطلاق من جديد.

إن التجربة السعودية التى شملت البوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان... الخ، ليست مجرد تبرعات مادية ومعنوية... بل هى مساع جادة لإعادة انعاش أمة منكوبة.

ولأن هذه التبرعات، نابعة بالدرجة الأولى من اهتمام إسلامي، فقد جاءت نتائجها محسوسة، وحظيت بتقدير كبير.

ولا شك أن استمرار هذه التجربة، هو أمر يبهج النفس، ولعل اطلالة شهر رمضان المبارك تمثل فرصة لمد مزيد من العطاء من قبل الخيرين، لتقديم مزيد من العون والدعم لهذه الهيئة التى تطمح لمسح جراح اخوتنا الذين كانوا ضحايا لحرب ظالمة. ■

الافغان العرب في البوسنة
يعيشون فى الخفاء خوفا من الاعتقال

سراييفو-نور الدين صالح

☐ حصلت «المسلمون» على معلومات خاصة حول الأفغان العرب الذين جرى اعتقالهم مؤخرا فى البوسنة، تحقق الشرطة الفيدرالية حاليا مع 14 شخصا اعتقلتهم فى اخر عملية تمشيط، وبينهم شاب يمني يدعي نبيل علي على حلة، الملقب «أبو أيمن» من مواليد 1977م فى صنعاء، وشباب عرب من دول مختلفة، منهم قارى كامل بن على الملقب «أبوحمزة»، وعمر هلال الملقب «عبد الله».

وتتهم السلطات البوسنية اباحمزة بقتل شخص يدعي «هشام دياب» فى 17 يناير من العام الماضي فى «زينتا»، وبعد اغتياله تمكن من الفرار إلى تركيا، لكنه عاد إلى البوسنة لأن عائلته مقيمة فيها.

يعيش الكثير من الأفغان العرب فى البوسنة حياة سرية خوفا من الاعتقال، ورغم ذلك فهم متزوجون من نساء بوسنيات وأقاموا حياة عائلية، إلا أن اتفاقية «دايتون» التى نصت على خروجهم جعلتهم يتوارون عن الأنظار، ولا يقومون بزيارة عائلاتهم إلا بشكل سرى خوفا من كمين أمني لاعتقالهم.

قصة الأفغان فى البوسنة تعود إلى بداية العدوان عليها، إذ وصل إليها عدد كبير من المرتزقة من روسيا وأوكرانيا وانضموا إلى القوات الصربية بهدف الدفاع عن الأرثوذكسية، وفى نفس الوقت وصل عدد من المتطوعين من دول أوروبية غربية ومرتزقة قاتلوا إلى جانب القوات الكرواتية.

رافق ذلك وصول متطوعين من دول إسلامية للقتال إلى جانب المسلمين البوسنيين.

وبين هؤلاء الذين وصلوا لمساندة مسلمي البوسنة، جاء عدد من الأفغان الذين كسبوا الخبرة القتالية فى أفغانستان، وأطلق عليهم «الأفغان فى البوسنة»، والذين لم تتجاوز أعدادهم المئات من مجموعة العدد الكلي للذين جاءوا إلى البوسنة للقتال إلى جانب الشعب المسلم فيها، وهو ما يقدر بأربعة آلاف.

وعندما توقف القتال فى البوسنة والهرسك وتم توقيع اتفاق «دايتون» للسلام فى البوسنة، طالبت الإدارة الأمريكية بإبعاد جميع الأفغان من البوسنة والذين اعتبرتهم الإدارة الأمريكية خطرا على السلام فى البوسنة، وواجهت السلطات البوسنية صعوبات شديدة فى تنفيذ المطالب الأمريكية لعدة أسباب، منها أن عددا لا بأس به انضم إلى الجيش البوسني، وقاتل ضمن الجيش البوسني النظامي طيلة فترة الحرب، وحتى انهم حصلوا فى هذا الجيش على رتب عسكرية قيادية، ثانيا أن عشرات منهم تزوجوا فى البوسنة وبنوا عائلاتهم فيها، وهذا ما اعتبرته السلطات البوسنية طلبا غير إنساني، كذلك واجهت السلطات البوسنية صعوبات فى إيجاد الدولة التى ترغب فى استقبالهم، ولم تنس السلطات البوسنية أن عددا كبيرا منهم قد ضحى بحياته من أجل نصرة الشعب المسلم فى البوسنة.

وكانت عملية ترحيل الأفغان فى البوسنة بدأت فى صيف عام 1996م، وقد لوحظ أن البعض من الذين ظلوا فى البوسنة وانتهجوا أسلوب الحياة السرية، قد قاموا بعمليات يعاقب عليها القانون البوسني، ويقول مراقبون إن عملياتهم هذه هى محاولة للحصول على المال ليمكنهم من العيش، فهم محاصرون من كل جهة، ولا تصلهم المساعدات المادية حتى من المقربين منهم، لأن السلطات البوسنية تراقب جميع تحركات من كان على علاقة سابقة معهم.

وقامت الشرطة الفيدرالية بعملية تمشيط فى 19 ديسمبر الماضي ألقت فيها القبض على عدد من الأفغان العرب الذين يعيشون فى وسط البوسنة، والذين يعتقد أن جميعهم من الأفغان الذين لم يغادروا البوسنة، والمتهمين بعدد من الأفعال التى يعاقب عليها القانون البوسني، منها حسب ما ورد فى بيان للسلطات الفيدرالية القتل والتسليح وتفجير السيارة المفخخة فى القسم الغربي من مدينة موستار، وإلقاء المتفجرات على الكنائس فى البوسنة.

وتقوم السلطات البوسنية حاليا بالتحقيق مع 14 من الأفغان اعتقلوا فى آخر عملية نفذتها الشرطة الفيدرالية، لكن محامي الدفاع «أمين داود بكوفيتش» المكلف بالدفاع عن سبعة منهم، انتقد أسلوب التحقيق، ويررنلك بأن المحاكم البوسنية ورثته من يوغوسلافيا الشيوعية، حيث يتم ـ حسب قوله ـ استجواب المتهم دون مرافقة محامي الدفاع.

وذكر «داود بيكوفيتش» أن أحد موكليه أخبره بأنه أجبر على توقيع عدد من الاعترافات التى ليس له بها أية صلة، من بينها عملية تفجير السيارة المفخخة فى الجزء الغربي من موستار.

الشاب اليمني أبوأيمن متهم بالتخطيط لعمليات تخريبية والتزوير، وكان أبو أيمن عضوا كتيبة المجاهد فى البوسنة، وجرح فى جبهة «زفورنيك»، وعاد إلى اليمن، وجاء من جديد إلى البوسنة حسب ما توصلت إليه «المسلمون»، وأراد أن يتطوع فى الجيش البوسني، والحصول على الجنسية البوسنية.

وتقول الاعترافات التى أدلى بها أبو أيمن إن أحمد زهير الملقب «أبو حنظلة» هو الذى نفذ عملية تفجير السيارة المفخخة فى موستار، انتقاما للتعذيب الذى لقيه على يد الكروات خلال فترة السجن التى أمضاها فى سجون قوات مجلس الدفاع الكرواتي ما بين يناير 1996 ومايو عام 1997. ■

طبول الحرب تقرع فى داغستان

موسكو-عبدالله حسن

☐ احتدم الوضع فى داغستان فى الأيام الأخيرة بعد الهجوم الذى شنه حوالى أكثر من مائة مسلح على مدينة «بويناكسك». وقد عاجلت السلطات الرسمية إلى اتهام الشيشان وبالذات مجموعة المدعو «خطاب» وهو شيشاني أردني الأصل حارب فى فترة الحرب ضمن «الكتيبة الإسلامية» ضد القوات الروسية فى جمهورية الشيشان وعرف بقسوته ومنها التمثيل بجثث الضحايا وقتل الأسرى، وقد سجلت مشاهد منها على شرائط الفيديو التى تباع فى أسواق جروزني علانية. وفيما بعد أعلن «مولدى أودوجوف» نائب رئيس الوزراء الشيشاني أن جروزني لاعلاقة لها بالأمر، ولربما أن الداغستانيين المعارضين للوجود العسكري المكثف فى جمهوريتهم هم الذين هاجموا كتيبة الدبابات الروسية فى «بويناكسك» والحقوا أضرارا كبيرة بها ثم اختطفوا سبعة من رجال الشرطة الداغستانيين كرهائن.

وفى الواقع ان الغموض الشديد يلف حادث الهجوم كله ونجاح أكثر من مائة مسلح فى توجيه الضربة والانسحاب إلى المناطق الجبلية باتجاه الأراضي الشيشانية دون أن تعترضهم القوات الروسية الكبيرة العدد. وقامت بالتصدي لهم وحدة استطلاع تابعة للمخابرات ومجموعات من الشرطة ورجال المقاومة الشعبية الداغستانية فقط. وعمدت الأخيرة لاحقا إلى اختطاف خمسة صحافيين شيشان بالقرب من الحدود الداغستانية ـ الشيشانية وأخذوا كرهائن. وأعلنت حركة المقاومة الشعبية ـ غير المسجلة رسميا ـ بأنها لن تفرج عنهم إلا بعد اطلاق سراح رجال الشرطة الداغستانيين المخطوفين فى أثناء العملية الهجومية. وجدير بالذكر أن السلطات الداغستانية تنكر أصلا اختطاف الصحافيين الشيشان وتؤكد على أن سلطات جروزني تروج هذه الأنباء من باب الدعاية فقط.

وذكر محمد صالح جوسايف ـ وزير شؤون القوميات والعلاقات الخارجية فى داغستان أن اختفاء الصحافيين الشيشان ليس «سوى حيلة سياسية وعملية استفزازية أخرى موجهة ضد داغستان». وبرأيه أن الصحافيين اختطفوا فعلا، ولكن من قبل القوى ذاتها التى دبرت الهجوم على «بويناكسك».

وكان الرئيس الشيشاني قد استقبل فى العشية كلا من «بوريس» و«اجابوف» ـ نائبي سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ـ اللذين وصلا إلى جروزني بتكليف من الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» من أجل مطالبة القيادة الشيشانية بوضع حد لأعمال الاختطاف والهجمات التى تشنها جماعات شيشانية غير منضبطة فى أراضي داغستان، واتخاذ التدابير لفرض سلطتها فى الجمهورية.

ويشير المراقبون إلى أن الوضع فى داغستان الآن يشبه كثيرا الوضع فى جمهورية الشيشان قبيل الحرب. فالسلطة معدومة تقريبا وبدأ الناس يقتنون السلاح للدفاع عن أنفسهم من العناصر الاجرامية التى تمارس أعمال القتل والاختطاف يوميا تقريبا. وواقع قيام الهجوم فى «بويناكسك» يدل بحد ذاته على ضعف دوائر الأمن الروسية والشيشانية على حد سواء. ويعارض المجتمع الروسي حاليا فى القيام بأية عمليات عسكرية ضد الشيشان أو ضد ما يسمى بالجماعات الأصولية فى داغستان التى يقال إنها مرتبطة بالمدعو «خطاب». ويدعو البعض حتى إلى انسحاب القوات الروسية من جميع مناطق القوقاز وعدم تعريض شباب روسيا إلى القتل. وعموما فإن فكرة حصانة حدود الوطن التى كانت تتردد فى العهد السوفييتي باعتبارها شيئا مقدسا قد فقدت قيمتها الآن فى روسيا، وأصبح هاجس الناس العيش بأمان وطمأنينة ■

تبادل مواقع القيادة فى الفيدرالية البوسنية

سراييفو-«المسلمون»

☐ تبادل رئيس ونائب رئيس الفيدرالية البوسنية التى تضم الكروات والمسلمين منصبيهما فى خطوة تهدف بداية جادة لعمل الفيدرالية التى كان نشاطها مشلولا خلال 12 شهرا الاخيرة بسبب الموقف السلبي لممثلي كروات البوسنة.

وتبادل رئيس الفيدرالية الكرواتي «فلاديمير شوليتش» منصبه مع نائبه ايوب غانيتش الذى اصبح الآن رئيسا للفيدرالية فيما يتحول شوليتش الى منصب نائب الرئيس وسط اعتقاد بان هذا التغيير لن يؤثر كثيرا على مسألة اتخاذ القرار الذى يشترط لاتخاذه عادة موافقة الرئيس ونائبه معا.

وجرت مراسم هذا التبديل فى مبنى مجلس الرئاسة بحضور الرئيس على عزت بيكوفيتش وعضو المجلس عن المقعد الكرواتي كريشمير زوباك ورئيس واعضاء الحكومة الفيدرالية وسفراء الدول الرئيسية الاوروبية.

وتتألف البوسنة والهرسك كدولة موحدة مستقلة لكن مركبة النظام السياسي من كيان صرب البوسنة الذى يدير مامساحته 49 فى المائة من البلاد بينما يدير 51 فى المائة اتحاد اسلامي كرواتي فيدرالي مشترك فيما يوجد رئيس لكيان صرب البوسنة هى «بيليانا بلافشيتش» اما الفيدرالية فيتناوب على رئاستها كرواتي ومسلم مرة كل عام.

اما الدولة المسلمة فيديرها مجلس رئاسة أعلى يتألف من ثلاث شخصيات يمثل المسلمين على عزت بيكوفيتش وهو رئيس المجلس. ■

اريكان: حل الحزب عار على تركيا
شيلر تتعرض لضغوط واسعة لمساندتها الرفاه

اسطنبول-«المسلمون»

☐ انتقد رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان بشدة القضية المرفوعة ضد حزب الرفاه الذى يتزعمه مؤكدا ان قرارا محتملا بحل حزبه سيشكل عارا على تركيا. وقال اربكان فى اجتماع سياسي انه «اذا احترمت القواعد القضائية العالمية فانه لا يمكن حل الرفاه ونأمل ان تصحح المحكمة الدستورية خطأ هذه الدعوى القضائية المرفوعة على الرفاه». من جهة اخرى قال حزب الطريق القويم الذى تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر التى شكلت تحالفا مع حزب اربكان حتى يونيو الماضي ان حظر تنظيمات سياسية فى ديموقراطية متقدمة امر غير وارد.

كما اثارت تصريحات رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر لصالح حزب الرفاه الذى كان شريكها فى الائتلاف الحكومي السابق والمهدد بالحل ردود افعال شديدة بينها رد فعل صادر عن الجيش. وكانت تشيلر وزيرة الخارجية السابقة فى الائتلاف الحكومي السابق برئاسة نجم الدين اربكان دعت الاسبوع الماضي فى بيان المحكمة الدستورية التى تنظر فى اجراء قضائي لحل الرفاه الى عدم الاقدام على هذه الخطوة. وجاء فى البيان الذى نشرته قيادة حزب الطريق القويم الذى تتزعمه تشيلر «ان حظر تنظيمات سياسية فى ديمقراطية متقدمة امر غير وارد وفى حال حظر الرفاه فان ذلك سيكون بمثابة عقوبة لملايين الناخبين. وارسل هذا البيان بواسطة الفاكس الى جهات عدة منها هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة التركية. واكدت الصحف ان الجيش رفض تسلم بيان تشيلر. واتهم المدعي العام فى محكمة التمييز فورال سافاس، الذى اطلق فى مايو الماضي الاجراء القضائي ضد الرفاه مطالبا بحله وواصفا تانسو تشيلر بانها تريد ان تضغط على العدالة.

نجم الدين اربكان

ومن المقرر ان تصدر المحكمة الدستورية قرارا فى الايام المقبلة حول مصير الرفاه الذى يحاول تأخير هذا القرار النهائي بتقديمه للمحكمة سلسلة من المرافعات الخطية الاضافية وفى حال تم حل الرفاه سيحظر اربكان وغيره من قادة الحزب من ممارسة الحياة السياسية لمدة خمس سنوات وسيفقدون حصاناتهم البرلمانية، الامر الذى يعرضهم لملاحقات قضائية محتملة. ■

«عقال» يفاجئ أنصاره بالاستقالة: والعودة منها سريعا

مقديشو-محمد حلني

☐ فى خطوة مفاجئة وغير متوقعة قدم محمد إبراهيم عقال ـ رئيس ما يسمى بجمهورية ارض الصومال التى أعلنت انفصالها من جانب واحد عن بقية الصومال الأخرى ـ استقالته من منصب الرئيس الذى كان يشغله منذ عام 1993م. وقد شرح عقال فى خطاب عاطفي مطول الأسباب التى اضطرته إلى اللجوء إلى الاستقالة حيث قال: إنه ليس بإمكانه الاستمرار فى المنصب طالما أنه لا يجد الدعم والتعاون الكافي من الجهاز الإداري للبلاد وأوله مجلسا الأعيان والبرلمان لشمال الصومال ـ وقال لقد صبرت طويلا فى معالجة هذه الأعباء وفى هذه المرة فقط عزمت أن أضعه أمامكم لاختيار خلف لي.

وقد استقبل نبأ استقالة عقال بردود افعال مختلفة فى الأوساط السياسية والشعبية فى شمال الصومال حيث وصفها المراقبون بأنها تهدف إلى تعزيز مركزه السياسي وهذا ما حدث بعد يوم واحد من الاستقالة حيث عقد مجلسا الأعيان والبرلمان جلسات طارئة إثر إعلان عقال عن استقالته وأسفرت هذه الجلسات عن رفض قبول هذه الاستقالة وطلبوا منه الاستمرار فى مهامه كرئيس لما يسمى بشمال الصومال. وأعرب عقال عن قبوله لهذا الرفض فيما قالت بعض الأوساط بأن توقيت الاستقالة جاء فى وقت مناسب حيث تشهد الساحة الصومالية تطورات متلاحقة فى الشهور الأخيرة.

الجدير بالذكر أن شمال الصومال (الذى سمى نفسه بجمهورية أرض الصومال) تشكلت فى مايو عام 1995م عقب الإطاحة بالحكومة السابقة بقيادة محمد سياد برى ـ وأعلنت عن الانفصال عن بقية الصومال فى عهد عبدالرحمن تور أول رئيس لشمال الصومال الوليدة وفى عام 1993م جاء محمد إبراهيم عقال خلفا له حيث انتخب فى مؤتمر القبائل فى بورما فى نفس العام، وأعيد انتخابه فى فبراير من العام الجاري لفترة رئاسية ثانية مدتها خمس سنوات، وينتمى عقال إلى قبيلة (إسحاق) كبرى القبائل الصومالية فى شمال البلاد ولم تنجح حكومته فى الحصول على الاعتراف الدولى حتى الآن.

وقد شهد شمال الصومال فى عهده استقرارا نسبيا وتمكن من بسط سيطرته ونفوذه على أجزاء من المنطقة كما تمكن من احتواء عدد كبير من معارضيه من القبائل الأخرى حيث انضمت إلى صفوف أنصاره. ■

فى 10 أيام: مقتل 328 شخصا فى الجزائر

الجزائر-«المسلمون»

☐ مسلسل المذابح لم يتوقف طوال الاسبوع الماضي حيث لقى 84 مدنيا على الاقل منذ السبت الماضي مصرعهم فى هجمات من المسلحين على قرى عدة او عند حواجز اقامها هؤلاء فى مناطق مختلفة فى الداخل الجزائري. وبهذه المجازر الجديدة التى تركز قسم منها فى غرب البلاد، يرتفع عدد القتلى الى 328 فى عشرة ايام. وأشارت صحف عدة الى أن 14 شخصا ذبحوا أو قتلوا بالرصاص عند حاجز أقامه المسلحون على مقربة من سيدى بلعباس بالغرب. وكشفت صحيفة «لا تريبون» أن 17 آخرين قتلوا عند حاجز مماثل فى المنطقة نفسها مساء الأحد الماضي. وأضافت الصحيفة ايضا أن 20 قرويا قتلوا بالقرب من المدية 80كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الجزائرية. واغتيل 20 شخصا آخرون مطلع الأسبوع فى منطقة الأخضرية جنوب شرق البلاد. وفى الجلفة ذبح رب عائلة وولداه البالغان الخامسة والسابعة.

ويخشى الجزائريون تصاعد وتيرة المجازر خلال شهر رمضان الذى شهد خلال العام الماضي سلسلة تفجيرات سيارات مفخخة. ■

رؤية

فى الذكرى الثامنة للانتفاضة الكشميرية:
بابرى.. شرار شريف.. حضرت بل.. مساجد أحرقها المتطرفون الهندوس

إسلام آباد-صادق بلال

☐ مع اطلالة شهر رمضان الكريم المبارك تأتى ذكرى انطلاقة شعبنا فى كشمير المحتلة نحو استعادة الحق السليب، والتى اطلق عليها اسم (الانتفاضة الكشميرية). فإن انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين، ما هى إلا نبراس يزيد من روح المقاومة توهجا فى أنحاء العالم الإسلامي وكشمير جزء منه.

نعم ثماني سنوات على انطلاقة الشعب المسلم فى كشمير ولا يجد ناصرا إلا الله سبحانه وتعالى وجهود اخوان لنا أدركوا أن قضيتنا قضية شعب له حق سليب وأرض أسيرة وشهداء يخضبون وجه الأرض بالدماء، والحرية ثمنها غال ولن يكون لها ثمن إلا التضحيات..

وتمر الذكرى وإذا بنا مع ما يقارب الستين الف شهيد من أبناء شعبنا فى مقاومة لا تنتهى فشعبنا اختار قراره وهو على يقين أن الهدف سيتحقق رائده قول الله تعالى: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي، إن الله قوى عزيز» وأن النصر آت وإن تلقى المؤمنون سهام الموت من أعدائهم بصور مختلفة من القتل والأسر والتعذيب والقهر واغتصاب الحرائر..

وتمر الذكرى ولا تزيد الثورة إلا اشتعالا وهذا شأن الحرية دائما..انظروا إلى شعوب الأرض قاطبة التى طالبت بحريتها وإن طال الكفاح، تعيش فى ظل التضحيات المتواصلة يوما بيوم تقهر القهر. وتذل الذل وتدخل الرعب فى قلب العدو حتى ولو كان فى بروج مشيدة وحصون منيعة.. لقد علمنا التاريخ أن الظلم إلى زوال وأن العدل دائم دائما إلى قيام الساعة.. ولقد علمنا تاريخنا وديننا الا نستكين لظلم ولا لبطش ولا لقهر ولو كثر الضحايا ودرجة الشهادة لا تعادلها درجة إن كنا مؤمنين.. «والذين إذا اصابهم البغى هم ينتصرون».

ولقد علمنا أن الهندوسية تكن عداء لا هوادة فيه للأديان قاطبة، بل تجعل كل الديانات فى درجة أحط من درجة المتبوئين فى الديانة الهندوسية نفسها..

وعلمنا أيضا أن الديمقراطية فى الهند ما هى إلا صورة شائهة للعبث بالمشاعر وأن شعار الهند للهندوس هو الشعار الدائم لديهم وأن أطماعهم قائمة على فلسفة أطماع توسعية فى جزيرة العرب

ولقد علمنا أيضا أن أعداء الله يرمون المؤمنين بكل صفة مرذولة وأنهم يطلقون صفات الهدف منها التقليل من شأن المطالبين بالحق ومحاولة لتشويه سمعة الجهاد بوصف (الانفصالية) أو (الارهاب) وكلها سيدرك المسلمون الصادقون أنها لا تطمس الصورة الصادقة للحق الناصع.

وتمر الذكرى ومسلسل هدم المساجد مستمر واحراق مقدسات المسلمين مستمر مثل البابرى، وشرار شريف، وحضرت بل، وشاه همدان والبقية تأتى فى محاولة منهم لطمس الهوية الإسلامية المتأصلة فى شبه القارة الهندية والتى تؤكد أن خير حقبة من الزمان التى كان المسلمون فيها فى سدة الحكم وماعدا ذلك فوثنية تقدس الآلهة المتعددة وتتقرب إلى البقر، والقرود وراما والأساطير التى ما أنزل الله بها من سلطان.. ■


القوات الهندية تقمع المحتجين الكشميريين [رويتر]

المسلمون تقتحم الستار الحديدى فى كوسوفا

جيش تحرير لمواجهة القمع الصربى

كوسوفا المقاطعة ذات الاغلبية المسلمة عادت الى الضوء مرة اخرى فى الايام الاخيرة بعد المظاهرات الدامية التى اجتاحت البلاد ، تقع تحت ستار حديدى يفرضه الصرب منذ سنوات عديدة فى محاولة لإذابة وطمس هوية الشعب الالبانى المسلم. لم تنفع كل المحاولات التى خاضها الالبان لكسر حدة هذا الطوق. فالشيوعيون اليوغسلاف مارسوا كل انواع القمع والقهر منذ عهد «تيتو» الرئيس الاسبق ليوغوسلافيا، وجاء من بعده غلاة اليوغسلاف الصرب بقيادة الرئيس «سلوبدان ميلوسيفيتش» الذين رفضوا اية محاولات لاعادة الهوية للشعب الالبانى المسلم

اعتقالات جماعية للطلبة الألبان فى عاصمة كوسوفا [رويترز]

شباب ألبان مسلحون يسيطرون ليلا على كوسوفا بكاملها

كوسوفا ـ من موفد «المسلمون» نورالدين صالح

□ مندوب «المسلمون» استطاع الوصول الى قلب كوسوفا والتقى بالقيادات التى تخوض معركة الاستقلال وعاش تجربة شعب موجود فى قلب اوروبا بينما لا يسمع انينه اقرب جيرانه. وفى السطور التالية يروى عن نزيف الدم الذى يجرى فى مقاطعة كوسوفا ومؤامرة الصمت الدولى المفروضة على الاحداث هناك. وحقيقة جيش تحرير كوسوفا الذى يقوده الشباب الالبان والذى اذهل كافة الاطراف بدقة عملياته وتنظيمه.

نزيف الدم

ثمانية عشر عاما مضت على أول مظاهرة فى كوسوفا بدأها طلبة الجامعات ضد السلطات الصربية والتى عادت من جديد لتنفيذ مخطط الإبادة الجماعية للألبان فى كوسوفا ولإجبارهم على ترك المقاطعة والرحيل إلى ألبانيا أو دول أوروبية أخرى، وثمانية أعوام مضت على قرار «سلوبدان ميلوسفيتش» الرئيس الصربى آنذاك (حاليا رئيس الاتحاد الفيدرالى اليوغوسلافى) بإلغاء الحكم الذاتى فى كوسوفا الذى حصلوا عليه، وكانت نتيجة قرار «ميلوسفيتش» ازدياد موجة التطرف والتعصب بين صفوف الصرب فى سائر أنحاء يوغسلافيا السابقة ومحاولتهم السيطرة على القوميات الأخرى مما أدى إلى تفكك الدولة اليوغوسلافية السابقة إلى دويلات صغيرة، ونتج عنه أيضا القتال فى البوسنة وكرواتيا. ومضت ستة أعوام منذ أعلن الألبان عن جمهورية كوسوفا وسلموا رئاستها إلى إبراهيم روجوفا وشكلوا برلمانا وحكومة بشكل سرى، ولم يعترف بجمهورية كوسوفا سوى ألبانيا فى فترة رئاسة صالح بريشا الذى وضع مشكلة ألبان كوسوفا فى المركز الرئيسى لسياسته الخارجية. وطيلة هذه الفترة لتبع ألبان كوسوفا أسلوب الدفاع السلمى بسبب الضغوط الدولية والوعود التى قدمت لهم خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يظهر من هذه الوعود أى مؤشر يدل على أن مشكلة ألبان كوسوفا تسير باتجاه إيجابى وأن الأزمة التى يعود تاريخ بدايتها إلى الحرب العالمية الأولى لم يضعها العالم فى موقع اهتمام. ورغم معرفة منظمة الأمن والتعاون الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية أنه لا يمكن تجاهل هذه الأزمة وأنه دون حل الأزمة الألبانية فى كوسوفا لا يمكن ضمان لاستقرار منطقة البلقان ولايمكن لعملية السلام التى تقودها الإدارة الأمريكية أن تنجح، لم تبد هذه الدول اهتماما كبيرا لحل الأزمة فى المقاطعة مما أجبر الشباب الألبانى على تبديل منهج الدفاع السلبى ولاختيار طريق السلاح للدفاع عن قضيتهم والحصول على حريتهم التى ما عرفوها منذ ولادتهم.

قبل أشهر لم يكن أحد من المراقبين فى المنطقة يعتقد أن جيش تحرير كوسوفا شىء واقع وأمر حقيقى يجب تقبل وجوده من جميع الأطراف الصديقة للقضية الألبانية فى كوسوفا، والتحسب له من قبل الجهات المعادية له. وحتى الآن وبعد أن ثبت وجود هذا الجيش بشكل علنى يرفض المواطن الألبانى العادى فى كوسوفا التحدث عن هذا الجيش فالكل هنا يعرف أن جيش تحرير كوسوفا يجب أن يبقى سرا عميقا كى لا تتمكن أجهزة الأمن الصربية من معرفة أى شىء عنه حتى ولو أبسط الأمور كى لا تتمكن من وضع خطط ضده. ورغم أن هذا الجيش لم تنتشر انباؤه إلا فى الشهور القليلة الماضية إلا انه أصبح شعار كل ألبانى فى كوسوفا والألبان المهجرين فى العالم.

طلبة الجامعات يخوضون الانتفاضة الجديدة

ولا يعرف أحد من هى قيادته ولا مراكز التدريب ولا التمويل، لكن الحقيقة أن كل مواطن ألبانى هو عنصر فعال فى هذا الجيش بشكل مباشر أو غير مباشر ويعمل الجميع على تقديم التسهيلات لعملياته العسكرية وتقديم جميع ما يحتاج عناصره. ويؤكد سكان كوسوفا الألبان أن جيش تحرير كوسوفا لم يكن من ضمن الاستراتيجية التى وضعت لتحرير كوسوفا لكن الاسلوب الوحشى لأجهزة الأمن الصربية والتخاذل الدولى للتدخل لمنع إبادة الشعب الألبانى وفشل سياسة إبراهيم روجوفا فى التوصل إلى اتفاق مع السلطات الصربية، أجبر الشباب على تنظيم أنفسهم عسكريا وإنشاء جيش تحرير يعتمد أسلوب العمليات الفدائية التى تستهدف قوات الأمن الصربية ومواقعهم ومؤيديهم من الألبان، ولم ينفذ هذا الجيش أية عملية ضد المدنيين الصرب رغم أن معظمهم جاء إلى كوسوفا بهدف الاستيطان والعمل على طرد السكان الألبان.

الانشقاق وراء انشائه

وهذا الجيش، كما وصفه الطلبة الألبان فى كوسوفا، نشأ من الجيل الرافض للاحتلال الذى فرض عليه، فهو جيل يعيش تحت حكم «الجزمة» الصربية وتملأ شوارع المدن التى يقطنها العربات المدرعة والدبابات ودوريات من رجال الشرطة الصربية التى تعمل باستمرار على استفزاز المارة. كما أن الدافع الرئيسى لنشأة جيش تحرير كوسوفا حسب رأى بعض الزعماء الألبان هو الانشقاق الذى حصل بين إبراهيم روجوفا وباقى الزعماء الألبان فى كوسوفا الذين اتهموه بالمواقف السلبية، فقد ذكر رئيس حكومة جمهورية كوسوفا بويار بوكوشى أن روجوفا هو المسؤول عن الانشقاق الحاصل داخل صفوف القيادة الألبانية فى كوسوفا، واعتبر أن مواقفه السلبية هى لصالح صربيا، وأنه يتناسب مع السياسة الصربية التى تريد بقاء كوسوفا على هذه الحال. لذلك قام زعماء ألبان كوسوفا بإنشاء تحالف للأحزاب السياسية وسلموا رئاسة هذا التحالف إلى آدم ديماجى الذى يعتبره المراقبون أكثر زعماء الألبان راديكالية. وآدم ديماجى الذى يطلق عليه اسم مانديلا الأوروبى قضى فى السجون اليوغسلافية فترة 28 عاما والتى تعتبر أطول فترة سجن لسياسى فى أوروبا. ورغم أن الزعماء السياسيين الألبان فى كوسوفا يحاولون تجنب الحديث عن جيش تحرير كوسوفا إلا أن ديماجى وبأسلوب دبلوماسى قبل نوعا ما بالحديث لـ«المسلمون» عن هذا الجيش فقال: إن ما أعرفه بأن هناك جماعات شابة لا تستمع لأحد ولا ترتبط بأى ماض سياسى نشأت بسبب خيبة الأمل التى شعروا بها وبسبب الارهاب الصربى ونتيجة فشل سياسة الانتظار وتلاعب المجتمع الدولى فى قضية كوسوفا، ونحن الزعماء السياسيين خفنا من المستعمر وابتعدنا عن الشعب لذلك هذا الجيش رد على مواقفنا. لقد أعلنا استقلالنا لكننا انتظرنا أن يقدم لنا أحد هذا الاستقلال على مائدة دون أى جهود نبذلها، أعلنا دستورا لدولتنا وانتظرنا من الآخرين أن يحترموه، انتخبنا برلمانا ورئيسا وانتظرنا السلطات الصربية لتقدم لنا قاعة لنعقد فيها جلسات البرلمان. وردا على سؤال وجهته «المسلمون» فيما إذا عرض جيش تحرير كوسوفا على حزب البرلمان الذى يترأسه آدم ديماجى أن يكون هذا الحزب الجناح السياسى لجيش تحرير كوسوفا وأن يكون هو الناطق باسم هذا الجيش كما هو الحال مع SINN FEIN الناطق باسم الجيش الجمهورى الايرلندى أو HERRI BATASUN الناطق باسم منظمة ETA

آدم ديماجى ـ مانديلا كوسوفا ـ يقود التحالف السياسى

أجاب... ليست هنا بريطانيا أو إيرلندا هنه صربيا الغاضبة، كذلك الأمر ليس الألبان بريطانيين أو إيرلنديين. إن حزبى عرض على هذا الجيش المساعدة إذا كانوا ما زالوا يحترمون كلمتى كى لا تحدث مواجهة بين الطرفين فى كوسوفا ولا أعرف الجواب، لقد وجهنا رسالة إلى رئاسة أركان هذا الجيش بلهجة الترجى طلبنا فيها وقف جميع الأعمال العسكرية حتى منتصف مارس من العام المقبل لإعطاء النظام الصربى فرصة أخيرة للتفكير. وذكرنا لهم فى هذه الرسالة أننا متفهمون مواقفهم لكن يجب الانتظار لأن الوقت الآن لمصلحتنا، فصربيا الآن فى أضعف مرحلة فى تاريخها ولم تمر بمثل هذه العزلة التى تمر بها الآن ولأول مرة الألبان لهم أصدقاء فى العالم، وخلال الشهور الثلاثة لتوقف الأعمال العسكرية يفسح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم مؤتمر دولى خاص حول مشكلة الألبان فى كوسوفا الذى يمكن أن يستمر دون انقطاع حتى التوصل لحل الأزمة.

وسألناه : ما هى المساحة التى يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفا؟

أجاب ديماجى: خلال الليل والطرقات خالية لأن رجال الأمن الصرب لا يتجرأون على الخروج فى الليل لذلك تصبح كوسوفا تحت سيطرة جيش تحرير كوسوفا بكاملها طوال الليل، وحتى 28 نوفمبر لم نكن متأكدين من وجود هذا الجيش لكن العمليات الفدائية التى نفذت من قبل هذا الجيش كانت على مستوى عسكرى محترف فوجئ به السياسيون الألبان فى كوسوفا مثل مافوجئ العالم بأن هناك محترفين لهذه العمليات بين صفوف الألبان فى كوسوفا. واعترف آدم ديماجى بأن زعماء الألبان فى كوسوفا اعتمدوا كثيرا على الوعود الدولية وهو الخطأ الذى دفع سكان كوسوفا ثمنه. فقال: لقد اعتمدنا على الدعم الخارجى، والولايات المتحدة الأمريكية قدمت لنا الوعود والوعود كى لا نشارك فى الأزمة اليوغوسلافية وطلبوا منا ضبط النفس مقابل حل قضيتنا. قالوا لنا لا تعرقلوا ما نفعله لكم، والحقيقة اتضحت أنهم على استعداد للتضحية بنا كما فعلوا فى 1913 و1919 و1924 و1939 و1945م، لكن الشعب الألبانى استيقظ من نومه وليس على استعداد لقبول ما يفرض عليه ولن نقبل أية عروض غير حقيقية.

لقد ظهر الآن على الساحة الألبانية شباب غاضبون يرفضون الأمر الواقع على عكس ما كنا نحن الجيل القديم نتبعه، وللأسف ما زال روجوفا مغمض العينين وسياسته الخاطئة كلفت الشعب الألبانى فى كوسوفا كثيرا.

مواجهات عنيفة!

منذ عام 1981م تعمل الشرطة الصربية لقمع (الانتفاضة الالبانية) فى كوسوفا بأسلوب وحشى ظنا منها أنه أسرع الطرق لإنهاء هذه الانتفاضة ولذلك بلغ عدد الألبان الذين قتلوا على أيدى الشرطة الصربية المئات خلال 18 عاما وسجنت الآلاف وما زالت تقتحم البيوت فى كوسوفا بحجة البحث عن الأسلحة، لكن الحقيقة هى زرع الخوف فى قلوب السكان وتوجيه التحذير إلى جيش تحرير كوسوفا بأن أجهزة الأمن الصربية ستنتقم من الشعب الألبانى بعد كل عملية تقوم بها عناصر هذا الجيش. وفى الأشهر الثلاثة الأخيرة سجنت 40 ألبانيا وقتلت أربعة وفتشت مئات البيوت. ■

فى السجن المخيف!

□ الشرطة الصربية تعرف أنها لا يمكن أن تسيطر على مليونى ألبانى يحملون الحقد ضدها ومستعدون للتضحية، وأكثر ما تتخوف منه أجهزة الأمن الصربية هو خروج الطلبة إلى شوارع المدن فى المقاطعة بمظاهرات سلمية تكسب من خلالها تأييدا عالميا. ويعتبر المراقبون فى المنطقة أن الوضع فى كوسوفا قنبلة موقوتة قاربت الانفجار، وأن السلطات الصربية فقدت ضبط النفس، وأن المتعصبين الصرب بقيادة المتطرف «فويسلاف شيشل» يرسلون أعدادا كبيرة من مؤيديهم إلى المقاطعة لمساعدة أجهزة الأمن الصربية فى القضاء على كل مظاهرة يقوم بها الألبان ويقومون بقتل الأبرياء، والتبشيع داخل المقاطعة بأعمال تتنافى مع الأخلاق الإسلامية لسكانه الألبان.

وخلال كل محاولة من قبل أجهزة الأمن الصربية لقمع المظاهرات فى كوسوفا يشارك المتعصبون الصرب فى فتح النار ضد المتظاهرين لابعاد الاتهام عن عمال الشرطة الصربية وحتى أن هؤلاء المتعصبين لديهم الصلاحيات فى اعتقال المواطنين الألبان وزجهم فى السجون: وفى كوسوفا يوجد ثانى أكبر سجن فى أوروبا امتلأت حجراته بالمواطنين الألبان. وقد دخل مندوب «المسلمون» هذا السجن المخيف، ورغم التصريح الذى حصلنا عليه بدخول السجن إلا أنه لم يسمح لنا بالحديث مع السجناء على انفراد وكنا نختطف بعض الكلمات من السجناء الذين أرادوا التحدث معنا رغم معرفتهم بأن عقوبات تنتظرهم إذا تحدثوا لوسائل الإعلام.

وقد ذكر لنا أحد السجناء، وهو شرطى سابق أنه حكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات لأنه رفض ضرب المتظاهرين فى شوارع برشتينا، والذين هم عبارة عن شباب وأطفال، كما يقول سجين آخر، وهو شرطى أيضا سجن بتهمة التعاون مع الناشطين الألبان وسيقضى فى السجن عشر سنوات، ولم نتمكن من زيارة جميع أجنحة السجن. وحسب ما عرفنا أن الاجزاء الممنوعة هى أمكنة التعذيب البشع الذى طالما مات فيه سجناء تحت التعذيب، كذلك يوضع فيه السجناء الخطرون، كما يسميهم حراس السجن وخطورتهم كما علمنا أنهم يصمدون تحت التعذيب ويحرضون باقى السجناء على التمرد، ولم نتمكن من معرفة الرقم الحقيقى للسجناء، إلا أن العدد كبير حسب مشاهدتنا. ■

كوسوفا أفقر مناطق أوروبا

300 ألف ألبانى يهربون من البلاد ويعملون خارجها

□ تعتبر مقاطعة كوسوفا الواقعة فى جنوب صربيا أفقر مناطق أوروبا على الاطلاق حيث لا يوجد اهتمام بتطورها وتقدمها من قبل السلطات الصربية التى تسعى من خلال سياسة بقاء كوسوفا فى أوضاع من الفقر الشديد بإجبار سكانها على مغادرتها. ويبلغ عدد سكان المقاطعة حوالى مليونين ونصف المليون نسمة أغلبيتهم من الألبان الذين يشكلون 90٪ من السكان فى حين يشكل الصرب 7٪ أما الباقون فهم أتراك وكروات ومقدونيون وغجر. ويدين الألبان بالديانة الإسلامية وهذا واحد من الأسباب الرئيسية للخلافات بين الألبان والصرب. ومنذ أن بقيت منطقة كوسوفا خارج ألبانيا الحالية عام 1912م وسيطرت المملكة اليوغوسلافية عليها عام 1918م لتبع الصرب فيها خطة تهجير الألبان وإسكان عائلات صربية فيها واستمر هذا الحال إلى يومنا هذا. ولم تهتم السلطات الصربية على خلافها بتعليم السكان الألبان فى كوسوفا لذلك توجد بين سكان المقاطعة الألبان نسبة عالية من الأمية مما ساعد فى دعم تخلف المقاطعة ومنعها من اللحاق بالتطور الحضارى والتقنى الذى عرفته أوروبا فى القرن العشرين. ويعمل معظم سكان المقاطعة الألبان فى الزراعة والرعى والذى يستخدم فيه الأساليب البدائية ونادرا ما يشاهد استخدام الآليات الزراعية وبعض آخر يعمل بالحرف التقليدية القديمة التى كانت منتشرة فى نهاية العصر الماضى وبداية هذا العصر، لذلك ترى الفقر واضحا على جميع سكان المقاطعة. ورغم أنه لا توجد إحصائيات رسمية عن دخل الفرد فى كوسوفا إلا أن الواضح أن معظم سكانها من الطبقة المعدمة التى لا يحصل فيها الفرد شهريا على أكثر من 20 ماركا ألمانيا. ولا يوجد فى كوسوفا سوى بعض المصانع البسيطة التى يعمل فيها الصرب فقط أما العمال الألبان فهم يعملون فى مناجم الفحم الخطرة التى تعانى من سوء التجهيزات الأمنية ووسائل السلامة، وغالبا ما تحدث فى هذه المناجم انفجارات لكن السلطات الصربية تخفى ذلك اعلاميا. أما العناية الصحية فهى معدومة فى كوسوفا ولا يوجد أى اهتمام للعناية من قبل الدولة لتحسين الوضع الصحى فى المقاطعة لذلك نسبة الوفيات من أعلى النسب فى أوروبا، وفيها أقل نسبة من كبار السن حيث تبلغ نسبة الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة 56٪ ولا تهتم السلطات الصربية بفتح الطرقات أو تعبيدها لذلك معظم الطرقات فى المقاطعة ترابية بدائية كما أن معظم بيوت الألبان غير مربوطة مع الشبكة المائية للمقاطعة ويحصلون على مياه الشرب من الآبار التى يحفرونها بأنفسهم كما أن هذه البيوت غير مربوطة أيضا مع الأقنية الصحية. لذلك غالبا ما تنتشر الأمراض السارية فى المقاطعة وهذا ما يرفع من نسبة الوفيات فيها، ومعظم الأطفال لا يحصلون على اللقاح اللازم كبقية أطفال صربيا ونسبة الوفيات بين أطفال كوسوفا أعلى نسبة وفيات للأطفال فى أوروبا.

أما التعليم فى كوسوفا فى الوقت الحالى فهو يتم على نظامين :

الأول: الجامعات والمدارس الحكومية الرسمية التى يتم التعليم فيها باللغة الصربية فقط بهدف طمس اللغة الألبانية الأم لسكان المقاطعة.

شرطة القمع الصربية تتصدى للطلبة الألبان فى ميدان بريشتينا الرئيسى [الفرنسية]

لم تنجح محاولات الصرب فى تخلى الألبان عن التمسك بإسلامهم

والثانى: يجرى فى بيوت ودكاكين يتم فيها التعليم باللغة الألبانية وهذا من الأسباب التى أجبرت الطلبة للخروج بمظاهرات فى مدن المقاطعة، لأن شهاداتهم الجامعية والمدرسية لا يعترف بها أحد فى العالم، ولا يمكنهم العمل بها، ولا حتى داخل المقاطعة نفسها. ويعمل فى الدوائر الحكومية عدد قليل من الألبان، لأن الصرب يسيطرون على جميع الدوائر الحكومية. ويجبر الشباب الألبان على الخدمة العسكرية الإلزامية وكانت السلطات الصربية ترسلهم إلى جبهات القتال فى البوسنة وفى كرواتيا وعلى خطوط القتال الأولى، وقد قتل عدد كبير منهم على هذه الجبهات كما سجن المئات من الشباب الألبان الذين رفضوا الخدمة العسكرية والذهاب إلى جبهات القتال ضد المسلمين فى البوسنة. واستخدمت ضدهم أبشع أساليب التعذيب فى السجون الصربية وحكم على بعضهم بفترات سجن طويلة.

العادات الإسلامية

يتمسك ألبان كوسوفا بدينهم الإسلامى بشكل واضح رغم جميع المحاولات الصربية بقيت كوسوفا مطبوعة بالطابع الإسلامى ويلتف معظم السكان حول الجوامع وعلماء الدين وهذا ما يزيد من ارتباطهم فيما بينهم وتعتبر الروابط العائلية أساس المجتمع الألبانى فى كوسوفا، فما زال احترام الأسرة فى المركز الأول للعادات والتقاليد وتعيش الأسرة بشكل مرتبط وغالبا ما يبقى الأبناء بعد الزواج فى بيت واحد مع باقى أفراد الأسرة لأسباب اجتماعية واقتصادية، لأن كثيرا من الأبناء بعد الزواج يغادرون كوسوفا إلى دول أوروبا للعمل وتأمين لقمة العيش لعائلاتهم، ويبلغ عدد الألبان الذين يعملون بشكل مؤقت فى الدول الأوروبية حوالى 300 ألف، وهذا ما يعتبر دعما اقتصاديا لسكان كوسوفا ومصدر الرزق الرئيسى لمعظم العائلات فيها. أما تقاليد الزواج بين صفوف الألبان فى كوسوفا فهى مطابقة تماما للمجتمعات الإسلامية، وغالبا ما يتم الزواج فى سنين مبكرة حفاظا على الأخلاق حسب رأى سكان كوسوفا ويرفض السكان قبول أى محاولات صربية لنشر الملاهى والمسكرات فى المقاطعة وغالبا ما كانت نتيجة ذلك تفجير هذه الأماكن التى تريد منها السلطات الصربية أن تكون النواة الأولى لتفكيك المجتمع الألبانى فى كوسوفا، وهذا ما كان له المردود العكسى لدى الشباب الألبانى الذين زادوا من حرصهم على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية التى يتفاخرون بها.

ويبقى القول إن من يدخل كوسوفا يشعر مباشرة أنه خرج من الحضارة الأوروبية ودخل المجتمع الشرقى بعاداته وتقاليده وأسلوب الهندسة المعمارية فيها ، لكنه فى الوقت نفسه فإن الشعب الألبانى المسلم مهدد بالفناء إذا لم تصله المساعدات المالية والدعم السياسى الدولى، فالمساعدات المالية يمكنها مساعدة المدارس والجامعات ويمكنها مساعدة الأطفال لارتداء الأحذية فى الشتاء القارس فى كوسوفا ويمكنها أن تساعد الألبان بتقديم الأدوية اللازمة للمرضى الذين يفتقرون حتى لأبسط العلاجات ويمكنها أن تساعد الشباب فى البقاء إلى جانب عائلاتهم وعدم الهجرة لطلب الرزق فى دول أوروبا التى تحاول أيضا صهر هؤلاء الشباب فى المجتمعات التى يعيشون فيها بهدف إبعادهم عن المجتمع المسلم فى كوسوفا. إن أى دعم مادى لهؤلاء الفقراء المطوقين بالمجتمع الصربى مهما كان بسيطا فإنه سيساعد كثيرا فى كوسوفا لأن الفقر بين صفوف سكانها لا يمكن أن تصفه الكلمات وأحيانا فإن حياة طفل ألبانى متعلقة بدولار واحد. ■

مع الشيخ العثيمين

الصوم يحمى من مزالق الشيطان

خالد الحسين ـ عنيزة

رؤية الهلال

□ يتفاوت ظهور هلال رمضان بين الدول الإسلامية فهل يصوم المسلمون عند رؤيته في إحدى هذه الدول؟

ـ مسألة الهلال مختلف فيها بين أهل العلم فمنهم من يرى أنه إذا ثبتت رؤية هلال رمضان في مكان على وجه شرعي فإنه يلزم جميع المسلمين الصوم.

وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد. وعلى هذا فإذا رؤى في المملكة العربية السعودية مثلا وجب على جميع المسلمين في كل الأقطار أن يعملوا بهذه الرؤية واستدلوا على ذلك بعموم قوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، وعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا».

ومن العلماء من يقول إنه لا يجب الصوم إلا لمن رأى الهلال أو كان موافقا لمن رآه في مطالع الهلال لأن مطالع الهلال تختلف باتفاق أهل المعرفة، فإذا اختلفت وجب أن يحكم لكل بلد برؤيته والبلاد التي توافق في مطالع الهلال فهي تبع له وإلا فلا. واستدلوا على هذا بقوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وبقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا»، وعليه إذا اختلفت المطالع لا تثبت أحكام الهلال بالتعميم، وهذا لا شك وجه قوي في الاستدلال ويؤيده النظر والقياس. ■

الإكثار من الطاعات

□ ما ينبغي للصائم وما يجب عليه؟

ـ ينبغي للصائم أن يكثر من الطاعات ويجتنب جميع المنهيات، ويجب عليه المحافظة على الواجبات والبعد عن المحرمات، فيصلي الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، ويترك الكذب والغيبة والغش والمعاملات الربوية وكل قول أو فعل محرم، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه». ■

الإسراف في الأطعمة

□ الإفراط في إعداد الأطعمة للإفطار هل يقلل من ثواب الصوم؟

ـ لا يقلل من ثواب الصيام والفعل المحرم بعد انتهاء الصوم لا يقلل من ثوابه ولكن ذلك يدخل في قوله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»، فالإسراف نفسه محظور والاقتصاد نصف المعيشة وإذا كان لديهم فضل فليتصدقوا به فإنه أفضل. ■

الشرب بعد الأذان

□ إذا شرب الصائم بعد سماعه أذان الفجر فهل يصح صومه؟

ـ إذا شرب الصائم بعد سماعه أذان الفجر فإذا كان المؤذن يؤذن بعد أن تبين له الصبح فإنه لا يجوز للصائم أن يأكل أو يشرب بعده، وإذا كان يؤذن قبل أن يتبين له الصبح فلا بأس بالأكل والشرب حتى يتبين الصبح لقول الله تعالى: «فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر». ■

فوائد اجتماعية

□ هل للصوم فائدة اجتماعية؟

ـ نعم له فوائد اجتماعية، منها: شعور الناس بأنهم أمة واحدة يأكلون في وقت واحد ويصومون في وقت واحد، ويشعر الغني بنعمة الله ويعطف على الفقير ويقلل من مزالق الشيطان لابن آدم، وفيه تقوى الله وتقوى الله تقوى الأواصر بين أفراد المجتمع. ■

السواك جائز

□ هناك من يتحرز من السواك في رمضان خشية إفساد الصوم، فهل هذا صحيح؟

ـ التحرز من السواك في نهار رمضان أو في غيره من الأيام التي يكون الإنسان فيها صائما لا وجه له لأن السواك سنة فهو كما جاء في الحديث الصحيح: «مطهرة للفم مرضاة للرب»، ومشروع متأكد عند الوضوء وعند الصلاة وعند القيام من النوم وعند دخول المنزل أول ما يدخل في الصيام وفي غيره، وليس مفسدا للصوم إلا إذا كان السواك له طعم وأثر في الريق فإنه لا يبتلع طعمه، وكذلك لو خرج بالتسوك دم من اللثة فإنه لا يبتلع وإذا تحرز الإنسان في هذا فإنه لا يؤثر في الصيام شيئا. ■

الروائح العطرية

□ ما حكم استعمال الروائح العطرية؟

ـ لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لا يستنشقه لأن له جرما يصل إلى المعدة وهو الدخان. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ إعداد: محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة

أقوال الفلكين في إثبات دخول رمضان

□ سائل يسأل: هل أقوال الفلكيين في إثبات دخول الشهر يتعارض مع الإيمان بالله ورسوله؟

ـ أقوال الفلكيين مبنية على نظريات فلكية تعتمد الحساب في تقدير سير الأفلاك، ومنها الشمس والقمر وتلاقيها وتباعدها، ومن نتائج هذه العلوم الفلكية معرفة الكسوف والخسوف ابتداء وانتهاء وزمنا ومكانا، وهي علوم يؤكد مجموعة كبيرة من علماء الإسلام في الفلك قديما وحديثا صحة نتائجها، ولكن الأمر بالنسبة لنا معشر المسلمين ميسر، فلسنا مكلفين بالأخذ بهذه النتائج، فالله سبحانه وتعالى يقول «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ويقول صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» وقد صدرت فتاوى معتبرة من مجامع فقهية على اعتبار الرؤية فقط، وهي فتاوى مبنية على مجموعة من النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال مجموعة كبيرة من علماء المسلمين قديما وحديثا. وأرى من تمام الإجابة عن هذا السؤال ذكر ما يلي:

لا شك أن علم الفلك في عصرنا الحاضر قد تطور وأصبحت بعض مسائله حقائق علمية، ومن ذلك مسألة ولادة الهلال، وتعريف الولادة، وهي انفصال القمر عن الشمس بعد اجتماعهما بحيث تكون الشمس أمامه مما يلي غربها وهو خلفها مما يلي الشرق، بحيث لو كانت هذه الولادة وقت غروب الشمس لغربت قبل القمر، وأرى أن ولادة الهلال بهذا التعريف تنبني عليها الأحكام الآتية:

إذا اتفق الفلكيون على أن الهلال لا يولد إلا بعد غروب الشمس من المملكة بساعتين مثلا، وجاء من يشهد برؤية الهلال في سماء المملكة فأرى أن هذه الشهادة غير صحيحة، ويجب ردها لأن الواقع يكذبها. وإذا أقر الفلكيون ولادة الهلال قبل غروب الشمس، وجاء من يشهد برؤية الهلال فشهادته مقبولة ومعتبرة، فقد اتفق العلم الفلكي مع الرؤية البصرية على إمكان هذه الرؤية وصحتها.

إذا اتفق الفلكيون على ولادة الهلال قبل غروب الشمس بخمس ساعات، أو أقل أو أكثر مثلا، ولكن لم ير الهلال فلا يجوز لنا أن نثبت الهلال بالحساب فقط لأن الشارع الحكيم علق الإثبات بالرؤية فقال صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». ■

نية الصوم لا يتلفظ بها

□ شاكر عبدالقوى ـ العقبة ـ الأردن: هل للصوم نية كأن يقول نويت صيام شهر رمضان إن شاء الله؟

ـ لا شك أن النية شرط لكل عبادة، إلا أن النية محلها القلب والتلفظ بها بدعة، حيث لم ينقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد معتبر من السلف الصالح، والدليل على اشتراط النية في العبادات قوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» والصوم كغيره من العبادات يشترط لأدائه النية، فإن كان الصوم واجبا كصيام رمضان، أو قضاء واجب، أو صوم واجب كنذر، وكفارة فيجب أن ينوي صيامه من الليل لما روى الخمسة عن حفصة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»، وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا «من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له» رواه الدار قطني، أما إن كان الصوم تطوعا فلا بأس بانعقاد النية به في النهار قبل الزوال وبعده إن لم يتناول من مفطرات الصوم شيئا بعد طلوع الفجر لما روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت «دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال «هل عندكم شيء؟» قلنا لا قال إني إذن صائم». ■

السنة

صوم رمضان في الأحاديث الضعيفة

□□ لقد شاب السنة النبوية عبر القرون السالفة شوائب كثيرة من ضعيف، أومكذوب، أومفترى، أو نحو ذلك، مما بينه أئمتنا السابقون، وعلماؤنا السالفون، أتم بيان وأحسن توضيح.

سأقتصر على ذكر بعض الأمثلة الحديثية الدخيلة التي اشتهرت بين الناس شهرة عظيمة ـ وبخاصة في شهر رمضان.

1ـ «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها، إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول...»، إلخ، وهو حديث طويل، رواه ابن خزيمة، وأودعه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»، وحكم عليه بأنه كذب!

2ـ «صوموا تصحوا»، رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وغيره، وفي سنده زهير بن محمد، وأحاديثه مناكير مع سوء حفظ فيه!!

3ـ «من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه»، علقه البخاري بدون إسناد، وضعفه الحافظ ابن حجر بأربع علل، وضعفه ابن خزيمة.

... هذا ما أحببت التنبيه إليه: حرصا على السنة، وغيرة على أهلها وحملتها، ورغبة في التحذير من الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، والباطلة، والمكذوبة.. وستكون مقالاتي الأخرى ـ في هذا الشهر ـ إن شاء الله ـ مواضيع معتادة في «السنة»، وشرح بعض الأحاديث، دون التطرق إلى شهر رمضان وصيامه: فإن جل الكتاب يكتبون في ذلك، بحيث يكون سائر ما يكتب (يكاد) يكون مكررا، والله الموفق. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

الكبير الذي لا يستطيع الصوم

□ سيد محمد أحمد ـ مكة المكرمة ـ السعودية: رجل كبير هرم لا يستطيع الصوم فما كفارته؟

ـ الرجل الكبير الهرم الذي لا يستطيع الصوم وهو متمتع بحواسه الفكرية، بمعنى أن حاسة فكره وعقله سليمة، فهذا إن كان لا يستطيع الصوم فإن له حق الفطر، وأن يطعم عن كل يوم مسكينا مد بر، أو نصف صاع من غيره كتمر ونحوه. ■

أفطر ولم يقض حتى أدركه رمضان

□ عبدالله محمد ـ الجيزة ـ مصر: أفطرت ثلاثة أيام في شهر رمضان، ولكنني لم أقضها حتى دخل شهر رمضان الثاني فهل يجوز أن أقضيها بعد ذلك؟ وهل علي كفارة؟

ـ من أفطر في رمضان معذورا بفطره كأن يكون مريضا، أو مسافرا فيلزمه قضاء ما أفطره قبل حلول شهر رمضان التالي، فإن أخر قضاء صيام ما عليه من صوم بلا عذر أثم، وتعين عليه قضاء ما عليه بعد انقضاء رمضان التالي وعليه عن كل يوم أخر صيامه إطعام مسكين مد بر، أو صاعا أو نصف صاع من غيره. ■

عقوبة المفطر في نهار رمضان بلا عذر

□ م ـ س ـ ع ـ الدار البيضاء ـ المغرب: أفطرت يوما في رمضان دون عذر شرعي، ولكني ندمت، وتأسفت بعد ذلك فما الكفارة؟

ـ من أكبر الكبائر الإفطار في نهار رمضان عمدا بلا عذر، فلقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أفطر يوما في رمضان عامدا بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وإن صامه»، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ونظرا إلى أن السائل قد ندم لفطره يوما في رمضان بلا عذر، فالندم مظهر من مظاهر التوبة والإنابة، وعليه كذلك المزيد من الاستغفار والندم على ذلك، وقضاء ذلك اليوم، وإن كان قد حال على ذلك رمضان آخر، أو أكثر، فعلى السائل مع القضاء إطعام مسكين عن تأخير صيام ذلك اليوم حتى جاء رمضان آخر. ■

الرطب أو التمر أو الماء

□ سعيد علي محمود ـ جدة ـ السعودية: على أي شيء كان يفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهل هناك دعاء خاص عند الفطر؟

ـ يستحب للصائم أن يفطر على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، وذلك لما روى سلمان بن عامر مرفوعا «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فعلى ماء فإنه طهور» رواه الترمذي، ويستحب أن يقول عند فطره «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، سبحانك اللهم وبحمدك اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم». ■

تأملات قرآنية

الرياح مبشرات

□□ قال تعالى: «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته».

قال اللغويون: الريح ـ معروف ـ وهي فيما قيل: الهواء المتحرك. وجاء في المفردات للراغب: عامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة، ويؤكد هذا المعنى ما جاء عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أنه كان يقول عند هبوب الريح: «اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا».

قال الإمام النووي في الأذكار: وروى الإمام الشافعي رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما هبت الريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال: «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا».

هذه الآية الكونية البيئية الواضحة الدلالة على بديع صنع الله، بل وعلى تدبير أمر الله وإتقانه تبرز فوائدها في الخير، اقرأ قوله تعالى: «حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة» فالريح من منافعها تسيير السفن في البحر، والتفريق بين الخبث والطيب.

وقد تسمى الريح بمعنى القوة والشدة والغلبة ومنه قوله تعالى: في سورة الأنفال: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

ومن معاني الريح والتي هي يراد بها العذاب ما جاء في سورة القمر «إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر».

ومن فوائدها ما نصت عليه الآية الكريمة: «وأرسلنا الرياح لواقح» وأرباب الزراعة يعرفون ذلك. ■

◁ عبدالعزيز السير ▷

مضغ العلك مفطر للصائم

□ سائل يسأل: هل مضغ العلك من الصائم يفسد صيامه؟ وهل يعتبر مثل السواك؟

ـ لا يخفى أن العلك يشتمل على مواد مذاقية من حلاوة ونكهة نعناع، أو غيره من المواد المذاقية، وتحلل هذه المذاقات وتختلط بالريق ويبلعه الصائم، وهذا يعني أن الصائم أدخل في جوفه ما يعتبر من المفطرات، وعليه فإن مضغ العلك مفطر للصائم، والسواك ليس كالعلك، فليس في السواك مواد مذاقية يتمتع بها من يستاك، وما يتأثر به اللعاب من السواك يعتبر جزءا من اللعاب، مع أن المستاك في الغالب يقذف اللعاب المختلط بما يخرجه السواك من الفم. ■

حقن الوريد هل هي مفطرة للصائم؟

□ حزام علي ـ تعز ـ اليمن: هل الحقن التي تؤخذ في الوريد مفطرة؟ وهل السواك في نهار رمضان مفطر؟

ـ الحقن التي تؤخذ في الوريد اختلفت الفتوى فيها، فبعضهم يقول أن أخذها لا يؤثر على صحة الصوم، لأنها ليست أكلا ولا شربا، ولا وسيلة تغذية، وبعضهم يقول بإفسادها الصوم، لأنها تجري في الأوردة المتصلة بعموم الجسد بما في ذلك الجهاز الهضمي، فكما أن خروج الدم سواء كان حيضا أو نفاسا، أو غير ذلك مفسد للصوم، وهذا القول هو الذي يظهر لي لما فيه من الاحتياط والأخذ ببراءة الذمة، واستقصاء الجهد في سلامة الصوم. وإذا اضطر المريض لتناول الإبرة فهو معذور بأخذها ولكن عليه القضاء.

وأما السواك فهو مسنون في الصيام وغيره، ولا أثر لسواك الصائم على صومه سواء كان قبل الزوال أو بعده، وقد كره الإمام أحمد السواك بعد الزوال، لأنه يذهب خلوف فم الصائم، وخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». ■

قناة وصل

□ خلف العنزي (حفر الباطن ـ السعودية)، ابن عمر (أكادير ـ المغرب)، محمد الرافعي إبراهيم (الإحساء ـ السعودية)، عبد الله بن عثمان (عرعر ـ السعودية)، محمد محمد حسين (الرياض ـ السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

م. س. أ ـ الإمارات العربية: باب التوبة مفتوح، واغتنم هذا الشهر الكريم بالرجوع للحق والإنابة والاستغفار عما مضى، لعل الله يقبل توبتك. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

مريض الإغماء .. والصوم

□ سائل يسأل: رجل أغمي عليه في أول رمضان، وبقي فاقدا شعوره عشرة أيام من رمضان، ثم أفاق بعد ذلك. فهل يجب عليه قضاء الصوم والصلاة؟

ـ اختلف أهل العلم في وجوب قضاء الصوم والصلاة لمن كان مثل هذا المريض بالإغماء هذه المدة، فذهب بعضهم إلى أنه يلزمه قضاء الصوم والصلاة بعد إفاقته ورجوع شعوره، وإدراكه، وقالوا في تعليل ذلك إن الأصل تكليفه، وهذا العارض لا يؤثر على الأخذ بمقتضيات الأصل، وذهب الآخرون إلى سقوط القضاء عنه صوما وصلاة، وعللوا ذلك بأن وجوب العبادة مبني على التكليف وقتها لقوله صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاث» وذكر منهم المجنون حتى يفيق، فارتفاع قلم التكليف يعني سقوط الواجبات على المكلفين عمن فقد سبب التكليف وهو العقل، وسواء في ذلك من فقد عقله بسبب الجنون، أو بسبب المرض المقتضي الإغماء، ويظهر لي ـ والله أعلم ـ وجاهة هذا القول وصحته. ■

حجز الأماكن بجوار الكعبة انتظارا للإفطار

□ سائل يسأل: بعض الناس اعتاد في رمضان أن يجلس بجوار الكعبة المشرفة انتظارا للإفطار في الحرم، ويحضرون معهم بعض الفرش للصلاة عليها، ويفرشونه أمام الكعبة لحجز مكان لهم، ويستأجرون لذلك بعض الناس .. فهل يجوز ذلك؟

ـ الإفطار في الحرم ليس القصد منه اعتقاد أن ذلك من مسنونات الصوم والإفطار، وإنما الغرض من ذلك التمكن من صلاة المغرب جماعة في الحرم، لأنه يمكن ألا يتمكنوا من الصلاة جماعة في الحرم إذا أفطروا في بيوتهم.

وأما من يعتقد أن الإفطار في الحرم من مسنونات الصوم فهذا من قبيل الابتداع، لأن الأحكام الشرعية من حظر، أو كراهة، أو إباحة، أو ندب، أو وجوب مصدرها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». وأما من يستأجرون محلات أمام الكعبة للصلاة فيها فهم آثمون، ومؤجرهم آثم، ويدخلون جميعا في حكم الغاصب، وقد ذكر بعض أهل العلم بطلان صلاة من صلى في أرض مغصوبة، ووجه القول أن الأرض المستأجرة أمام الكعبة في حكم الغصب. أن من يأتي متقدما يمنع منها بحكم وضع فراش عليها بغير حق. ■

العقيدة والمنهج

اختلاف الصحابة لم يصل الى التنازع والافتراق

□□ اختلف الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسائل مهمة وأمور خطيرة، لكن اختلافهم كان ينتهي إما بالاجماع وإما بالعمل على ما يترجح، أو يفصل في الأمور (الخليفة) أو أهل الحل والعقد، أو يبقى الخلاف سائغا، وفي ذلك كله لم يصل الأمر عندهم إلى حد التنازع في الدين، ولا الافتراق والخروج على الجماعة، ولم يبغ بعضهم على بعض، ولذلك صاروا هم القدوة وأنموذج الجماعة، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم، لما سألوه عن الجماعة. قال: ما أنا عليه ـ اليوم ـ وأصحابي) حديث صحيح. فقد اختلف الصحابة في موت الرسول صلى الله عليه سلم، وانحسم النزاع بموقف أبي بكر وقوله: «من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، وتلا قوله ـ تعالى ـ «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم». وبهذا انتهى النزاع، وسلم الجميع لقضاء الله سبحانه وتعالى وليتيقنوا جميعا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات.

ـ ثم حدثت قصة السقيفة وتنازع الصحابة فيمن يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، في إمامة المسلمين، وانتهى النزاع واجتمعت الكلمة على أبي بكر رضي الله عنه.

ـ ثم اختلفوا في جيش أسامة هل يسير أولا؟ وانتهى النزاع بعزم أبي بكر ـ الخليفة ـ على انفاذه.

ـ ثم تنازعوا في مانعي الزكاة من أهل الردة، وحسم النزاع بعزمة أبي بكر على قتالهم، وفي الفتنة بعد مقتل عثمان كان لاختلاف بعض الصحابة (بين علي ومعاوية) في أمور اجتهادية.

ثم أن الغالبية العظمى من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يشاركوا في صفين والجمل، فإن الفتنة لما حدثت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه اعتزلها أكثر الصحابة وما حضرها منهم إلا القليل، وما كانوا يريدون القتال إنما قصدهم الاصلاح فكانوا مجتهدين لذلك لما رأوا فيها الأهواء اعتزلوها بخلاف من دونهم من أهل الأهواء.

روى عبد الله بن الإمام أحمد: حدثنا أبي، حدثنا اسماعيل يعني ابن علية، حدثنا أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين.

قال شيخ الإسلام: «وهذا الاسناد من أصح اسناد على وجه الأرض. وقد جمع الله شمل الأمة بعد الفتنة بتنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية ـ رضي الله عنهما ـ عام الجماعة (41هـ).

وقال: «قرئ على عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال: قال الشعبي: لم يشهد الجمل من أصحاب النبي، عليه السلام، غير علي، وعمار، وطلحة، والزبير، فإن جاوزوا بخامس فأنا كذاب.

وقال شيخ الإسلام: «ولهذا لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المكفرين لعلي، وبدعة الرافضة المدعين لامامته وعصمته، أو نبوته أو إلهيته. ثم لما كان في آخر عصر الصحابة، في امارة ابن الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجئة والقدرية. ثم لما كان في أول عصر التابعين في أواخر الخلافة الأموية حدثت بدعة الجهمية المعطلة والمشبهة الممثلة ولم يكن على عهد الصحابة شيء من ذلك.

والذين بقوا من الصحابة بعد ظهور الفرق لم يقع من أحد منهم افتراق ولا بدع مخرجة عن السنة. وعلى هذا فإن دعوى أتباع الفرق كالمعتزلة والصوفية والاشتراكية أن لهم سلفا من بعض الصحابة أو أفرادهم ـ إنما هو كذب وتلبيس. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

أفطرت في الماضي بسبب الحر

□ ع ـ م ـ م ـ دمياط ـ مصر: كانت والدتي في أيام الحر الشديد تفطر في نهار رمضان لعدم قدرتها على الصيام بسبب الحر والآن بدأت تصوم مع برودة الجو. ما الذي يجب عليها فعله الآن فيما أفطرت فيه في السابق علما بأنها الآن كبيرة في السن، ولا تقدر على القضاء؟

ـ إذا كانت والدة السائلة تفطر في رمضان لشدة الحر، وهي قادرة على الصوم، إلا أن فطرها كان على سبيل الترفه ودعوى عدم الاستطاعة مع انتفاء أسباب ذلك من مرض أو حمل، أو نحو ذلك مما تعذر به شرعا، إذا كان الأمر كذلك فهي غير معذورة، وهي آثمة بفطرها، ويجب عليها القضاء مع الإثم في ذلك، وعليها كفارة إطعام مسكين عن كل يوم أفطرته، وإن كانت معذورة في فطرها فيما سبق لمرض، أو حمل، ولم تقض فيجب عليها القضاء والإطعام، ولا إثم عليها في فطرها، ولكن عليها الإثم في تأخيرها القضاء دون عذر. ■

تذوق الطعام هل يفسد الصوم؟

□ هل تذوق الطعام على اللسان دون أن يصل إلى الجوف بقصد إصلاحه كأن يحتاج إلى ملح أو إلى طهو يفطر؟

تذوق الطعام على اللسان لمن يصنع طعاما ويحب أن يعرف ما يحتاج إليه من ملح أونحوه بحيث لا يصل إلى حلقه منه شيء بل يلفظه من فمه وينظف فمه من آثار ذلك بمضمضة خفيفة. تذوق الطعام بهذه الصفة لا يؤثر على صحة الصوم. وقد كره أهل العلم تذوق الطعام لأنه لا يأمن أن يصل إلى حلقه منه شيء. ولكن إذا كان بالصفة التي ذكرناها وبالتحرز التام عن وصول شيء منه إلى الحلق إذا كان بهذه الصفة فنرجو ألا يكون ثمة مانع منه فإن وصل إلى حلقه مما ذاقه شيء فسد صومه. ■

«جاء صوت رنين الهاتف ليبدد السكون الذى كان يخيم على ارجاء المكتب .. رفعت السماعة .. وقبل ان ابدأ بالكلام بادرتنى صافرة منبه الفاكس ايذانا بقدوم رسالة على عجل .. ثوانى معدودات انقضت وصلت بعدها رسالة غريبة .. صورة فاضحة بجوارها ارقام هاتف ..

اخذنى الفضول كل مأخذ .. ترددت قبل ان ابدأ بالاتصال «........» هذا الرقم فى كندا .. ما المانع من الاستطلاع ولدقائق معدودة ..

بدأت بالاتصال .. انا على اهبة الاستعداد للخوض فى حديث مع شخص كندى .. فجاءت هذه الرسالة المسجلة. ولكن ماهذا؟! انه صوت لامرأة عربية .. زالت الرهبة بعد ان اخذت الرقم التسلسلي الخاص بي والدخول فى شبكة مع العشرات من الشباب والفتيات .. وبدأ الحديث .....»

نوادى الهاتف!

مكالمات للأحاديث الخاصة والممنوعة!

جدة، الرياض، القاهرة، دبى، الدوحة، الأردن
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: سارة العتيبى، نوال المجاهد، دريد البيك، صالح العمرو، حسن دياب «المسلمون»

□ «المسلمون» قامت باستطلاع آراء بعض من شارك فى هذه النوادى وخرجت بهذا الانطباع، حيث لم يقتصر الأمر على الرسائل الفاكسية وانما تعدى الأمر الى الرسائل البريدية وكذلك الإعلان من خلال بعض القنوات الفضائية.

لتنشرت فى الآونة الأخيرة بين شبابنا ظاهرة الاشتراك فى عدد من النوادى الهاتفية، وهى عبارة عن حلقات هاتفية مغلقة يتم الاشتراك بها عن طريق الاتصال على أرقام مخصصة فى كندا، اليونان، قبرص، وتايلند. والتى تقوم بدورها فى ضم المشترك لحلقة الحديث التى يود سماع ومناقشة الآخرين فيها. بيد أن كافة هذه النوادى هى ذات أهداف محرمة، فهى تبيح الأحاديث بين الفتيات والشباب بصورة طبيعية، بل ترغب فى ذلك وفى الوقت الذى يميل كل من الجنسين فى الحديث والتقرب من الآخر، باتت هذه النوادى وسيلة ليتعرف الشاب على فتاة، ويبادلها عبارات خارجة عن الحياء والآداب العامة.

فراغ وغياب

وفى الوقت الذى يعيش فيه الكثير من الشباب والشابات فراغا دينيا كبيرا، بالإضافة إلى غياب دور الأهل فى الرقابة والتوجيه، وقع العديد منهم ضحايا لهذه الشبكات التى تبيح المحرمات وتطلق عليها مناقشات عامة. وقد يستنكر البعض سلوك الشباب والشابات لهذه المكالمات، ولكن الغريب حقا اشتراك أساتذة جامعيين، فى حوارات ومناقشات عقيمة بعد منتصف الليل!

يؤكد عبدالله الجاسر موظف انه حصل على هذه الأرقام من خلال احدى المحطات الفضائية العربية، والتى كانت تعلن عن هذه النوادى على مدار اليوم وخاصة اوقات الذروة، مما حفزنى على الاتصال بهم والمشاركة معهم، نظرا لتكاليف المكالمة الباهظة كنت ولازلت اقوم بهذا الاتصال من عملى.

سامى عبدالرحمن طالب بكلية التجارة قال رأيت اعلانا عن احد هذه النوادى وهو موجود فى كندا، جذبتنى فى البداية الطريقة الاعلانية

مفاجأة .. أساتذة جامعة ومسؤولون أعضاء فى هذه الشبكات!!

وظننت اننى سأحصل على متعة كبيرة واعتقدت وقتها ان اكبر خسارة ممكنة سوف تكون ثمن للكالمة الهاتفية، اتصلت بالرقم وتعرفت على شباب كثيرين من دول مختلفة وتوطدت علاقتى باحدهم لانى وجدت أفكاره متقاربة الى حد بعيد مع افكارى، وعند دعوتى له بالزيارة فى بلدى رحب على الفور بالحضور، ولم تمض ايام قليلة حتى اكتشفت ان سلطات المطار القت القبض عليه بتهمة تهريب للمخدرات، ادركت عندها مدى الخطأ الكبير الذى كنت سوف ارتكبه فى حق نفسى واهلى.

نرمين على تختلف مع سامى وتقول عرفت ارقام النادى الذى اشتركت فيه عندما ذهبت لنيوجرسى لزيارة خالتى، حيث تعرفت هناك على صديقة مشتركة فى نفس النادى والحقيقة استفدت كثيرا، يكفى أن تتعرف على اصدقاء جدد وثقافات مختلفة، وقد كنت اطرح عليهم بعضا من مشاكلى التى لا استطيع ان ابوح بها لأهلى، وعندما عدت الى بلدى اتصلت بهم مرتين اوثلاثا وبعدها كانت مشاجرة عنيفة مع والدى بسبب فاتورة التليفون قام على اثر ذلك بالغاء الاتصال الدولى من هاتف المنزل.

اما ابو مروان مدير مدرسة ثانوية فيؤكد قائلا: إن فاتورة هاتفى قفزت فجأة الى رقم خيالى، مما دفعنى للجوء الى مصلحة الهاتف محتجا على المبلغ الذى فاق عدة مرات الفاتورة العادية التى ادفعها منذ اكثر من عشرين عاما.

وبعد زيارة لمصلحة الهاتف والتزود بكشف عن المكالمات الخارجية والصادرة من هاتف منزلى فوجئت بصدور هذه المكالمات من منزلى وخاصة فى آخر الليل.

انتابتنى بعض الشكوك حيال الخادمة، فقررت ان اكتم الأمر عن الجميع حتى اتيقن بنفسى من الفاعل، وعندما حل المساء أوهمت الجميع برغبتى فى النوم، وماهى الى ساعة حتى اكتشفت ان ابنى وابنتى المراهقين هما من يقوم بالاتصال، ولولا عناية الله ثم حزمى لأمر أسرتى مجددا لربما وصلت الأمور الى حد ضياع هذه الاسرة.

مشاركة شبه يومية

بينما تؤكد زهرة. ك. أستاذة فى علم الاجتماع ـ غير متزوجة، بأنها تحرص على المشاركة شبه اليومية فى هذه الندوات لطرح المشكلات الاجتماعية ومناقشة الآراء حولها. فهى ترى أن هذه الحلقات تساعد فى تبادل الخبرات وتوسع الأفق. خاصة التى تتحدث فى الأمور والقضايا العامة بعيدا عن الخصوصيات.

وتوضح ليلى. م. بأن اتصالها مع هذه الشبكات يعد نوعا من الترفيه. كما أن ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمشتركين، يمنحها فرصة كبيرة للتعرف على شخص ذى مكانة مرموقة. وتعترف ليلى بأنها لا تكترث للأحاديث أو النقاشات، فالأهم هو طرح صوتها الناعم الذى يسحر السامع، مما يجبره على أخذها فى مكالمة خاصة، بعد الخروج من الدائرة العامة، لتتبادل معه أرقام الهواتف المحلية، وبالتالى تصبح المكالمات رخيصة ومتاحة بالنسبة لها فى أى وقت.

وتشير ليلى إلى أن فاتورة هاتفها الخاص بلغت ما يعادل 10 الاف دولار، وعندما علم أحد المشتركين بانقطاعها عن الاتصال بالدائرة، بحث عنها وقام بتسديد فاتورتها، لكى ينعم ثانية بصوتها المخملى. فيما يصلها العديد من الهدايا القيمة على صندوق بريدها الخاص، من ساعات وعطور وغيرها، مما يجعلها مغرمة بالاتصال بالإضافة إلى انها تجد من يسدد عنها الفواتير!

من جهة ثانية، يشير ثائر إلى أن المناقشة العامة ليس فيها ما يشوبها فهو يشترك كثيرا مع زوجته فى الاتصال، ومناقشة بعض القضايا التى تستهويهم مع المجموعة، ويقول: البعض يعتقد بأن هذه المكالمات هى خاصة جدا وتتطرق لأمور حساسة، بل على العكس ما هى إلا مناقشات عامة لتبادل وطرح الآراء، وأخذ النصيحة من المجموعة فى كيفية التصرّف مع مشكلة ما قد تواجه أى إنسان.

يقول محمد جاسم أن النوادى الهاتفية التى تروج لها بعض وسائل الاعلام والاعلانات كانت كارثة عليه وعلى بيته إذ انه فوجىء بفاتورة لايقدر على دفعها، حيث إنه فى رمضان الماضى خصص التليفزيون المحلى خطا مباشرا عبر كمبيوتر متصل بدولة فى البحر الكاريبى فكانت تكلفة الدقيقة الواحدة من هذه المكالمة 3.5 دولار وهو امر كان يجهله حتى فوجىء بفاتورة تقارب 1500 دولار فى نهاية الشهر، عندها علم أن المذيعة الحسناء التى كانت تدعوهم للاتصال بالرقم لم تكن سوى طعم فريد وضعته الشركة المنتجة للبرنامج لحصد ارباح بطريقة لم تكن تخطر على بال أحد. ■

> أصحابها يقولون إنهم يسعون للمعرفة .. وما يحدث شئ آخر
> شراك متحركة لإغراق المجتمع فى التخريب والرذيلة

نائب المفتى العام بالسعودية:
هذه الاتصالات خطأ وشر عظيم

الرياض ـ عقيل العقيل، القاهرة ـ «المسلمون»

□ عند سؤالنا للشيخ عبدالعزيز آل الشيخ نائب المفتى العام بالسعودية فى هذه النوعية من الاتصالات حيث إن اصحابها يحتجون بانها مجرد حوارات للمعرفة .. فهل يجيز الشرع مثل هذه الأحاديث؟

اجاب بان هذه الاتصالات فى مجملها خطأ وشر عظيم، حيث ان اتصال الشخص بامرأة اجنبية عنه ولاسيما من خارج البلد تدور حوله الشبهات ، ولربما كان اليوم مبررا لهذا الاتصال، لكن الخشية ان يأتى المستقبل ويكون وسيلة للشر والبلاء ، فاى اتصال بين رجل وامرأة اجنبية عنه لابد وان يترك فيه شرا حاضرا او مستقبلا.

كما يؤكد الشيخ محمد العجيمى المفتش بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالسعودية على ان ماظهر اخيرا من الدعوة الى المشاركة فى نوادى الهاتف عن طريق الدعاية لها فى بعض القنوات الفضائية ونشر اعلاناتها على الطرق السريعة للحصول على المتعة والتسلية. هذه النوادى تعتبر من أخطر الطرق وافتكها واشدها نخرا وتسوسا فى رمز القيم والأخلاق، وذلك لما تسببه من امراض نفسية ومشاكل اجتماعية وخسائر اقتصادية، إضافة الى ماتثيره من اختلال فكرى وشذوذ عقلى نتيجة لما تمليه على مشتركيها من افكار اباحية واخلاق بهيمية، ولاشك فى ان الاشتراك فى مثل هذه النوادى لايجوز ولايسوغ شرعا ولايحسن بالعاقل المساهمة فيها والانضمام اليها.

يعلق د. عبدالسميع جاد وكيل كلية اصول الدين بالأزهر على هذه الظاهرة بقوله هذه الأحاديث وان كان فى ظاهرها البراءة إلا ان فى باطنها شر كبير ومفسدة للشباب المسلم لتلهيه عن واجبه تجاه دينه ومجتمعه، ولنتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» ومعنى مغبون اى لا يعرف قدرهما كثير من الناس ، نعمة العافية فى البدن ونعمة الوقت الذى هو رأسمال الانسان ، وهذه المحادثات الهاتفية مضيعة لوقت الشباب الذى يجب ان يستثمره فيما ينفع ولا يضيعه هباء منثورا.

وتتساءل د. رجاء حزين استاذ الحديث بكلية البنات الاسلامية جامعة الأزهر عن اى نوعية من الاحاديث يمكن ان تدور بين شاب وفتاة فى سن المراهقة ، حتى لو بدت فى البداية بريئة الا انها لابد وان تتطور الى امور اخرى يرفضها الاسلام لانها خرجت عن الطبيعى والمألوف والسياج الذى يجب ان يكون بين الرجل والمرأة. ■

جهات مشبوهة وراءها:
أرقام هاتفية فى وسائل الفاكس والبريد!

□ لم تعد الاعلانات بالقنوات الفضائية عن شركات الصداقة الاجنبية تكفى هؤلاء الذين يتحالفون مع الشيطان، بل انتشرت مؤخرا ظاهرة جديدة هى قيام هذه النوادى المشبوهة غير الاخلاقية بنشر رسائلها عبر الفاكس والبريد بحيث تصل الى الناس ، وعليها ارقام الهواتف والصور الفاضحة لإغرائهم بالاتصال .. ولم تكن الظاهرة بمجرد حدث مؤقت، ولكن الخطورة مستمرة واذا توافر الوازع الدينى عند بعض الشباب ووقفوا امام هذه الظاهرة فإن وصولها الى شباب آخر لايضمن عدم انسياقهم لهذه النوادى مما يتطلب التوجيه الدائم للوقوف امام تلك الظاهرة.

الباحث الشرعى سامى زكريا فى الدوحة يؤكد على ان اثر هذه الرسائل عنيف على الأسرة وخاصة النشء الصغير حين يطلع على مثل هذه الرسائل فى سن مبكرة ، وهى تأتى ضمن الغزو الثقافى الذى يستهدف المسلمين فى العالم اجمع حتى يبتعدوا عن دينهم ومعتقداتهم. كما أرى انهم يخططون تخطيطا مدروسا لتفتيت البيئة الاسلامية من الداخل .. فإذا حدث انهيار للإسرة المسلمة انهار بالتالى للجتمع .

انهيار للأسرة

د. عمر الفاروق اختصاصى الصحة النفسية يرى ان من اهم وسائل الصهيونية العالمية وأعداء الأمة الإسلامية استخدام البراعة السالبة من خلال أساليب متنوعة وطرائق غير مباشرة للنيل من امتنا الاسلامية .. وغالبا مايلجأ هؤلاء الأعداء الى تحديد لخصائصنا التى تميزنا عن سائر الأمم ، ثم يبدؤون بعد ذلك بانتقاء الأسلوب الملائم للهجوم المخطط له سلفا ..

ونحن كأمة مسلمة تتميز بانتهاج القيم المستمدة من ديننا العظيم وعروبتنا الأصيلة، ومن هنا أراد أعداؤنا الدخول إلينا من تلك الناحية .. وكما ان الشباب كان دوما هو عماد الأمة الاسلامية، فلا غرابة إذن أن يتجهوا اليه بسمومهم التى يرسلونها تحت اساءة بالغة لاستخدام مخرجات العصر التكنولوجية، اعتقادا منهم بأنه يمكن ان يؤدى إلى :

● زعزعة التمسك بالأخلاق الحميدة فى نفوس المراهقين.

● التأثر بما يقرأ ويشاهد ، ومن ثم محاولة الحصول عليه.

● نشر تلك الأمور المغرضة بين الأقران.

● التعدى على الجنس الآخر بشكل غير سليم.

● الالتهاء عن القيام بالعمل واستذكار الدروس بحثا عن المتعة الرخيصة.

● زيادة التوتر النفسى والقلق بين الصغار.

إلا انه يمكن القول بأن ذلك كله من خلال تصورهم هم لايمكن أن يؤثر الا فى قلة قليلة من ضعاف النفوس، اما شباب الأمة فى معظمه فهو اقوى من كل ذلك بقيم دينه التى تعطيه حصانة تمنع عنه الأذى ..

د. صالح الرميح الاستاذ بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض يرى ان هذه المؤسسات تسعى للكسب المادى على حساب الأخلاق والمثل والقيم الدينية. اضافة الى انها تخلف اضرارا على الشباب وفى الوقت نفسه يقف خلفها أعداء الأمة الاسلامية حيث إنها تسعى إلى تدمير المسلم.

اضافة الى انها تعطى متعة وتسلية محرمة مرفوضة تثير الغرائز الساكنة للشباب مما ينعكس سلبا على سلوكه الخلقى، كما تجعل من يتعامل معها ذا نزعة منحرفة.

القاعدة الاقتصادية

يرى د. يحيى ابراهيم استاذ ادارة الاعمال بجامعة الازهر انه عند تقييمنا للأشياء نخضعها للقاعدة الاقتصادية التى تقول تحليل التكلفة هل هو مساو للعائد ، ولكى نقيّم هذه الظاهرة من وجهة النظر الاقتصادية لابد من فحص التكلفة (فنضرب متوسط عدد المشتركين لهذه الخدمة + متوسط الوقت المستغرق فى المحادثة) X (متوسط سعر الدقيقة الواحدة فى المكالمات الدولية) ثم نحسبها سنويا .. سنجدها ملايين، ثم نبحث عن العائد الذى حصل عليه المتحدث فنجده مضيعة للوقت. ■

المروجون لهذه النوادى:
هدفنا تبادل الآراء والاطلاع على الثقافات

□ لما كانت أساليب الإعلان عن الاشتراك فى هذه النوادى فى البلاد الغربية سافرة وفاضحة وليست بحاجة الى ستائر ومغلفات .. فإننا فى بلادنا لا بد أن نراعى خصوصية الأوضاع الاجتماعية والنمط التربوى المحافظ المعتصم بروابط العقيدة الإسلامية .. ومن هنا لا بد من تقديم هذه الإعلانات .. مغلفة بادعاءات التسلية والفائدة والمتعة الذهنية أو تنمية الصداقات بين الشعوب.

ولا شك .. أن بعض هذه الأندية الغربية التى لا يمكن تبرئة جهات مشبوهة منها وأنها هى القائمة على شبكة عالمية من هذه النوادى لنشر الرذيلة فى أوساط المجتمعات الإنسانية تجد لها فى المجتمعات الإسلامية بؤرا تساعدها فى أداء مهامها وليس أدل على ذلك .. ما نشر مؤخرا فى «المسلمون» عن «إعلانات مبهمة» مزينة بصور مختارة بعناية.. تم توزيعها فى بعض مناطق مدينة عمان الراقية تدعو من خلالها الشباب والفتيات للمشاركة فى نوادى الأصدقاء والاتصال فورا بأرقام الهاتف التى يحملها الإعلان الفاضح.

والأغرب من ذلك ان «المسلمون» سألت بعض هؤلاء الذين يقفون وراء هذه الإعلانات عن حقيقة ما يروجون له فقالوا إننا نقوم بعملية تقديم الفائدة للشباب والفتيات عن طريق الاحتكاك بشباب وفتيات أجانب لتبادل الآراء والاطلاع على الثقافات المتبادلة لتقوية أواصر الصداقة بين الشعوب.. هكذا.. ولما سألتهم «المسلمون» عن الجهة التى تقف وراء هذا «المجهود» قالوا إن الفكرة جرى تطبيقها عمليا فى الدول الأوروبية وإننا حصلنا على توكيل من أحد هذه الأندية الذى رحب بتعاونه معنا.

أما اذا كانت هذه الأندية – مشبوهة – أو معادية أو تعمل لتخريب أخلاق الشباب أو تمارس هذا الفعل لخدمة هدف سياسى للعدو .. فهذه امور لا تعنى هؤلاء المسؤولين عن ترويج هذه البضاعة المغشوشة فى المجتمع الإسلامى المحافظ.

وهنا تأتى أهمية التربية الإسلامية للنشء الإسلامى ذلك لأن «المسلمون» لاحظت ان المعنيين بالترويج لهذه النوادى درسوا فى مدارس أجنبية مما قلل بمرور السنوات من أهمية الوازع الدينى والعقيدى فى نفوسهم إضافة الى أن نوعية المشتركين فى هذه الأندية هم من الطبقة الثرية القادرة على دفع فاتورة الهاتف الباهظة جراء اتصالات أبنائهم بهذه الأندية.

لقد سبق وحذر كثير من المسؤولين الحكوميين فى كثير من الدول الاسلامية من مغبة هذه النوادى لما تحمله العائلة من تكاليف باهظة جراء المكالمات الهاتفية الخارجية – ولكن هذا التحذير يبقى قاصرا مائة بالمائة إذا لم يتول المسؤولون برنامجا كاملا لتوعية النشء والشبان من مغبة الاشتراك فى هذه النوادى التى تقود الى الانحراف جراء متع زائفة والخطير فى الأمر أن هذه المتع مبرمجة من قبل اخصائيين فى الإفساد ونصب الشراك وهم على درجة عالية من الدراية لحاجات الشبان المراهقين الى الدرجة التى وصف بها أحد المهتمين بمتابعة هذه القضية .. اسلوب الغواية.. باسلوب الرمال المتحركة التى تؤدى بمن وقع فى شراكها للانزلاق شيئا فشيئا حتى يغرق. ■

ابتكارات جديدة لترويج المواد الفاضحة

□ عندما كان الدعاة والمتنورون فى هذه الأمة ينادون ومنذ عقود خلت بضرورة تنقية العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية من كل شوائب الغزو الثقافى الأجنبى كان بعض المتغربين يتهمون أصحاب هذه الدعوة بالانغلاق تارة وبعدم الثقافة والثقة طورا أخرى جراء الخوف من مواجهة رياح التغيير فى العالم سيما وأن هذا العالم يعيش على عتبة ثورة شاملة فى الاتصالات من شأنها أن تحول العالم الى قرية مفيدة.

وها قد تحول العالم الى قرية صغيرة بفعل ثورة الاتصالات.. بحيث تستطيع ومن غرفة نومك الاتصال فى أى مكان من العالم حتى لو كان قابعا على مشارف القطبين.. أو حتى تستطيع عن طريق قرص يشبه الزر فى ردائك أن تشاهد وعبر اختراقات ثورة الاتصالات ما تضخه المحطات الفضائية من مواد إعلامية من كافة أنحاء العالم وعلى شكل «موزاييك» عجيب وغريب عن ثقافتك وعن عقيدتك وعن مجمل معانى ومضامين حضارتك الإسلامية الإنسانية.

وإذا كانت بعض المواد الفاضحة التى تبثها بعض هذه المحطات الفضائية موجهة فقط الى الغرائز الحيوانية المستثارة أو التى يمكن استثارتها لدى متابعى هذه المواد فإنها وحسب رأى أحد الإعلاميين المهتمين بمجال الإعلام ـ تشكل فى مجمل الأحوال مقدمة خبيثة لاقتناص ضعاف النفوس وذلك بتعويدهم على متابعة هذه المواد وصولا الى مرحلة الإدمان عليها، ولكن تبقى الأهداف الكامنة وراء مثل بث هذه المواد الفاضحة خافية عن متلقيها سيما وأنها تبث مجانا الى المتلقى وصولا الى مرحلة الإدمان. وعند ذلك تبدأ هذه المحطات فى حجب هذه المواد عن البث وتعلن للمتلقى انها تضع نفسها فى خدمته اذا ما تقدم للإشتراك فى هذه المواد المخصصة للمشتركين فقط. وهناك يلاحظ أن الهيئات والمؤسسات القائمة على هذه القنوات الفضائية تقدمت الى الأمام خطوة مهمة باتجاه تحقيق مردود مالى من هؤلاء المشتركين.

وفى غضون ذلك تتقدم الجهات القائمة على هذه القنوات بابتكارات جديدة فى مجال سحب المتلقى من ناصيته وطرحه أرضا بلا حراك بعد أن تتحول الى سلعة تسعى الى تحقيق اكثر ما يمكن من الشهوات الرخيصة.. فتعلن له.. أنه اذا كان يشعر أن المادة المقدمة له يشاركه فيها كثير من المشاهدين.. فإنها على استعداد ان تفتح له باب المتعة الخاصة من خلال أرقام هواتف محدودة وعليه فقط أن يعلن رغبته بالاشتراك فى نوادى الهواتف بدفع مبلغ مالى محدد نظير هذه الخدمة.

وحسب ما أجمع عليه أكثر من إعلامى ومجرب فى هذا المجال.. فإن هذه النوعية من الخدمة والإباحية يتم الإعلان عنها بطريقة غير مباشرة كأن تحمل دعوة الى الراغبين بالمشاركة فى نوادى الهاتف للحصول على المتعة والتسلية المطلوبة مقرونة بالفائدة. وأى فائدة!!

إعلانات فى وسائل الإعلام

أحد الخبراء المختصين فى هذا المجال قال: لقد مكثت فى واحدة من الدول الغربية مدة عامين.. فوجدت ان نوادى الهاتف فى هذا البلد تعلن عن نفسها فى الصحف والمجلات وقنوات التلفزيون وهى لا تخرج عن كونها نوادى للدعارة والشذوذ الجنسى.. بحيث تقترن الإعلانات عنها بصور وأسماء وأرقام هواتف بل إن الدعوة الى الاشتراك مقرونة كذلك بمجانية المكالمة الأولى بسحب «الرجل فقط» ويتم من خلال المكالمة تقديم كافة أساليب الترغيب وذلك عن طريق برمجة الكمبيوتر فى النادى المقصود للرد على استفسارات ورغبات السائل وتلبية ما يرى او الوعد بتلبية كل رغباته الحيوانية.

ولا شك أن أغلب المشتركين فى هذه النوادى هم من المراهقين الذين اندفع أغلبهم الى السقوط فى أيدى عصابات تهريب المخدرات ليستطيعوا دفع فواتير الهاتف المرتفعة جراء الاتصالات فى هذه النوادى.

وتؤكد رغداء عزالدين مدرسة ان سلبيات تلك النوادى لاتغيب عن عاقل فبالاضافة لكونها لاتجلب نفعا يذكر فإنها ذات اضرار كبيرة على الأخلاق والعادات وبالاضافة لذلك فهى مضيعة للمال فى غير ماشرع له.. والرأى هذا كما تقول رغداء ليس من وجهة نظر شرعية فقط رغم اننا كمسلمين مطالبون بتحكيم الشرع فى كل مايصدر عنا.. إلا ان هذا الرأى ينطبق ايضا على كل الشعوب التى يجب ان تصرف وقتها فى البناء والاستثمار الامثل بدلا من اضاعة جهودها فيما لا يفيد ولا ينفع.

واجهة فقط

تؤكد ابتسام استنبولى المحاضرة فى كلية الآداب بجامعة الملك سعود للدراسات الاجتماعية بالرياض على ان هناك طريقة تربوية فى علم الخدمة الاجتماعية وهى طريقة للعمل الجماعى ضمن مجموعة أفراد يكون من اهدافها العمل على بناء الشخصية السليمة وحل مايعترضها من صعوبات ومشاكل نفسية او اجتماعية اوغيرها. وللأسف الشديد ان بعض الجهات المشبوهة الخارجية استغلت هذه الطريقة الشائعة فى العمل كواجهة فقط تخفى خلفها أهدافها غير المعلنة.

وتشدد الاستنبولى على ان من أبرز وسائل علاج هذه الظاهرة ايجاد البديل الفعال، بحيث يجب علينا استثمار الجانب الحوارى والكلامى فى الشخصية الشبابية من خلال توفير مراكز اجتماعية ونفسية تطوعية تقدم لهم الرأى والمشورة والمناقشة الهادفة على كافة المستويات. ■

تعددت الأسباب و«التشرد» واحد

أطفال الشوارع.. والبيع في الممنوع!

كسب باستدرار العطف وامتهان البراءة

تحقيق: عبدالله زايد
متابعة: الخضرين عبدالباقي، عقيل العقيل، صالح العمرو، ريمة الخميس
تصوير: فهد سلطان، طارق محمود

في شوارع تكتظ بالسيارات ترى الصغار يتقافزون عند اشارات المرور بعلب المناديل الورقية او مرشحات (فلاتر) التكييف او مظلات زجاج السيارات يعرضون حياتهم للخطر وراء كسب زهيد ، وفي الاسواق وفوق الارصفة نسمع اصوات الاطفال عالية تنادى على بضائع زهيدة.

ترى ما الذى انتزع هؤلاء من مملكة البراءة وجردهم من حقهم في الفرح والسعادة والقى على كواهلهم مسؤولية الكبار ومشاهد وصور مروعة ومفزعة لمظاهر انهماك الاطفال في ميادين العمل.

تتبعنا الأسباب والتقينا بعدد من هؤلاء الاطفال، وأجمعوا ان الحاجة للمال هي دافعهم.

هواة لبيع المناديل وتنظيف زجاج السيارات ومحترفون في سوق الخردة وورش الميكانيكا!

□ حسين عبدالله 7سنوات يقضى نهاره في البيع في سوق الخردة، وهو عادة يبدأ عمله الساعة الرابعة عصرا ومع ذلك يقول انه حريص على الدراسة . واذا كان مايقوم به من عمل يؤثر على سير دراسته يقول: نعم يؤثر لاني اعود للمنزل في حدود الساعة الثامنة مساء وانا منهك ومتعب فاخلد للنوم ولا اجد الوقت لاتمام الواجبات الدراسية. وحول الاسباب التي دعته للعمل يقول نحن اربعة اخوة جميعنا نعمل من اجل توفير لقمة العيش حيث ان والدي متوفى منذ فترة، وليس لنا دخل شهري ثابت، وهناك من اهل الخير من يقدم لاسرتي المساعدة بين وقت وآخر ولكن ليس بشكل دائم لذا راينا انه لابد ان نعمل..

وعن سؤال حول ما اذا كان مايحصل عليه من الاجر يتناسب مع مشقة العمل يقول حسين تختلف الاوقات. احيانا يكون هناك عمل كثير وبالتالي مردود جيد وهذا يحدث ايام الاجازة الاسبوعية كالخميس والجمعة. وهناك اوقات لاتكسب شيئا سوى التعب والارهاق. وحول طبيعة العمل الذى يقوم به قال لدى عربة احمل عليها اغراض المشترين واحيانا اقوم بجمع الكراتين لبعض المحلات التي تحتاجها ومن ثم ابيعها لهم، واحيانا يطلب مني احد الباعة مساعدته في البيع وترتيب البضائع وآخرون في تنظيف متاجرهم وهكذا .

استغلال الأطفال باسم القانون.. والعقوبات رمزية!

حليمة عبدالهادي سبعة اعوام تتجول بين السيارات المتوقفة عند اشارات المرور لتبيع المناديل.. تقول نشترى الكرتون باكمله من سوق الجملة بحوالى 50 ريالا وتوجد انواع ارخص تلجد منها تكون قيمة الكرتون احيانا 45 وتوجد فيه حوالى 36 علبة نبيع الواحد بريالين، وتضيف انها احيانا تبيع كرتون واحيانا كرتونين وهكذا تختلف الاوقات. و تقول انها تجد تعاطفا من الكثير من الناس الذين يقومون بالشراء منها رغم عدم حاجتهم لهذه المناديل. واذكرانه في احد الايام توقفت سيارة فيها أمرأة طلبت شراء جميع الكراتين الموجودة بشرط ان اغادر انا واخوتي الى المنزل وقد فعلت، ولكني عدت في اليوم التالي. في سؤوال عن والدها تقول حليمة هو ايضا يعمل كحارس وراتبه قليل جدا وهو يتعب كثيرا لذا اقوم انا واخوتي بمساعدته .

محمد مصطفى 9 سنوات يعمل في ورشة لاصلاح السيارات منذ اكثر من عام، يقول انه استفاد كثيرا من المهندس الميكانيكي (المعلم) في الورشة وباستطاعته اصلاح السيور وتغيير زيوت السيارات. وحول اوقات الدراسة والعمل يقول محمد انه يبدأ العمل بعد تناوله طعام الغداء مع والدته واخوته في المنزل ثم يذهب للورشة حتى السابعة او الثامنة مساء وانه يأخذ دروسه معه، وفي الاوقات التي لاتوجد فيها سيارات لتغيير زيوتها او اصلاحها، يقوم باستذكار المواد الدراسية التي تحتاج لحل الواجبات او حفظ .

و يتقاضى محمد راتبا شهريا قدره 300 ريال!! محمد يقول انا اشعر بسعادة كبيرة وخاصة عندما يمتحنى المعلم (الميكانيكي) .

ولسبر اغوار الظاهرة والتعرف على اثارها من كافة جوانبها الاجتماعية والتربوية والقانونية فالشرعية كانت هذه الآراء.

الأهلية وقانون العمل

وعن نظام وقانون مكاتب العمل في تشغيل الاطفال في مصر تقول مديرة مكتب العمل بمنطقة الجيزة بالقاهرة مديحة عبدالرؤوف عمّار ان قانون العمل لايسمح طبعا بتشغيل الاطفال، ويسمح لهم بالعمل في ذات الوقت، وهذا يعني ان القانون لايعترف بأهلية من هو دون الثامنة عشرة، وبالتالي لايجيز لمن هو دون هذا السن ممارسة العمل بشكل نظامي يضمن للطفل العامل حقوقه بل نحرر المخالفات ـ الرمزية بلاشك ـ لمن يضبط «متلبسا» بالعمل ممن لم يبلغ السن القانونية للعمل، أما كيف يسمح القانون لهذه الفئة بالعمل فهذا شكل من اشكال الالتفاف حول القانون او نوع من دفن الرؤوس في الرمال، في الوقت الذى نمنع هؤلاء من العمل نكتفي بتغيير اللافتة، فبدلا من ان نسميهم عمالا، نسميهم «المتدربون» ونستوفي لهم كل اجراءات الالحاق بالعمل، فقط بتسمية هذا العمل «تدريبا»!! تحرر العقود بينهم وبين اصحاب الورش او المصانع ويبقى العامل الصغير متدربا وهو يقوم باشق انواع العمل الى ان يصل السن القانونية ..

وأما اذا كان القانون يحمى حقوق الطفل في هذه الحالة تقول مديحة قد يكون العكس صحيحا.. لان النظام ينص على انه لكي يعتبر الصغير متدربا، يجب الا يكون له راتب كبير كراتب العمال، بل مكافأة رمزية بسيطة، ويتفق ولى امره مع صاحب العمل على راتب معقول يضمن لهذا المسكين حقه بالاضافة الى التزامه بتقديم الرعاية الصحية، وغيرها مايتمتع به العامل البالغ السن القانونية .. حالة وحيدة هي التي يستفيد منها الطفل العامل تلك هي انه اذا واصل عمله حتى بلغ السن اللازمة، اعتبر مدة عمله السابقة سنوات خبرة .

مديحة في ردها على سؤال حول إن كان هناك شيء مطروح لديهم بهذا الخصوص قالت: إن قضية عمل الاطفال لدينا قضية مضجرة، ومنذ حوالى عام ونصف العام زار بلادنا صحفيون من امريكا، وذهبوا الى قرية معروفة لدينا هي «كرداسة» هذه القرية بكامل سكانها من الرجال والنساء والاطفال يعملون في الصناعات اليدوية، وهذه طبيعة الحياة الاجتماعية هناك، الكل يعمل وينتج، وحققت هذه القرية شهرة دولية بصناعاتها اليدوية، ولكن الامريكيين قاموا بتصوير اطفال في السابعة من العمر يعملون في مصانع السجاد اليدوى، وأثار هذا ضجة كبيرة عن عمل الاطفال حركت الرأى العام عندنا.. والمسألة صعبة، ومن ناحية أخرى يوجد هناك اطفال يتسربون من التعليم، ومالم تتح لهم فرصة للعمل اتجهوا الى التشرد والضياع والصعوبة المؤسفة حقا، في صغر سن هؤلاء..

وحول الحلول التي تراها مديرة مكتب العمل بمصر تقول: بالنسبة لنا وجدنا ان الوسيلة المثلى ان ننشئ معاهد للتدريب المهني للمتسربين من الدراسة تكون تحت رعايتنا واشرافنا، هناك مركز في بولاق الدكرور، وآخر في منشية البكرى حققت نجاحا كبيرا، ومكتب العمل عندنا يتعهد المتدربين من سن الطفولة الى ان يبلغوا السن القانونية للعمل بعناية خاصة، فنلحقهم بالعمل المناسب، وبعض خريجي هذه المراكز يعملون في مجال تدريب الملتحقين الجدد احيانا حين يبدون مهارة كبيرة.

ريال واحد فقط لكل ساعة عمل!

واضافت: ان الاقبال كبير ولكن القبول محدود، لقلة الامكانات طبعا وعدم توفر امكانية التدريب على بعض المهن التي قد يميل اليها المتقدم، لكن الامل لايفارقنا في ان تكثر هذه المراكز وتقوى وتكون هي الوسيلة لرفع المعاناة عن اطفال في سن البراءة.

لا ضرر ولا ضرار

يقول الشيخ محمد بن عبدالله الجارالله القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض عن عمل الاطفال والضوابط التي بموجبها يسمح لهم بالعمل: إن ظاهرة عمل الاطفال في الاعمال الحرفية في الورش ونحوها ظاهرة تدعو اليها الحاجة كموت الاب وعدم وجود المعيل وكون الاسرة من الاسر الفقيرة التي تكون بحاجة ماسة الى من يوفر لها الطعام والشراب والمسكن. وعمل الاطفال في حد ذاته ليس ممنوعا شرعا اذا لم يتسبب في حرمان الطفل من التربية والتعليم اذ الواجب توجيه الاطفال لتلقى العلم وتنشئتهم التنشئة الاسلامية الصحيحة ولكن ينبغي ايضا ان لايسمح بعمل الاطفال الابحدود وضوابط منها: الا تكون تلك الحرف من الحرف التي تحتاج الى جهد جسدى كبير لما في ذلك من الحاق الضرر بهم والتسبب في هلاكهم والله تعالى يقول: «ولاتقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «لاضرر ولاضرار». وان يكون عمل الاطفال تحت اشراف اشخاص موثوقين في اماناتهم ودياناتهم حتى ينشئوهم التنشئة الصالحة ويربوهم التربية الاسلامية ويعودوهم على الامانة والاخلاص والاتقان. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه». كما يجب الا يسند اليهم شيء من الاعمال الابعد تدريبهم وتعليمهم عليها. وان تكون مزاولتهم لها تحت اشراف المتخصصين في تلك الاعمال بحيث يكونون مسؤولين عن اعمال الاطفال الذين يعملون تحت اشرافهم، ان يكون ذلك العمل في اثناء الاجازات الدراسية كالعطلة الصيفية وعطلة نهاية الاسبوع او بعد انتهاء الدراسة، والا يستغرق عملهم وقتا طويلا يشق عليهم ويثقل كاهلهم والا يمتد عملهم الى الليل ليتمكنوا من الرجوع الى اهليهم ومراجعة دروسهم ويكونوا تحت رعاية اهليهم وعنايتهم. ■

هل يحظر الإسلام عمل الطفل؟

□ الشيخ د. ابراهيم بن صالح الخضيرى القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض بين موقف الاسلام من عمل الاطفال والضوابط الخاصة بذلك قال: قبل ان ندخل في حكم الاسلام في عمل الطفل لابد أن نعرف من هو الطفل فهناك في المصطلح الاسلامي: الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة، غلاما وبعد ذلك يكون فتى ثم شابا، وهكذا بالامكان ان نجمعها بحيث تكون من السنة الاولى الى السنة السابعة فترة الطفولة المبكرة، ومن السنة السابعة الى السنة الرابعة عشرة فترة الطفولة المتأخرة، هذان قسمان متغايران وفي كل، الحالتين لا يجوز عمل الطفل في الاسلام اذا كان فوق طاقته لان وليه مسؤول عنه وكذلك اذا كان يشق عليه ولايتناسب مع حجمه والاصل في ذلك ان الله جل وعلا قال: «ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به».

وأما اذا كان عمل الطفل يتناسب مع حجمه ومكانته ويتناسب مع عمل نظرائه فإن عمله في تلك الحالة يحبذه الاسلام، وهذا انس ابن مالك رضي الله عنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم مدة عشر سنين كما قال رضي الله عنه: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم مدة عشر سنين وما قال لشيء فعلته لم فعلته او لشيء لم افعله لم لم تفعله؟ قط. ونكر خلق النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من افضل واجمل الاخلاق صلى الله عليه وسلم، ولكن هنا ملحظ مهم ينبغي ان تلحظه الدول الاسلامية كلها، وهو انه اذا كان عمل الطفل يتعارض مع تعليمه فالاولى ان يعلم ويفرغ للتعليم لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». فاذا كان عمله يتعارض مع امكانياته او يتعارض مع قيم الاسلام او مع الخلق القويم فإنه يحرم.

اما بالنسبة للفترة الثانية من فترات الطفولة وهي من السابعة الى الرابعة عشرة فإذا كان عمله يليق بمثله ويتناسب مع قدرته كأن يقوم بخدمة في البيت وخدمات بسيطة واعمال خفيفة فإن الاسلام يشجع بشكل عام على اكتساب المرء من ماله، ولذلك قال صلى عليه وسلم مامعناه: خير ما اكل المرء من كسب يده، والاولاد من كسب ايدى الآباء، وقال عليه الصلاة والسلام: ان نبى الله داود كان يأكل من كسب يده. فالاطفال الصغار في الاسلام لهم مقام كبير وعظيم، ولهذا نظم الاسلام قضية الحضانة وجعل الحضانة حفظا للمحضون، وهي تبدأ من ولادته وحتى تبلغ السابعة من عمره بالنسبة للذكر، وبالنسبة للانثى عند بعض اهل العلم حتى يبلغ العاشرة. وعلى هذا يقال ان الحضانة من لوازمها ابعاد المحضون عن المخاطر. ومن لوازم هذه المخاطر الايعمل المحضون قبل بلوغه السابعة باعمال لاتناسب حجمه وطاقته وايضا لايعمل باعمال تلهيه عن تعلم العلم النافع وعن التأدب بالآداب الاسلامية. ■

من وراء ضياع الطفولة؟!

□ يرى د. سعود المصيبيح المستشار بوزارة المعارف السعودية ان الظاهرة منتشرة في العالم الثالث فقط وفي الدول المتقدمة يحظر تشغيل الاطفال بأى شكل و تحرص على ان يكون هناك تعليم اجبارى بما يسمى بالتعليم (الالزامي) في سن معينة، ولذا نجد دولا مثل اليابان وكوريا والمانيا تشترط ان الطفل يدرس الى سن 16 سنة في نهاية المرحلة المتوسطة، وهذا اجبارى لاخيار فيه لدرجة انه في بعض الدول يبحثون عن الاطفال عندما يعملون ويحاكمون آباءهم.

وارجع د. المصيبيح اسباب عمل الاطفال في بعض الدول الفقيرة الى تقصير أولياء الامور في عدم مقدرتهم على الانفاق على أهلهم ممايضطر الطفل للبحث عن عمل، كما يرى ان من الاسباب تفكك الاسرة. وقال إن هذه الظاهرة للاسف منتشرة في الدول الاسلامية حيث الفقر الشديد في بعض هذه الدول مما يدفع الطفل في وقت مبكر من حياته للعمل.

ويوضح د. سعود المصيبيح ان للقضية جانبين ومنها جانب تعزيز العمل لدى الطفل وهو من الناحية النفسية مهم جدا فيشعر الطفل منذ الصغر بأهمية الحركة والنشاط وليس الكسل والخمول، ولوكان داخل المنزل او بأعمال بسيطة يؤديها، وكثيرا مانرى من الناجحين من بدأ بأعمال بسيطة في سن الصغر ولكن هذه الاعمال لاتكون فيها مشقة على الطفل ولايكون فيها استغلال للاطفال .

واكد د. المصيبيح ان الطفل عندما لايوفق في دراسته فالافضل في رأيه ان يلحق بالمعاهد الفنية وهذا عمل جيد ان يمارس ويتعلم لكن الخطر من عمل الاطفال هو استغلالهم وتسخيرهم في عصابات دولية تستفيد من ورائهم، اما العمل اذا وافق سنه ولايؤثر على مستقبله فلابأس في ذلك.

دليل الجريد الاخصائية الاجتماعية بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض ترى أن هذه الظاهرة في حد ذاتها جزء من ظاهرة (ضياع الطفولة) وإهدار الطفولة وبراءتها إما في العمل إما في الادمان، او في التسرب من التعليم او في التشرد والمرض، هذا الجزء خطير خطورة كبرى لاستمرار خطورته الى آماد طويلة مع الطفل.

وعن الاسباب التي تدفع بالطفل للانخراط في العمل تشير إلى أن العامل الا قتصادى احد الاسباب وان لم يكن اهمها وتعلق على ذلك بقولها: إن السلوكيات الغريبة لم تتخلص منها حتى الاسر الثرية، أيضا العامل الاجتماعي مثل التخلف الثقافي للوالدين وعدم الوعي بشكل كاف بالاضافة الى اسباب غير متبدية منها الشعور المبكر لدى الطفل بالتضج!

وحول اقتراح ادراج الاطفال ذوى المواهب والقدارت في مراكز التدريب، تقول دليل الجريد هذا الامر جيد حيث يجب علينا في عالمنا العربي ان نغير نظرتنا الى التعليم باعتباره نهاية الدنيا او بتعبير أخر مبلغ كل الامال والطموحات ، والا فلن نجد الفلاح والعامل والخباز، لهذا فإن انشاء معاهد للتدريب في كل الدول التي تكثر فيها هذه الظاهرة لينخرط فيها الصغار غير الراغبين في التعليم حل يقضي على هذه الظاهرة، بشرط الا تخلو هذه المعاهد من حد ادنى من تعليم القراءة والكتابة، وألا تخلو كذلك من التشجيع المادى والمعنوى، هذا اذا كانت تلك الدول تخطط فعلا من اجل الطفل وثقافته وحقوقه!

أطفال معاقين

وفيما إذا كان لعمل الاطفال اضرار وآثار من الناحية الطبية : يقول د. يسرى العربي أخصائي طب الاطفال ان عمل الطفل من الممكن ان يصيبه بأمراض فإذا كان الطفل من اسرة فقيرة يكون عرضة للأمراض أكثر من غيره لانه يحتاج الى رعاية وتغذية سليمة متوازنة تعطيه مايفقد من سعرات حرارية أثناء بذل المجهود في اثناء العمل.

وعدد د. العربي الامراض التي يمكن ان تصيب الطفل من جراء العمل، فقال: منها الربو والحساسية، عندما يكون الطفل يعمل في المعامل والورش يكون عرضة للغبار والادخنة السامة التي لايمكن ان يعرف ضررها عليه، كما يمكن ان يصاب بالاختناق .

وبين د. العربي أن الطفل عندما يعمل يخالط من هم اكبر منه سنا وهذا يكسبه عادات سيئة مما يمكن أن تؤثر على صحته مثل عادة التدخين وغيرها لأنه يرى فيهم قدوة له.

أخطار صحية

واضاف ان من المناظر المؤسفة أن يرى صغار السن يعملون عند إشارات المرور وهذا العمل يؤدى لتعرضهم لاشعة الشمس ويمكن ان يصاب بضربة شمس او امراض أخرى بالاضافة الى انه يمكن ان يكون عرضة للاستغلال من قبل اشخاص غير أسوياء، كما ان عمل الصغار بشكل عام سبب رئيسي يعرضه للحوادث والاصابات المختلفة مثل الادخنة وعوادم السيارات، وهذا يؤثر على جهازه التنفسي وكما ان هناك حوادث كثيرة لايعلم خطرها مثل خطر الكهرباء، او السقوط من اماكن مرتفعة، او حمل اشياء ثقيلة، وغيرها كثير، ممايتنج عنه ظهور اطفال عاجزين او اطفال معاقين. ■

نظام العمل السعودى لا يجيز تشغيل الأحداث

□ عثمان التويجرى وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد لشؤون العمل والعمال السعودى تحدث حول أنظمة عمل الاطفال وبعض الضوابط الخاصة بذلك في السعودية فقال : الأصل في نظام العمل السعودى عدم جواز تشغيل الاحداث ولايجوز مطلقا لمن يقل عمره عن 13 سنة تكليفه بالعمل مهما كان، ومتى بلغ هذا السن جاز إدخاله في برامج عقود التدرج.

ونص على ذلك نظام العمل والعمال لتضمن له الحماية الاجتماعية وتكفل اكتسابه الحرفة التي تتناسب مع قدراته ويحظر النظام على من يقل عمره عن 18 عاما الشغل في الاعمال الخطرة او الصناعات الضارة كما لايجوز لهم العمل ليلا، وفي كل الاحوال لايجوز ان تزيد ساعات العمل لمن لم يبلغ 18 سنة عن ست ساعات يوميا .

وأشار التويجرى الى انه على الرغم مما أصدرته منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية من اتفاقيات وتوصيات عمل خاصة بالاحداث وصغار السن، فإن نظام العمل والعمال في السعودية يعطى من الحماية لهذه الفئة ما يفوق ماتحدده المستويات الدولية والعربية .

اما من الجانب الاجتماعي فإن الظاهرة في الاوساط السعودية متدنية بل تكاد تكون منعدمة حيث تتكفل الدولة بتوفير الرعاية الاجتماعية والتعليمية ما جعل وضع الحدث في المملكة متوافقا مع الاهداف التي تسعى اليها المجتمعات الدولية ومنظماتها. ■

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج.

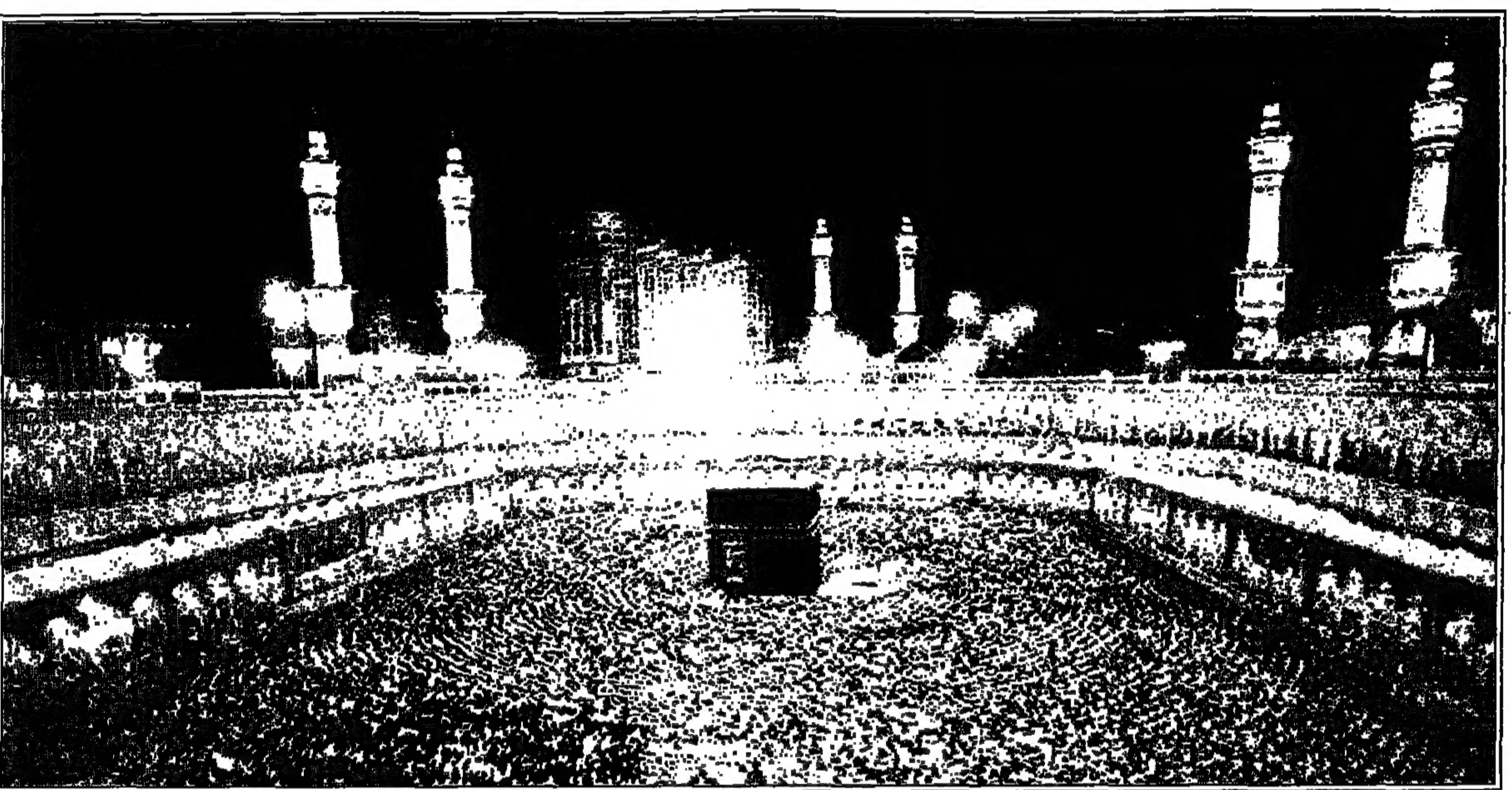
ابن باز بمناسبة شهر رمضان

الصيام وسيلة للتقوى

بادروا بالتوبة النصوح.. وسابقوا لفعل الخيرات

جدة ـ «المسلمون»

بين سماحة الشيخ عبد العزيزبن عبد الله بن باز مفتى عام السعودية فضل صوم رمضان وقيامه ، وحث المسلمين بان يعظموه بالنية الصالحة والاجتهاد فى حفظ صيامه وقيامه، والمسابقة فيه إلى الخيرات، والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح، وأوضح أن فى الصيام فوائد كثيرة وحكما عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها، وتزكيتها من الأخلاق السيئة والصفات الذميمة ، وأكد أن الصوم وسيلة قوية إلى التقوى مستشهدا على ذلك بما جاء فى الآية «يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وأوضح أنه ليس فى قيام رمضان حد محدود لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوقت لأمته فى ذلك شيئا، وإنما حثهم على قيام رمضان ولم يحدد ذلك بركعات معدودة. وحذر سماحته من كل ما يجرح الصوم وينقص الأجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى.



وقال سماحته مخاطبا المسلمين:

إنكم فى شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان: شهر الصيام، والقيام، وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع الدرجات وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام، فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأمر الناس بصيامه، وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من صامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، فعظموه رحمكم الله بالنية الصالحة، والاجتهاد فى حفظ صيامه وقيامه والمسابقة فيه إلى الخيرات، والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات، واجتهدوا فى التناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى، والتواصى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة إلى كل خير لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم. وفى الصيام فوائد كثيرة، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الأخلاق السيئة والصفات الذميمة، كالأشر والبطر والبخل، وتعويدها الأخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه، ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ويذكره أيضا بحاجة إخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة إخوانه الفقراء، والإحسان إليهم.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد فى قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى، والتقوى هى توحيد الله سبحانه والإيمان به وبرسوله، وبكل ما أخبر الله به ورسوله وطاعته وطاعة رسوله بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه عن إخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه.

فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى، وقربة إلى المولى عز وجل، ووسيلة قوية إلى التقوى فى بقية شؤون الدين والدنيا، وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم إلى بعض فوائد الصوم فى قوله «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» فبين النبى عليه الصلاة والسلام أن الصوم وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه، وما ذاك إلا لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضيق تلك المجارى، ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الإيمان، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين، وتقل به المعاصى، ومن فوائد الصوم أيضا أنه يطهر البدن من الأخلاط الرديئة، ويكسب صحة وقوة، اعترف بذلك الكثير من الأطباء وعالجوا به كثيرا من الأمراض، وقد أخبر الله سبحانه فى كتابه العزيز أنه كتب علينا الصيام كما كتبه على من قبلنا، وأوضح سبحانه أن المفروض علينا هو صيام شهر رمضان، وأخبر نبينا عليه الصلاة والسلام أن صيامه هو أحد أركان الإسلام الخمسة قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات» إلى أن قال عز وجل «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم».

وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

تصفيد الشياطين

وخاطب المسلمين بقوله : أيها المسلمون إن الصوم عمل صالح عظيم وثوابه جزيل ولا سيما صوم رمضان، فإنه الصوم الذى فرضه الله على عباده وجعله من أسباب الفوز لديه، وقد ثبت فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لى، وأنا أجزى به، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» متفق عليه. وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» وأخرج الترمذى وابن ماجة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادى مناد ياباغى الخير أقبل وياباغى الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة». وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله». وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

الأمر فى صلاة الليل موسع وليس فيها حد محدود

وليس فى قيام رمضان حد محدود لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوقت لأمته فى ذلك شيئا، وإنما حثهم على قيام رمضان، ولم يحدد ذلك بركعات معدودة، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل قال: «مثنى مثنى، فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى».

فدل ذلك على التوسعة فى هذا الأمر فمن أحب أن يصلى عشرين ركعة ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن أحب أن يصلى عشر ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن أحب أن يصلى ثمان ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن زاد على ذلك أو نقص عنه فلا حرج عليه، والأفضل ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله غالبا وهو أن يقوم بثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمأنينة وترتيل القراءة لما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت«ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشر ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا». وفى الصحيحين عنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى أحاديث أخرى أنه كان يتهجد فى بعض الليالى بأقل من ذلك، وثبت عنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه فى بعض الليالى يصلى ثلاث عشر ركعة يسلم من كل اثنتين.

فدلت هذه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الأمر فى صلاة الليل موسع فيه بحمد الله وليس فيها حد محدود لا يجوز غيره وهو من فضل الله ورحمته وتيسيره على عباده حتى يفعل كل مسلم ما يستطيع من ذلك، وهذا يعم رمضان وغيره، وينبغى أن يعلم أن المشروع للمسلم فى قيام رمضان وفى سائر الصلوات، هو الإقبال على صلاته والخشوع فيها والطمأنينة فى القيام والقعود والركوع والسجود، وترتيل التلاوة وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الإقبال عليها بالقلب والقالب، والخشوع فيها وأداؤها كما شرع الله بإخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب كما قال الله سبحانه «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون».

وقال النبى صلى الله عليه وسلم «وجعلت قرة عينى فى الصلاة» وقال للذى أساء فى صلاته «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم أسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها».

وكثير من الناس يصلى فى قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا، وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لأن الطمأنينة ركن فى الصلاة لا بد منها كما دل عليه الحديث المذكور آنفا. فالواجب الحذر من ذلك، وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته» قالوا يارسول الله كيف يسرق صلاته؟ قال «لا يتم ركوعها ولا سجودها» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذى نقر صلاته أن يعيدها.

فيا معشر المسلمين عظموا الصلاة وأدوها كما شرع الله واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادات والقربات، وسارعوا فيه إلى الطاعات، فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون إليه بالطاعات، ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن.

> يذكر العبد بحاجة إخوانه الفقراء
>
> □□□
>
> احذروا كل ما يجرح الصوم وينقص الأجر

مضاعفة الجود

وطالب الشيخ ابن باز المسلمين بأن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجود والإحسان فى شهر رمضان فقال:

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان. فاقتدوا به رحمكم الله فى مضاعفة الجود والإحسان فى شهر رمضان، وأعينوا إخوانكم الفقراء على الصيام والقيام، واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الأوزار والآثام، فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» وقال عليه الصلاة والسلام «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم». وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال«ليس الصيام عن الطعام والشراب وإنما الصيام من اللغو والرفث». وخرج ابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ منه كفر ما كان قبله». وقال جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء».

الصلوات الخمس

ومن أهم الأمور التى يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها فى رمضان وفى غيره الصلوات الخمس فى أوقاتها فإنها عمود الإسلام، وأعظم الفرائض بعد الشهادتين، وقد عظم الله شأنها، وأكثر من ذكرها فى كتابه العظيم فقال تعالى «حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» وقال تعالى «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون» والآيات فى هذا المعنى كثيرة.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم«العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بسند صحيح، وقال صلى الله عليه وسلم «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» أخرجه مسلم فى صحيحه، وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال«من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف» رواه الإمام أحمد بسند صحيح.

ومن أهم واجباتها فى حق الرجال أداؤها فى الجماعة كما جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال«من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر» رواه الدار قطنى وابن ماجة وابن حبان والحاكم بسند صحيح، وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يارسول الله إنى رجل شاسع الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل لى من رخصة أن أصلى فى بيتى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم«هل تسمع النداء؟» قال : نعم قال«فأجب» أخرجه مسلم فى صحيحه، وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق.

وحث سماحته المسلمين بالتقوى والمحافظة على الصلاة فى الجماعة فقال:فاتقوا الله عباد الله فى صلاتكم وحافظوا عليها فى الجماعة، وتواصوا بذلك فى رمضان وغيره تفوزوا بالمغفرة ومضاعفة الأجر وتسلموا من غضب الله وعقابه ومشابهة أعدائه من المنافقين.

الزكاة

وأهم الأمور بعد الصلاة الزكاة فهى الركن الثالث من أركان الإسلام، وهى قرينة الصلاة فى كتاب الله عز وجل، وفى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعظموها كما عظمها الله وسارعوا إلى إخراجها وقت وجوبها وصرفها إلى مستحقيها عن إخلاص لله عز وجل وطيب نفس وشكر للمنعم سبحانه واعلموا أنها زكاة وطهرة لكم ولأموالكم وشكر للذى أنعم عليكم بالمال ومواساة لإخوانكم الفقراء كما قال الله عز وجل «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم» وقال سبحانه «اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور».

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثه إلى اليمن «إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق على صحته.

وينبغى للمسلم فى هذا الشهر الكريم التوسع فى النفقة والعناية بالفقراء والمتعففين وإعانتهم على الصيام والقيام تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبا لمرضاة الله سبحانه وشكرا لإنعامه. وقد وعد الله سبحانه عباده المنفقين بالأجر العظيم والخلف الجزيل فقال سبحانه «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» وقال تعالى«وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

البعد عما يجرح الصوم

واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الأجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى، كالربا والزنا والسرقة، وقتل النفس بغير حق، وأكل أموال اليتامى، وأنواع الظلم فى النفس والمال والعرض، والغش فى المعاملات، والخيانة للأمانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والشحناء، والتهاجر فى غير حق الله سبحانه، وشرب المسكرات، وأنواع المخدرات كالقات والدخان، والغيبة والنميمة، والكذب، وشهادة الزور والدعاوى الباطلة والأيمان الكاذبة، وحلق اللحى وتقصيرها وإطالة الشوارب والتكبر وإسبال الملابس واستماع الأغانى وآلات الملاهى، وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال، والتشبه بنساء الكفرة فى لبس الثياب القصيرة، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله.

وهذه المعاصى التى ذكرنا محرمة فى كل زمان ومكان،ولكنها فى رمضان أشد تحريما، وأعظم إثما لفضل الزمان وحرمته.

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته فى رمضان وغيره وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة فى الدنيا والآخرة.

والله المسؤول أن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين، وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه، وأن يوفق الجميع للفقه فى الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم إليه فى كل شيء. إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. ■

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة .. ص.ب: 13443 - الرمز 21493 - فاكس: 6696100



الوقوف أمام الضوء الأحمر

☐☐ احصائيات مفزعة.. تتزايد بشكل مخيف.. (135763) حادثة مرورية في العام المنصرم .. أصيب فيها (25078) إنساناً.. وأزهقت بعواقبها (3131) نفساً.. أي بمعدل قتيل واحد وأربعة مصابين في الساعة الواحدة.. تشيرهذه الإحصائيات كذلك إلى وفاة (67220) آدمياً بسبب حوادث الطرق منذ عام 1391هـ إلى نهاية عام 1416هـ.. غالبية الضحايا ممن هم في ريعان شبابهم وزهرة عمرهم.. والأعم الأغلب من هؤلاء الضحايا بسبب السرعة وقطع الإشارات وأين ذلك؟ في بلاد الحرمين.. بلاد الأمن والأمان.. بلاد الإسلام والإيمان.

لقد قرأت عدداً من اللوحات الإرشادية المرورية.. بيد أني لم أقرأ حرفاً واحداً يشير إلى أن المخالفات المرورية معصية لله ورسوله، لأنها معصية لأولياء الأمور والمسؤولين.. ينال مرتكبها الذنوب والآثام.. ويبوء بغضب من الرحمن جل وعلا. لقد انعقد اجماع أهل الإسلام على وجوب السمع والطاعة لأولياء أمور المسلمين والتقيد بالأنظمة والقوانين، التي ليس فيها مخالفة لرب العالمين، كما قال تعالى في آية الأمراء: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة» ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - «وأما أهل العلم والدين والفضل، لا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه، كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً». يجب أن نغرس في نفوس أبنائنا من نعومة أظفارهم وجوب الالتزام بالقواعد المرورية، ومغبة مخالفتها في الدنيا والآخرة.. لابد أن يتعلم قائد السيارة مع مبادئ القيادة أن قطع الإشارة ليس مخالفة مرورية فحسب بل ومعصية لله تعالى، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة...

لابد أن نستشعر جميعاً طاعة الله عز وجل عند الوقوف أمام الضوء الأحمر.. وأن نتعلم من هذا الضوء الصبر والرضا والقناعة.. وأن الله يسمع ويرى.. وأنه سبحانه قدر أن تغلق الإشارة في هذا الوقت.. وهو يعلم ظروفنا أجمعين.. وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم..

لعل من سلبيات الرفاهية التي نعيش فيها في هذه البلاد الطيبة أن أصبح الكثير من شبابنا يمتلكون السيارات الفارهة.. وكثير منهم سفهاء الأحلام.. فبدل أن يشكر ربه على هذه النعمة تراه كالثعبان يتلوى بها (ويفحط بها) في تلك الطرق المعبدة الواسعة.. وينفث سمومه فيها.. فلم لا يفكر الآباء ألف مرة قبل أن يثلجوا صدور أبنائهم بمفتاح سيارة جديدة.. يعتقدون - وهماً وجزافاً - أنهم بذلك سوف يتحملون أعباء المنزل.. فربما كان هذا المفتاح مفتاح مقبرته وبداية شقائهم.. كيف بك أخي قائد السيارة، وأنت ترى طفلاً بريئاً صريعاً تحت سيارتك المجنونة.. كيف بك إذا علم ذووه بمصيره الأليم.. أين قلبك من أم تنتظره ألماً وحرقة وأب قد دهمه الخبر فلا يدري ما يصنع وإخوان له قد ذهلهم فقد حبيبهم ومؤنسهم؟ إنها مأساة تدوم دوام عمرهم بسبب طيشك المجنون، وعنادك الأحمق، وتكبرك على أنظمة المرور، ألا فاتق الله.. ■

خالد العنبري

لمصلحة من عدم استقرار باكستان؟

محمد الأمين*

☐ المراقب للساحة الباكستانية سيلاحظ كم أثرت الصراعات السياسية على باكستان واستقرارها السياسي والاقتصادي بالرغم من أنها تملك رصيداً بشرياً منتجاً وفاعلاً لا يحتاج إلا إلى القدرات المالية والتسهيلات القانونية.

فباكستان ومنذ استقلالها عام 1947م وفي تحاول القيام على رجلها غير أن عدم استعدادها للتجربة الديمقراطية أدى إلى تدخل الجيش وحكم البلاد لمدة ربع قرن ولازالت له الكلمة الأولى والأخيرة.

ويبدو أن التجربة الديمقراطية والانفتاح السياسي الذي عرفته باكستان أواخر السبعينات وبداية الثمانينات لم تتضح بعد وذلك نتيجة التحالفات السياسية غير الناجحة وغلبة المنطق الحزبي والمناطقي على برامج الأحزاب المتنافسة خاصة حزب الرابطة الإسلامية بزعامة نواز شريف وحزب الشعب الباكستاني بزعامة بنازير بوتو.

وبالرغم من الاتجاه المحافظ الذي تتمتع به هذه الأحزاب وحرصها على ضمان مواد إسلامية في برامجها الانتخابية وحتى اجراءات ملموسة لدى تسلمها الحكم في الفترات السابقة فانهما لم يتمكنا إلى اليوم من تحويل هذه الشعارات إلى واقع ملموس يتمثل أساساً في محاربة الفساد الإداري وظاهرة المحسوبية والارتشاء المنتشرة بشكل مقلق وكبير.

وهذه الظواهر غير الصحية لفتت انتباه المجتمع الدولي وللمنظمات الدولية التي صنفت باكستان كثاني دولة في العالم بعد نيجيريا من حيث الفساد الإداري.

وعن مشكلة باكستان المستمرة وتأثيرها على التطور والنمو في هذا البلد يتحدث المراقبون والخبراء في السياسة الباكستانية أن مرد هذا الأمر هو تعدد الصلاحيات ومصادر القرار في بلد هو في غنى عن هذه الارهاصات فالبلد يشهد ومنذ استقلاله تباين صلاحيات كل من الجيش والحكومة والرئاسة والمحكمة.

وعليه فإن المختصين في هذا الشأن يؤكدون أن أزمة باكستان دستورية بيد أن الصلاحيات التي لحتواها الدستور الباكستاني هي وراء هذه المعضلات وأن اعادة النظر فيها واجراء استفتاء دستوري يجمع هذه الصلاحيات ومصادر القرار في يد رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة سيكون من شأنه تحجيم الخلافات الجوهرية أو ادخال البلاد في مأزق سياسي هي في غنى عنه.

ومن دون استقرار سياسي في باكستان فإن النمو الاقتصادي وقيام باكستان بدورها الاقليمي والدولي سيبقى يراوح مكانه ولن يلحق باكستان بنمور آسيا على رأي الاتجاه الذي يريده رئيس الحكومة الحالي.

غير أن السياسيين في باكستان لا يراهنون على المسألة الدستورية وحدها كافراز لهذه الأزمة، بل يذهبون إلى أن الجارة الهند تلعب دور الأيدي الخفية في أحداث البلابل داخل البلاد وتدفعها إلى الانزلاق وعدم الاستقرار.

واعتبر الساسة الباكستانيون أن القتال الطائفي في البلاد والتفجيرات الغامضة التي لازالت تشهدها باكستان لم تكن لتقع بهذا الحجم والقوة والتنظيم لو لم تكن وراءها جهات أجنبية تعمل على الاضرار بالأمن والاستقرار داخل باكستان وعلى تقزيم هذا البلد حتى لا يلعب دوره الاقليمي والدولي ويكف عن مناصرة الشعب الكشميري وحتى الشعب الأفغاني.

ومشكلة باكستان أنها لا يمكنها أن تكف عن دعم هذين الشعبين وذلك لأن مصالحها الاستراتيجية والاقليمية وحتى التاريخية قائمة على انتصار قضية كشمير واستقرار الحكم في أفغانستان لحكومة موالية أو محايدة. وهذا يعني أنها ستضطر إلى تغذية سياسة الخصوم والمناوئين لها. وعليه نقول إنه أمام باكستان اليوم باعتبارها إحدى الدول الكبرى ضمن الدول الإسلامية والوحيدة التي تملك القدرات النووية أو ما يعرف بالقنبلة الإسلامية مما يعني أنها في الخط الأمامي للعالم الإسلامي خاصة ضد التهديدات الصهيونية باشعال المنطقة وغيرها من شعارات الاستعداء والعدوان.. نقول إنه أمامها إعادة ترتيب البيت من الداخل وذلك بالخطوات التالية:

1 - إعادة صياغة أو تعديل البنود الدستورية التي تقوم على توحيد الصلاحيات ومصادر القرار.

2 - منح وسائل الإعلام ومقاعد المعارضة البرلمانية صلاحيات مراقبة نشاطات الحكومة وبرامجها.

3 - اصدار قوانين صارمة ضد مظاهر الفساد الإداري والارتشاء التي تهدد تقدم الاقتصاد.

4 - التعجيل بايجاد حلول سلمية وسياسية عبر القنوات الدبلوماسية لكل من قضية كشمير وأفغانستان.

وهذا بدوره سيفند المزاعم التي ترفعها روسيا والهند ضد باكستان كونها «تمارس ارهاب الدولة» وتساعد المقاومين المسلحين وتشجع الأصولية التي تقودها حركة الطالبان وهكذا دواليك.. ■

* باكستان

الحزبية طريق التطرف والغلو

☐ لقد اطلعت على ما كتبه د. الخطيب بعنوان: «هدفنا حماية المسلمين من الغلو» بالعدد 669 ولي عدة وقفات مع ما ذكره الكاتب.

الوقفة الأولى: قوله: «إن هدفنا هو حماية المسلمين من الغلو وابعادهم عنه، وذلك بالحوار والمشاركة في العمل مع بقية ابناء شعبنا...» هنا وقفة:

1 - إن حماية المسلمين من الغلو هدف نبيل مطلوب شرعاً، ولكن لا ننسى أن يكون من هدفكم كذلك حماية المسلمين من التفريط الذي هو ضد الغلو (الإفراط) فالشر يأتنا من الجهتين الإفراط والتفريط.

والوقفة الثانية: «أنشأنا هذا الحزب عام 1967م وهدفه أن يكون حركة إسلامية توجيهية لجميع ابناء المغرب...» وهنا ملاحظتان:

- الحزبية لايخفى على الدكتور أثرها في تمزيق وحدة المسلمين، وفتح باب المشاحنات بل والاقتتال بين أفراد المجتمع المسلم ما أظن أن جميع من يتقيدون بالكتاب والسنة معك في هذا الحزب وبالتالي سيصبح هؤلاء الأخيار منقسمين وهذا ما لا يريده الإسلام.

2 - «فلا يجب أن يغيب الصوت الإسلامي والحلول الإسلامية للقضايا حتى وإن ألزمنا ذلك المشاركة في الأحزاب الأخرى».

فاقول لك يا دكتور: نعم نحن لا نريد أن يخيب الصوت الإسلامي ولكن يا ترى هل المنهج الذي تسير عليه هو المنهج الذي سيضع للناس الحلول الإسلامية والطائفية، هل المنهج الذي أنتم عليه سيظهر للناس الإسلام الصحيح؟! أنا أجيب يا دكتور ومعذرة أعطيت السؤال والجواب: لا يا دكتور والسبب أنكم ترتكبون في حزبكم كثيراً من المخالفات التي تخالف الحلول الإسلامية وأهمها الولاء والبراء.

إن النهج السوي يا دكتور هو نهج الأنبياء في الدعوة إلى الله وهو تعليم الناس أمور دينهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأساليب الشرعية. وكفانا به من منهج.

الرابعة: «ويدعى الخطيب للمشاركة والانخراط في الأحزاب مهما كان نهجها أو دعوتها ويبرر ذلك بـ (1) ايصال الصوت الإسلامي. (2) لكي لا ينتج عن الانعزال ظاهرة العنف».

اسمح لي يا دكتور أن نرفض دعوتك لأنها تشتمل على أمر محرم والدعوة المشتملة على محرم لا تجاب.

اسالك يا دكتور: هل غابت وانسدت عنك جميع طرق الدعوة لتوصيل الحلول الإسلامية ولم تجد إلا هذه الطريقة المزرية لمبادئ الولاء والبراء والبغض والحب في الله. ألم يكفك يا دكتور نهج الأنبياء في الدعوة ألم يكفك يا دكتور تعليم الناس العلم الشرعي في المساجد والخروج للناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما ابداء ما ذكرت من الأسباب فقد سبق الرد على السبب الأول، أما عن ظهور التطرف فاعلم يا دكتور - ولا شك أنك تعلم - أنه ما ظهر التطرف إلا عن طريق الحزبية فهي الأم الشرعية لوليدها الشنيع وهو التطرف والغلو.■

محمد خالد العتيبي
السعودية - المدينة المنورة

العامل الاقتصادي في مواجهة الأقوياء

علامات الطريق

☐☐ في نظرة الأمل عند المسلمين لمواجهة الباطل الحديث لدى الدول الاستعمارية لابد من قراءة التاريخ جيداً. وحيلة الأقوياء بالباطل حديثاً، هي حيلة أسلافهم قديماً في الاعتماد على الاقتصاد.

ولقد كان الاقتصاد الذي يقوم على التجارة في مكة موضع الاهتمام من المسلمين في مبدأ الدعوة. لقد أمرهم الله أن يحاربوا المشركين بكل ما لديهم من قوة واستعداد، لكنهم إذا حاربوا المشركين فسوف تنقطع عنهم هذه الرحلات التي تعود عليهم بالخير والمال الذي يقيم حياتهم. لقد كانت نظرتهم في تلك نظرة مادية بحتة، تعود بهم إلى الجاهلية الأولى التي ترتب المسببات على الأسباب دون اعتبار لفضل الله الذي خلق الأسباب، وإذا شاء جل وعلا أن يجعل المسببات بلا أسباب فهو القادر سبحانه. والناس يرون السحب في السماء تأتي إليهم وتمطرهم على غير ميعاد، فيشربون وتشرب ماشيتهم ويروون أرضهم لتتحول الصحراء إلى أرض خضراء. ولذلك فإن الله سبحانه عندما أمر المسلمين بحرب المشركين وإخراجهم من أرض الكعبة «المسجد الحرام» وجه نظرهم إلى أن السبب الاقتصادي الذي تتوفر لديهم مسبباته في هذا المكان - هذا السبب يكفل الله لهم آثاره عند تطهيرهم أرض الكعبة من الشرك.

في القرآن الكريم آية من سورة «التوبة» تحمل هذا المعنى، وهي تحمل رقم 28 من هذه السورة، حيث يقول الله تعالى فيها: «ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء، إن الله عليم حكيم» إنها دعوة من الله إلى الصمود بالحق ضد الشرك، هذا الشرك لا خشية منه أمام ما يملك من أسباب الاقتصاد التجاري حول الكعبة وهو يروح ويغدو بين اليمن والشام في رحلتي الشتاء والصيف، فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يغني المسلمين باقتصاد من عنده، حيث يقرر هذا القول الكريم لهم أنهم إذا خافوا عيلة من حرب المشركين فسوف يغنيهم الله من فضله، والعيلة - بسكون الياء بعد عين مفتوحة - هي الفقر والحاجة. فلا خوف إذن من حرب الباطل، وأول الباطل دائماً الشرك بالله في مائته ومعناه. وقد ضرب الله الأمثال للمسلمين على توالي الأزمان بأنه قادر على أن يغنيهم من فضله، حتى لاتغرهم القوى الاقتصادية العاتية في التجاوب معها والخضوع لها. إن الدراسة الجيدة لتاريخ الإسلام والمسلمين تعطينا من جديد المفاهيم التي قام عليها الإسلام. لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة الحق، وأخذ يدعو الناس إلى عبادة الله وحده، ومضى على طريقه لم يتزحزح عنه، ومكث ثلاثة عشر عاماً يدعو أهل الشرك في مكة، فلم يؤمن به إلا الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة، لم يهدفوا بإيمانهم أن يحوزوا مالاً، ولا ثراء، وإنما كان هدفهم حرية التصرف بعيداً عن قهرالطغاة، وأول هذا التصرف هو اختيار العقيدة المؤمنة بالله، ومن الأثرياء بالتجارة من اختاروا الإسلام ديناً، ولكنهم استهانوا بهذا الثراء في سبيل العقيدة، فوظفوا أموالهم لخدمتها، أعطوا الفقراء، وحرروا العبيد، وجهزوا من يريد السلاح لحرب المشركين وأعداء الدولة الوليدة، وهكذا وظفوا الاقتصاد لخدمة الدين؛ ولم يوظفوا أنفسهم لخدمة الاقتصاد. فالله سبحانه هو خالق الاقتصاد وخالق أسبابه، وهو المنعم بالثراء.

إن نظم التعليم ذات دور مهم في تربية الناس على هذا المعنى لمواجهة الصعوبات والمحن أمام الأقوياء، الذين يظنون أنهم قادرون على إخضاع الشعوب بالقهر والسيطرة والتحكم في لقمة العيش، لكن أجهزة الاعلام بتنوعها وجانبيتها قادرة على ايجاد الوعي الكامل بأن تثبت العقيدة، والاعتماد على الله عند مواجهة الشدائد لهما الأولوية الأولى في خلق المناخ العام وتأكيد ثقافة العقيدة في العمل للانتصار.■

عبداللطيف فايد

في المسألة الجزائرية

☐ تعقيباً على ما نشر بالعدد 668 تحت عنوان مقتل شخصين وجرح 37 في انفجار بمسجد بالجزائر. أقول إن المتابع لأحداث الجزائر خاصة في الشهور الأخيرة يجد عدداً لا حصر له من القتلى والجرحى وإني أتساءل أكل هذا تقوم به الجماعات الإسلامية في الجزائر.

ومع احترامي لكل الآراء فإني أرى أن يداً خبيثة تلعب وراء هذه الجرائم البشعة وهذه المذابح الجماعية وهذه اليد تتستر في ملابس إسلامية لتنفذ جريمتها ثم تلصق بمسلمي الجزائر في محاولة لإظهار الدعاة بصورة غير لائقة.

ولكن المشكلة الثانية هي انتقال الانفجارات إلى المساجد والله يقول: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين..».

فهل يعقل أن رجلاً مسلماً يقوم بمثل هذه العمليات في المساجد «يخرب مساجد الله»؟.

وهل يعقل أن يحمل المسلم سلاحه على المصلين أو وضع عبوات ناسفة بين المصلين وفي يوم جمعة أعظم أيام الله؟

لا أعتقد ذلك أبداً. ■

خلف أحمد محمد
القاهرة - مصر

العقيدة.. وسلوك الإنسان

☐ تعقيباً على ما نشر في العدد 668 تحت عنوان «العقيدة والسلوك البشري» أقول بأن أحد المستشرقين ويدعى «هنري برتسون» [ت 1941] يقول: «لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون ولكن لم توجد جماعة قط بغير ديانة» ويقول «وليم جيمس» [ت 1910]: «إن للإنسان حقاً مشروعاً في الاعتقاد بل الإيمان عنصر أساسي من عناصر الطبيعة البشرية». بلا شك العقيدة هي أساس الدين والمرتكز الذي تقوم عليه جميع الحقائق سواء ما كان هذا عقدياً أو سلوكياً شرعياً. ولا يخفى علينا سلوك الحيوان فما هو إلا جملة من الدوافع والغرائز الفطرية التي تشبع حاجات الجسد دون حدود ولكن سلوك الإنسان وبما شمل من غرائز وأهواء وشهوات وضع تحت سلطة العقل وإرادته الفذة التي تدرك النفع والضرر المترتب على ذلك. فهو يحرك عواطفه وفق موجه كابح لأهوائه ولكن إذا أخضعت إرادته لأهوائه الشخصية كان كالأنعام أو أضل سبيلاً. من هنا ندرك أهمية عقائدنا في توجيه وضبط السلوك البشري وهو لا يتحقق إلا بالإيمان القائم على عنصرين أساسيين: الإيمان بالله تعالى والثاني: الإيمان بصفاته المنزهة عن كل نقص، ومن مقولة الباحثين السابقين نجدهم قد تحدثوا عن العقيدة ولكن تحت عنوان «ايديولوجيات» وللأسف الشديد لم يستطيعوا الوصول إلى المستوى الراقي للإسلام في بناء الفرد.

إن أعظم مطلب للإنسان في هذه الحياة هو بلوغ السعادة فالجميع يبحثون عن الطريقة التي تحقق لهم السعادة المنشودة فجامع المال يجري وراء جمعه وتحصيله ثم يكتشف أن المال كان سبباً لمتاعبه وشقائه وقد يجلب له آلاماً كثيرة. فهذه اللذة في تحصيل المال ماهي إلا قطرات ماء تبرد حرارة النفس ولكن المؤمنين بالإسلام يتذوقون حلاوة السعادة ويحسون في قرارة نفوسهم بطمأنينة تغنيهم عن نعيم هذه الحياة الزائل. لأنهم يؤمنون بأن رضا الله يحفهم وأن هناك سعادة أخروية تنتظرهم فالإيمان هو السعادة العظمى والأمل الدائم والمخلد لكل إنسان ينشد السعادة في حياته. إن الإيمان بالله تعالى فطرة غريزية في نفوس البشر وليس حقيقة مكتسبة ولكن هذه الفطرة قد تتعرض إلى عوامل ينحرف بعض الناس في الإقرار بها إلى الجحود والشرك والشواهد القرآنية تؤكد ذلك في قوله تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» فالتوحيد أصل التدين والشرك انحراف طارئ عليه. ■

منى عتيق الدرمكي
أبو ظبي - الامارات

لا تكذب عليه متعمداً

نظرات

☐☐ في بداية هذا الشهر المبارك: شهر الصيام والقيام، أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل منا ومن المسلمين في كافة أنحاء المعمورة أعمالنا، ويغفر لنا خطايانا، ويمدنا بعونه وتوفيقه للاستمرار في فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن يغفر لنا ويرحمنا ويتوب علينا، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. آمين.

أيها القارئ الكريم إن هناك مجموعة من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأن الصيام وشهر رمضان، فأحببت أن أقطع الحلقات الماضية، وأكتب فيما يخص هذا الشهر الكريم، حتى تكون الفائدة أعظم، والنعمة أتم.

فمن الأحاديث المكذوبة ما رواه تمام في «فوائده» (551)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (187/2)، وابن عدي في «الكامل» (2517/7)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (201/4)، وابن أبي حاتم في «التفسير» - كما في «ابن كثير» (310/1) - من حديث ابن عمر مرفوعاً - والموقوف عند ابن أبي حاتم وحده -: «لا يقولن أحدكم صمت رمضان وقمت رمضان، ولا صنعت في رمضان كذا وكذا: فإن رمضان اسم من أسماء الله العظام، ولكن قولوا: «شهر رمضان كما قال ربكم - عز وجل - في كتابه»! قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث موضوع لا أصل له، وأبو معشر: اسمه نجيح، كان يحيى بن سعيد يضعفه، ولا يحدث عنه، ويضحك إذا ذكره. وقال يحيى بن معين: إسناده ليس بشيء». قلت - القائل هو ابن الجوزي - ولم يذكر أحد في أسماء الله تعالى: رمضان، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة». وقد روي من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه ابن النجار - كما في «اللآلئ المصنوعة» (98/2) - وقال ابن عراق عن تلك الرواية: في سنده من لم أعرفهم. «تنزيه الشريعة» (153/2). ورواية تمام من حديث ابن عمر ليست من طريق أبي معشر، بل من طريق ناشب بن عمرو، وهو منكر الحديث كما قال البخاري. ورواية ابن عدي وابن الجوزي وغيرهما من حديث أبي هريرة، وفيها أبو معشر الذي تقدم الكلام عنه وقد جزم المحقق المعلمي بوضع الحديث بلا ريب كما في تحقيقه لـ«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص87)، وهو كما قال فعلامات الوضع ظاهرة عليه. ■

علي رضا بن عبدالله

تنويه

☐ سقط سهواً اسم الزميل حامد الفريدي عن مشاركته في التحقيق الصحفي المنشور في الصفحة العاشرة بالعدد الماضي عن «الكتب الممنوعة» لذا وجب التنويه والاعتذار.■

أفضل سبل لمحو الأمية

☐ تعاني الأمة الإسلامية من داء خطير استفحل بها وهو داء الأمية وبالرغم من أن القراءة أولوية حياتية بقوله تعالى في أول كلمة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم «اقرأ» إلا أن نسبة الأمية في بعض الدول الإسلامية فاقت الثمانين بالمائة ومما يؤسف له أن الجهود الطويلة التي بذلت لمكافحة الأمية في مجتمعاتنا لم تفلح لأن خطرها مازال متفاقماً وأصبحت على كاهل كل قطر مسلم، إن أفضل السبل المقترحة لمحاربة الأمية التي تخيم على مجتمعاتنا تتلخص في الآتي:

● العودة إلى الجذور لتستلهم منها روح الصبر والثبات والتخطيط لمواجهة هذه المشكلة.

● اللجوء إلى ما يسمونه اليوم بمحو الأمية الوظيفي الذي يرمي إلى تكييف الإنسان للتغيير نحو الأفضل وإلى تمكينه من أن يتولى مسؤولية التغيير بنفسه، مع الانطلاق لحل مشكلة الأمية من قيمنا وثقافتنا الإسلامية . ■

عبدالمنعم عثمان سعد
السودان - الخرطوم

المختصر المفيد

تكتل إعلامي في تركيا

☐ التكتل الإعلامي قضية مطروحة منذ زمن طويل، أساس هذه القضية تدخل الصحافة في ما لا يعنيها خارجة عن مجالها الصحفي. وتتمثل وقاحة الصحافة هذه في تشكيل الحكومات وتهديمها وانتخاب رؤساء الأحزاب السياسية وخلعهم والحكم على الناس بدون محاكمة والتدخل في الحياة الشخصية وتوزيعها على مشتركيها هدايا مثل الأطباق والمسجلات والتليفزيونات عوضاً عن هدايا ثقافية. كما ظهر دور الصحافة هذا بوضوح في استقالة الحكومة السابقة التي تتكون من حزبي الرفاه والطريق القويم. وقد أصدرت الحكومة المذكورة قانوناً ينص على ألا توزع المؤسسات الصحافية إلا هدايا ثقافية ايقافاً لحملة الهدايا التي بلغت إلى درجة الجنون. إضافة إلى ذلك قطعت القروض التشجيعية التي تعطى لبعض المؤسسات الصحافية منذ زمن طويل. من أجل ذلك هاجم رؤساء الصحف الذين فسدت مصالحهم على الحكومة بحملات التزييف والتحقير والتعتيم■

عمر أجار
أنقرة - تركيا

شيشانية سرقوا طفولتها

☐ يكبر الأطفال وهم تتلى على مسامعهم قصص خيالية بعيدة عن الواقع، ويكبر آخرون وهم يسمعون قصص التعذيب والوحشية التي عاناها ويعانيها قومهم ولا يدرون لماذا؟!

أنا كبرت وقصص العذاب الذي لاقاه ويلقاه قومي تتردد على مسامعي وأنا أرى أمي تجلس مع أقرباني القادمين من وراء الستار الحديدي يذرفون الدموع وهم يستذكرون قصصاً أليمة هم أبطالها.

لم يكن الشعب الشيشاني قد برئ من جراحه حين باغتهم ستالين جديد قصف ودمر البلاد وأهلك العباد فاختلطت لحوم الأطفال بألعابهم وسحقت قلوب الأمهات وعاش من بقي منهم وقد شوهت الحرب أجسادهم ودمرت بيوتهم ونفسياتهم - حرب بشعة تستحي وحوش الغاب أن تشن مثلها حيث جندت روسيا مقابل كل طفل شيشاني جندي روسي. ■

نادية باكير الشيشاني
الزرقاء - الأردن

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ د. عبدالعليم عبدالرحمن خضر من مصر عن مقالة المنشور في الصفحة المقابلة

المسلمون
Offices المكاتب

المملكة المتحدة
UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310, Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
جدة: مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة ... ص.ب 13443 - الرمز البريدي 21493 ...
Telex:404317 ARBUS S.J. E.MAIL ALMUSLIMOON@SRPC ...
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي، ص.ب. 478 - الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390 Telex.401660 MARAD SJ

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العقالة - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص.ب 2838 - الرمز البريدي 31492 - تليفون: 8349826 - 8348258 - 8349041، فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية
Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052694 - 3052695 - 3046343 - 3052059 - 3052058 - 3052057 - فاكس: 3047526

الامارات العربية المتحدة
U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب: 26070 هاتف: 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652977

المملكة الأردنية الهاشمية
Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5539409، فاكس: 5537103

المملكة المغربية
Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبوفارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 الرباط - المغرب هاتف: 701518 - فاكس: 66035

الكويت
Kuwait
الجابرية - قطعة 4 شارع 17 - فيلا 345، ص.ب: 339 - ومز بريدي: 45704 - السرة - الكويت، هاتف: 5311505 فاكس: 5311584

الاشتراك السنوي 260 ريالاً سعودياً (70) دولاراً أمريكياً ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

التدين لا يعنى التجهم و«العبوس»

□ من الامور التى اكدتها شريعة الإسلام اتاحة حق الإنسان فى التمتع بطيبات الحياة ومباهجها التى خلقها الله من أجله وهذا يعنى انه دين الحياة بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى، «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» أقول هذا ردا على الحملات التى تشنها بعض الدوائر العالمية والتى تتهم فيها الإسلام بأنه دين العبوس والتجهم ومخاصمة الحياة مستندين على ذلك بالتصرفات غير السوية لهؤلاء الذين يرتدون قناع الدين ويمارسون تحت عباءته الوانا غريبة من السلوكيات التى لا يبيحها هذا الدين وترفضها طبيعته السمحاء باعتباره دين الفطرة الإنسانية وبالتالى فإن هؤلاء العابسين لا يمثلون الإسلام ولا يعكسون واقعه ومعطياته الحقيقية بعيدا عن كل مظاهر المبالغة والنفاق والخداع والتزمت أو العنف والإرهاب وسفك الدماء الخ.

ذلك أن هذا الدين يقوم على الإيمان بوجود الدنيا ووجود الآخرة ولكل وجود شأنه المستقل فالدنيا وجود يعمل فيه الإنسان كأنه يعيش أبدا والآخرة وجود يعمل له الإنسان كأنه يموت غدا ولا طغيان لأحدهما على الآخر إلى حد الإفناء أو الإلغاء.

ولهذا ترك الإسلام للإنسان حرية التصرف فيما يراه نافعا له ولمجتمعه وتبعا لحسن استخدام عقله الذى خلقه الله له ليدرك عظمة الخالق فى خلقه ويتابع به حركة الحياة الدنيا ويبعد عنه الجمود الذى يؤدى إلى ضعف نشاطه الفكرى أو التأثيرعلى جهده الابداعى وبالتالى فإن النظام الإسلامى ليس نظاما ثيوقراطيا أو كنسيا مقدسا ولكنه نظام إنسانى يقع فيه الخطأ والصواب ويسمح فيه بالجدل والنقاش والأخذ والعطاء والحوار بين أصحاب الرؤى المختلفة فليس لأحد الحق فى أن يفرض رأيه وفكره على الآخرين ولكن هناك التزاما بالثوابت من أمور الدين ولهذا فإن تاريخ الإسلام قد خلا تماما من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية كما حدث بين الكنيسة والدولة فى أوروبا فى العصور الوسطى ذلك النزاع الذى ترك آثاره العميقة فى العلاقة بين السلطتين وأدى إلى حدوث انفصام بينهما فليس لأحد من المسلمين حاكما ومحكوما أن يفرض أمرا على الناس باسم الدين وأن يزعم أنه قادر على الغفران أو العقاب وليس لأحد من المسلمين أيضا أن يفرض على الناس غير ما فرضه الله فى كتابه.

ومن هنا تأتى التساؤلات لهؤلاء الذين يودون أن يفرضوا آراءهم على الجماهير المسلمة حتى لو كان نصيبهم من العلم قليلا ودورهم فى الحياة ضئيلا محاولين اغراق هذه الجماهير بمسائل شكلية وقضايا وهمية وكأن الدين قد حصر نفسه فى هذه المظاهر والسلوكيات متناسين أن الإسلام دين علم وعمل وحياة وليس دين كهنوت أو رهبانية انه دين عمل يخاطب الطبيعة البشرية ويستجيب لفطرة الإنسان ويحرره من كل أنواع العبودية لأن العبودية لله وحده ويبطل السلطة الكهنوتية التى تتسلط على العقيدة الدينية بالقهر والتحكم والاستبداد. فالإسلام هنا لم يأذن لأحد أن يتوسط بين العبد وربه ونبى الإسلام الرسول البشير لم يدع الألوهية ولم يعلن عن نفسه الها ولم يطلب من المسلمين الذين اتبعوه أن يعبدوه من دون الله ولم يدع علم الغيب أو معرفة المستقبل فليس لهؤلاء إذن الحق فى الحكم على إيمان الآخرين لأن «الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل» اضافة إلى أنهم ليسوا مؤهلين للحكم على مكونات القلوب وما أخفته الصدور والرسول نفسه كان يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ناهيك عن تحريمهم لأنعم الله حتى لا يتمتع بها الإنسان فى هذه الحياة إنه مما يدعو للدهشة أن أرى البعض يحرم على نفسه مشاهدة التليفزيون أو سماع الموسيقى أو إقامة الأفراح دون سند شرعى أو مبرر دينى لذلك ويودون أن يعرضوا آراءهم على الناس بالأسلوب التسلطى والإرهاب الفكرى.

ومن لم يؤمن بما يرونه ويعمل كما يعملون ويلبس كما يلبسون ويأكل كما يأكلون فهو فى نظرهم منحرف وخارج عن مقتضيات التدين وفى الحقيقة إننى لا ألوم هؤلاء بقدر ما ألوم المؤسسات والجامعات والمعاهد ومنابر الفكر الإسلامى وعلماء الدين لأن السبب الحقيقى وراء هذه المفاهيم الخاطئة وتلك الأفكار الضارة إنما يرجع بالدرجة الأولى إلى الروافد الصحيحة التى تزودهم وتصحح أفكارهم وتضعهم على الطريق الصحيح أو بسبب انقطاع الصلة بين هؤلاء وبين العلماء والدعاة اضافة إلى الاضطراب الذى كثيرا ما يقع بين رجال الفتوى وأهل العلم ويتحول إلى عداوة وخلاف ثم اتهامات وسباب وتجاوزات بين أهل الفضل والعلم الذين تضعهم الجماهير موضع القوة وتحذو حذوهم وتسلك سبيلهم وترى الإسلام من خلالهم..

والجماهير تود أن تعرف رأى الدين فى مختلف القضايا الخلافية والمسائل الحياتية ببساطة ووضوح دون غموض أو تعقيد وإذا كان العلماء يختلفون فيما بينهم فيجب أن يكون هذا الخلاف فى محافل داخل قاعات الفكر حتى لا ينعكس ذلك على الجماهير ويتحولون إلى جماعات شتى وأحزاب متناحرة وإلى خصوم بل وأعداء بأسهم بينهم شديد.

وتستغل أجهزة الاعلام والتبشير المعادية فى العالم كل هذا الذى يحدث على الساحة الإسلامية من سلبيات وخلافات وعداوات ليربطوا بين ذلك وبين الإسلام ذاته والإسلام براء من كل ذلك لأنه طالب المسلمين بالفهم والإدراك الصحيحين والعمل الجاد والحرية الملتزمة كما يطالبهم بالاستمتاع بحياتهم طالما لم يخرجوا عن مقاصد الشريعة وأصول الدين ومقتضيات الحياة.

«يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» ومنا يجب أن تتحمل القيادات الإسلامية مسؤوليتها فى هذا الصدد من خلال التعامل السريع والديناميكى مع قضايا المسلمين ومشاكلهم التى تفرزها الأوضاع المعاصرة اضافة إلى الاعداد الجيد للدعاة هؤلاء الرجال الذين يعتلون المنابر فى كل أسبوع ويزرعون فى عقول المسلمين ووجدانهم المعانى والأفكار والحقائق التى يتضمنها هذا الدين اضافة إلى اعداد استراتيجية دعوية علمية لمواجهة المخططات والأساليب والتقنيات التى توظفها أجهزة الاعلام والتبشير المعادية والتى تتخذ من سلبيات المسلمين لتسىء بها إلى الإسلام نفسه وتزرع الخصومة والكراهية والعداء بين أبناء الأمة الواحدة حتى لا يكونوا أشداء على بعضهم رحماء على أعدائهم مخالفين بذلك منهج رسول الله وصحابته.. ■

د. محيى الدين عبدالحليم - مصر

سقوط نظرية «نيوتن»

□ تعقيبا على الفيزياء الجديدة بالعدد 669... الكون مفعم بالحركة، مزدحم بالمادة... غنى بالطاقة، دائم الاتساع والتمدد إلى آماد سحيقة... إنه... ميدان فسيح للمقذوفات الكونية المنهمرة... والجسيمات الرهيبة المنطلقة بين جزر المجرات بسرعة مرعبة عجزت نظرية «نيوتن» عن الجاذبية فى تفسيرها... لماذا سقطت نظرية «نيوتن» وعجزت عن مسايرة العلم فى الكشف عن قوانين جديدة تفسر الحركة والزمن؟... لأنه إنسان - والكون أرحب، والحقيقة أكبر - لا تقوى ملكاته وقدراته على استيعاب شىء منهما إلا إذا اتصل بالله عن طريق قراءة «قرآنه الكريم» ففيه وحده «كمال كل شىء» فإذا عكف علماء «الفيزياء» على تفسير قوانين الكون بمعزل عن دين «الله» ومنهج القرآن الكريم حتما سيقع عليهم قوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون». وهذا بالضبط ما حدث لـ«نيوتن»... سقط وسقطت نظريته عن الجاذبية والزمن والحركة... والتبست عليه القوانين العلمية فاختلطت حتى صار لا يعرف شيئا عن حقيقة الحركة والزمن... وبقيت حقائق القرآن الكريم فى ديمومة يتواصل عطاؤها حتى تقوم الساعة ولقد شرح القرآن الكريم: أن «الحركة» أساس «الزمن»... والزمن ناتج من الحركة، فالزمن إذن حركة... والحركة زمن... والمكان نسبى فى الكون. وهكذا ميز الله فى القرآن بين يوم أرضى ويوم شمسى ويوم قمرى وأكد أن الوحدات «الزمنية» مترتبة على حركة الأفلاك. وأن الزمن نسبى لاختلاف أجرام المجموعة الشمسية والمجموعات المجرية فى الحجم والكتلة وبالتالى فى الحركة.. هنا تقف قدرة البشر وعلومهم.. وينتهى مجال البشر حيث يعرفون شيئا من الظواهر ويجهلون القانون الالهى العام للكون فكل ما وصلت إليه ارصاد أجهزتهم تصوير سحابتى ماجلان وهما أقرب المجرات إلينا. ينطلق منهما الضوء بسرعة «186000 ميل/ ثانية» فلا يصل إلينا إلا بعد 35000 سنة!...

هنا ندرك عظمة مدلول قول الحق تبارك وتعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير». ■

د. عبدالعليم عبدالرحمن خضر
القاهرة - مصر



الحزبية.. والأسرة الايمانية

□ ارسل الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه القرآن بما تضمنه من أحكام وتوجيهات ليوجد به الأسرة الإيمانية القوية المتماسكة ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الأب فيها وأزواجه من أمهات المؤمنين، والمؤمنون هم أفراد الأسرة على امتداد عنصر الزمن من لدن محمد صلى الله عليه وسلم وإلى قيام الساعة فى أى مكان كانوا فى مشارق الأرض ومغاربها.

وقد جعل الله تعالى لنمو هذه الأسرة الإيمانية عاملين أحدهما: داخلى وهو التزاوج بالنكاح الشرعى، وثانيهما: خارجى وهو الدعوة إلى الله تعالى بالكلمة الطيبة والعمل الصالح.

ولما كانت قيادة الأسرة عائدة إلى الأب فإنه يصبح فيها بمنزلة الرأس من الجسد، فهو يدير شؤونها ويرعى مصالحها ويحفظها من الأخطار كما يقوم الجسد بقيادة البدن والمحافظة عليه وتحقيق مصالحه.

ومن هنا فقد سعى أعداء هذا الدين منذ اللحظة الأولى التى شرع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إليه فى مكة لتكوين هذه الأسرة الإيمانية وقيادتها لتتخذ موقعها ففى المجتمع سارع المشركون إلى محاولة القضاء على هذه الأسرة بالسعى إلى اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمساعدة من اليهود واغراء من سادتهم خوفا من هؤلاء وأولئك على مصالحهم وسيادتهم.

وكما حاول أعداء الله تعالى القضاء على الأسرة الإيمانية بمحاولة اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تابعوا ذات المسيرة ضد خلفائه للقضاء على الأسرة الإيمانية. ولما كان الإسلام هو كلمة الله تعالى الحياتية للبشر فى الأرض فقد قضى الله تعالى ان يكون هذا الدين مستمرا فى وجوده تحت كل الظروف فلا يستطيع أحد من خلق الله تعالى اطفاء نوره وانهاء وجوده «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون» «ولو كره الكافرون» وبالتالى فإن جسد الأسرة الإيمانية لن يموت بانفصال رأسه عن جسده لأن وجوده وبقاءه معجزة، والمعجزة هى أمر خارق للعادة.

وفى محاولة من الاستعمار العالمى للقضاء على الوجود الإسلامى على الساحة الدولية قامت دول الحلفاء التى اشتركت فى جريمة اسقاط دولة الخلافة العثمانية بعملية تقاسم الجسم الإسلامى كما يتقاسم الناس لحم الشاة بعد ذبحها فأقيمت السدود ورسمت الحدود بين المسلمين وتحولوا إلى دويلات عديدة وشعوب مختلفة وقوميات متناحرة لمنع عودة هذا الجسم إلى التواصل والتلاحم فنشأت الهويات والجوازات والتأشيرات، بالاضافة إلى عمليات التمزيق الداخلى الذى يتم عبر الأحزاب المحلية ذات الامتداد الخارجى والتى تتحرك فى الداخل بما يخدم مصلحة الزارعين لهم فى الخارج فتقوم بعمليات تقطيع الروابط الإيمانية وإنشاء الحواجز الحزبية تحت مختلف الشعارات البراقة والعناوين الخداعة وربما لبس بعضهم لباس الإسلام ورفع شعار الإيمان ولكنه يمارس من الأعمال ما يخدم التوجه الاستعمارى ويحقق غايات الآخرين بالامعان فى تقطيع الروابط بين المسلمين مستخدما سيف التكفير لعلماء الأمة الأحياء منهم والأموات لتشتيت الأمة وتضييعها وتشكيك الأجيال وتضليلها وهكذا يسارع أعداء الإسلام إلى المحافظة على هذه الظاهرة من التمزق والتعدد والتقطيع لأوصال الأمة فى عسرتها الإيمانية لتبقى عاجزة عن القيام بأى دور حياتى على الصعيد الدولى أو المحلى سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى والثقافى والعسكرى فيحافظ على عوامل التمزيق وتقطيع الروابط فى الداخل والخارج بحماية رموز هذا التمزيق. ■

د. زكريا المصرى - لبنان

الإسلام وآفة الفقر

□ احتفل العالم فى الأيام الماضية باليوم العالمى للفقر، وقد عقدت هنا وهناك وخاصة فى البلاد الغربية مهرجانات واحتفالات قيل بأن ريعها سوف يخصص لمحاربة بعض أشكال الفقر، وهكذا توهم كثير من الناس أن معالجة مشكلة الفقر قد تتحقق بتخصيص يوم عالمى أو عقد تظاهرات احتفالية لمساندة الفقراء والمعوزين، وقد يتخلل كل ذلك تقديم خطب ومواعظ لا تعدو أن تكون تحليقا نظريا فى عالم مثالى لا فقر فيه ولا حرمان، وهو عالم لا يمت إلى واقع الناس فى شىء ولا يحل أية مشكلة من مشاكل الفقر العويصة.

وإذا كان المجتمع الغربى الرأسمالى لا يكاد يلتفت إلى قضية معالجة آفة الفقر فى العالم إلا بشكل مؤقت ونسبى، فإن الإسلام قد اهتم بضرورة اقتلاع جذور الفقر واستئصالها نظرا لخطورة هذه الآفة على عقيدة المسلم الذى قد ينتابه الشك فى حكمة التنظيم الربانى للخلق والكون. ولذلك قال بعض الصالحين من السلف: «أكفر الناس ذو فاقة لا صبر له وقل فى الناس الصابرون». والفقر يشكل خطورة كبيرة على استقرار المجتمع الإسلامى وتماسك أعضائه خاصة إذا كان ناشئا عن سوء توزيع الثروة، إذ أن ترف أقلية فى المجتمع على حساب الاكثرية يثير فى النفوس دوافع الفتنة والاضطراب والضغينة. وهو ما يؤدى إلى عواقب وخيمة على استقرار أوضاع المجتمع وسلامة أمنه، وقد عمل الإسلام على محاربة شتى أشكال الفقر التى تكون سببا فى خلق أجواء الفتنة بين الناس ووضع لذلك علاجا ودواء، إذ أن الذى خلق الداء خلق الدواء. بيد أن الإسلام ينكر الحلول الجزئية المؤقتة التى تعتبر مسكنات وقتية لا تستأصل جذور الداء من أصوله، حتى أن الإحسان الفردى الاختيارى والصدقات التطوعية التى دعا إليها الإسلام اعتبرت امورا مساعدة فحسب، إذ لا يمكن الاقتصار عليها مادام أن الإحسان الاختيارى مبدأ لا يتمتع بدرجة عالية من الالزام بكفل دوامه وانتظامه قصد علاج مشكلة الفقر علاجا شافيا.

من هنا أنكر الإسلام اعتبار الغنى هو المالك الحقيقى لماله، إذ المال مال الله هو خالقه وواهبه، وليس لمالكه سوى عنصر الاستخلاف فيه، قال تعالى: «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه». لذلك جاءت نظرة الإسلام إلى المال مخالفة للنظرة الرأسمالية التى تعتبر الإنسان المالك الحقيقى لثروته يفعل بها ما يشاء، وبالتالى فإن مسألة مساعدة الفقراء والمحتاجين تبقى واجبا فرديا متروكا لارادة الفرد ومشيئته. أما الإسلام فقد أوجب على الأغنياء حقا معلوما فى أموالهم التى آتاهم الله ليس بمجرد الدعوة إلى البذل والتصدق ومساعدة المحتاجين على وجه الاختيار لأن القلوب قد تقسو والضمائر قد تجف والإيمان قد يضعف، وإنما عن طريق التشريع الإلهى الأمر بأخذ حق الفقراء من أموال الأغنياء. ولم يقتصر الإسلام على تشريع فريضة الزكاة كحل لمشكلة الفقر، بل سن طرقا ووسائل كفيلة بمعالجة هذه الآفة الخطيرة وذلك فى سبيل تحقيق مستوى من العيش يكفل له حسن القيام بأعباء الحياة ويعينه على أداء شعائر الإسلام على أقوم طريق.

من تلك الوسائل نذكر تأكيد الإسلام لحق القرابة وصلة الرحم، يقول تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى» ويقول أيضا: «فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله». وحق ذوى القربى كما يقول ابن قيم الجوزية هو ترك القطيعة لكن أى قطيعة أعظم من أن يرى الإنسان قريبه يتلظى جوعا وعطشا ويتأذى غاية التأذى بالحر والبرد ولا يطعمه لقمة ولا يسقيه جرعة. فالإنفاق على ذوى القربى واجب مع مراعاة قدرة المنفق وحاجة المنفق عليه يقول تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها» ولا شك أن تأكيد الإسلام على حق القرابة هى خاصية لا يعرفها الغرب المادى الذى لا يسمح تهافت وتفكك كيان الأسرة فى نسيجه الاجتماعى بالتفكير فى صلة الأرحام أو الإنفاق على ذوى القربى.

ومن الوسائل الأخرى التى حث عليها الإسلام قصد محاربة آفة الفقر الدعوة إلى فتح أبواب العمل أمام القادرين على ذلك، إذ على كل مسلم أن يسعى ويعمل ويجد لكسب قوته، وعلى المجتمع المسلم أن يساعد المسلم القادر على العمل حتى يضمن لنفسه العيش الكريم له ولأهله، وعلى الحكومات أن تيسر سبل الشغل والوظيفة وذلك من أجل التغلب على آفة الفقر، وإذا كانت الزكاة هى المورد المالى الحكومى الأول لمعالجة الفقر فإن فى أموال الدولة العامة كالأوقاف مثلا ما يساعد على أن يكون موردا للفقراء والمعوزين حين تضيق حصيلة الزكاة عن الوفاء بجميع الحاجيات.

هكذا إذن يظهر لنا أن الإسلام لم يعالج آفة الفقر بطريق الوعظ والنصح والترغيب فحسب وإنما عن طريق التشريع القانونى الملزم الذى يضمن بشكل أكيد قيام نظام التكافل الاجتماعى والتعاون على البر والاحسان. ■

د. حسن عزوزى - الرباط

المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

دعم متميز

□□ مع اطلالة شهر رمضان الكريم تأتى تباشير الخير من أرض الحرمين الشريفين بإعلان ميزانية العام الجديد للمملكة العربية السعودية. إن نظرة السعودية للإسلام والمسلمين، هى نظرة استراتيجية تشهد ملامحها من خلال قراءة سريعة لميزانيتها وبصفتها رائدة فى العالم الإسلامى فى كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين فى مختلف أنحاء العالم منذ تأسيسها فى عهد الملك عبد العزيز إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.. يأتى هذا العام وقد تم رصد ميزانية لدعم الأنشطة الإسلامية وبناء المراكز الإسلامية والمساجد ودعم الأقليات الإسلامية ونشر الدعوة.

وفى نظرة فاحصة لما تم رصده لميزانيات الجامعات الإسلامية كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التى رصد لها أكثر من مليار ريال سعودى والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 230 مليون ريال سعودى وجامعة أم القرى بمكة المكرمة حوالى 658 مليون ريال سعودى نكتشف مدى الاهتمام الذى توليه السعودية فى نشر التعليم الإسلامى وتخريج الدعاة المؤهلين واحتضان العديد من أبناء العالم الإسلامى فى جامعاتها إلى جانب نشر العلم الشرعى الصحيح على هدى كتاب الله وسنة رسوله الكريم. ■

المسلمون

التعامل مع غير المسلمين

□□ إنه من اليسير إلى حد كبير الانتماء إلى الدين الإسلامى بعقيدته وتشريعاته - بعقيدته الالتزام بما توجبه العقيدة من نبذ مظاهر الشرك والتعلق بغير الله تعالى جملة وتفصيلا وتحقيق الولاء لله ولرسوله ولكتابه ظاهرا وباطنا والبراء من كل ما يتناقض مع ذلك الولاء؛ وهكذا الالتزام الصادق بما شرع الله تعالى فى كتابه وفى سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من أخلاق وسلوكيات فى الحياة الفردية والاجتماعية مهما كلف هذا الالتزام من جهد: وأن تكون التعاملات مع الآخرين منطلقة من الالتزام بشرع الله. ففى الأموال يلتزم بالمنهج الإلهى فى الأخذ والعطاء فى البيع والشراء ومن ذلك الصدق فيه والبعد عن الغش والخديعة، والاتجار أو الترويج لأنواع المحرمات كالمسكرات والمخدرات وأنواع التبغ لما ينطوى عليه ذلك من ضرر للعقول والأبدان واهدار الأموال التى وهبها الله للإنسان لإعمار هذه الأرض وقضاء حاجات العقول والأبدان وانفاقها فى سبيل الخير والإعمار؛ وهذه المقدمة تقودنا إلى الحديث عن أمور تتصل بالولاء والبراء ففى المفهوم الصحيح بالولاء والبراء اللذين هما من أساسيات عقيدة التوحيد يمكن أن يقوم مع التعامل بين المسلمين وبين غيرهم من مجاهل الملل والنحل التى جاء الإسلام بالدعوة إلى نبذها والإعلان بأنه لا يقبل من أحد دينا سوى الإسلام وأن أية نحلة أو ملة وثنية أو لا تدين بالإسلام فالله ورسوله وجميع المؤمنين براء منها وأن من دان بشىء من ذلك فهو خالد مخلد فى النار «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين».

وهكذا نجد فى الإسلام إمكانية التعامل بين المسلمين وبين غيرهم مع المحافظة على قاعدة الولاء والبراء فى عقيدة التوحيد وذلك بالنظر إلى التطبيق العملى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ثبت أنه كان يتعامل مع اليهود إذ مات ودرعه مرهون عند يهودى فى طعام اشتراه لأهله وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه كان اشتغل فى نخل يهودى يسقيه على تمرات.

وبهذا يتبين عدم التلازم بين التعامل مع الكفار وبين الولاء والبراء، والذين يظنون هذا التلازم إنما مرده الفصل بين النصوص والغفلة عن الواقع فى العهد القدوة: العهد النبوى وما كان عليه الحال فى القرون المفضلة الأربعة الأولى وفى ضمن هذا الفصل من السلبيات:

أ - رفض ما كان عليه الحال فى العهد النبوى.

ب - أن الأمصار والبلدان التى فتحت بالإسلام وخضعت لحكمه لا يجوز التعامل فيها إلا بين من أسلموا وفى هذا الجهل العريض: تفضيل النظر إلى ما كان عليه حال الصحابة والتابعين لهم فى تعاملهم مع أهل تلك البلدان.

جـ - عدم التفريق بين أهل الذمة وبين المحاربين والتفريق بينهم بما أجمع عليه علماء الأمة سلفا....

د - التجنى على الإسلام بأنه يحرم غير المسلمين أن يعيشوا فى كنف الإسلام بكامل الحقوق العامة «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين».

هـ - أن المسلم إذا كان فى مجتمع غير مسلم يلقى من الضيق وضنك العيش ما قد يهدد حياته بالخطر إذ سيعامل بالمثل.

و - التنفير عن الإسلام بما هو برئ منه لأنه بذلك التصور المنحرف يحرم الإنسان غير المسلم من حقه فى الحياة إن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين سأل الله وهو يرفع القواعد من الكعبة المشرفة بأن يجعل مكة بلدا آمنا ويرزق أهلها المؤمنين من الثمرات أخبره الله عز وجل أن رزقه واصل إلى المؤمنين وإلى غيرهم فهو تعالى رب الجميع وقد تكفل تعالى برزق الجميع فى الدنيا بما يكفل لهم الحياة فالله عز وجل هو الخالق والرازق للجميع وقضية التعايش بين أهل الملل والنحل المختلفة أمر لا محيص عنه إذ هم يعيشون على أرض واحدة: فلابد من وجود التعامل بينهم على وجه يكفل بقاء الإنسان وهذه القضية مفصولة عن أمور الاعتقاد ومنها الولاء والبراء والمؤاخذة والجزاء على الديانة مردود إلى الله عز وجل الذى يسهل لهم أسباب العيش ويمنحهم الفرصة ليختاروا بين سبيل الهداية الحق وبين الغواية أرجو أن أكون بهذا الإيجاز قد وصلت إلى تبيان الفرق بين قضية التوحيد فى البراء والولاء وبين التعاملات مع غير المسلمين فى أمور المعاش. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (674)
السبت 5 رمضان 1418 ـ 3 يناير 1998

كاتب يستخف بمشاعر المسلمين ويفسر القرآن على هواه

دمشق ـ علي محمد طه

□ مازالت ردود الأفعال عنيفة ومتباينة تجاه الكتاب الذي أصدره د. محمد شحرور بعنوان: «الكتاب والقرآن.. قراءة معاصرة» ومحمد شحرور هو أستاذ هندسة مدنية بجامعة دمشق درس في الاتحاد السوفياتي سابقا وعاد مشبعا بروح المادة وبمحاولات للتجديد في فهم القرآن والسنة حسب ما يوافق العقل والهوى واتباع المتشابه ابتغاء الفتنة ويدعو كتاب الشحرور إلى إعادة قراءة المسلمات التي ينطلق منها المسلمون في فهمهم للإسلام وللقرآن وللسنة ويدعي د. محمد شحرور أنه بدأ بصياغة نظرية إسلامية في المعرفة الإنسانية مصوغة حديثة ومعاصرة مستنبطة من القرآن الكريم.

يقول محمد شحرور قضيت 20 عاما حتى انتهيت من وضع هذا الكتاب ويقع هذا الكتاب في 800 صفحة ورغم ضخامته فقد طبع 4 مرات خلال عام وتصف وذاع صيته ويتألف الكتاب من 4 أبواب تحوي 12 فصلا وخاتمة عالجت بعض الموضوعات الجزئية ويتطرق المؤلف للحديث عن كلمة كتاب وورودها في المصحف والتي فسرها المؤلف على معنيين: كتاب الرسالة وهو قواعد السلوك الإنساني وتمثلها الآيات المحكمات التي سميت بأم الكتاب ـ وكتاب النبوة ويشمل المواضيع التي تحتوي على المعلومات الكونية والتاريخية وبيان حقيقة الوجود الموضوعي وتمثلها الآيات المتشابهات وهي القرآن مضافا إليها السبع المثاني وهو جزء من الكتاب وليس مرادفا له على حد زعمه! ويتساءل المؤلف بجرأة عن أسباب تداخل المتشابه وتفعيل الكتاب بين المحكم؟ ويجيب بأن المحكم من الآيات قابل للتزوير وليس فيها إعجاز وإنما الإعجاز في المتشابهات وفسر المؤلف أمية الرسول صلى الله عليه وسلم بكونه من الأميين أي غير يهودي ولا نصراني ولا يعلم شيئا عن كتبهم كما أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب. وفسر كلمتي الإنزال والتنزيل بعملية نقل المادة المنقولة خارج الوعي الإنساني من غير المدرك إلى المدرك هذا معنى الإنزال أما التنزيل فهو عملية نقل موضوعي خارج الوعي الإنساني. وللكتاب فصول أخرى تتحدث عن مواضيع مثل (خصائص اللغة العربية) و(المنهج العلمي واحترام عقل القارئ) و(القرآن والكتب السماوية)... الخ.

افتراءات وتجحيفات عجيبة

و في الكتاب الكثير من المسائل الحساسة مثل تفسيره للقرآن بأنه من مادة مرت واعتباره آدم عليه السلام أبا للجنس الإنساني لا البشري وأن الروح حولت البشر إلى إنسان ونقلته من مملكة الحيوان مستشهدا بالآية «إن الله اصطفى آدم» كما ينفي المؤلف كون القرآن يحوي الترادف بل لا يوجد فيه مترادف لغوي في الأصل ويقول الكتاب في تفسير «مصدقا لما بين يديه» أي للحاجز ويرى أن القرآن لم يأت مصدقا للتوراة وللإنجيل وإنما جاء ناسخا لهما واعتمد المؤلف كثيرا على اللغة وعلى شواهد الشعر الجاهلي في تفسيره للقرآن ونهج منهج مدرسة أبي علي الفارسي التي بلورها ابن جني وعبدالقاهر الجرجاني في تفسيره للقرآن ضاربا عرض الحائط بتفاسير السابقين والمعاصرين له. كما يرى المؤلف أن علم الله ـ جل وتنزه عما يقولون ويزعمون ـ هو علم كمي بحت ورياضي. كما أخذ المؤلف بالمنطلقات الماركسية في تفسيره للقرآن الكريم متشبثا بقوانين الديالكتيك فيقول: (سميت آيات النبوة قرآنا من الاستقراء فمن القرآن نستقرئ النظريات العلمية المادية والتاريخية). ويواصل الباحث هرطقاته حيث يرى أن للمرأة شأنا كبيرا في القرآن الكريم فيرى في لباس المرأة أنه يتراوح بين حرية الستر الكامل، والخروج بالثياب الداخلية ويمكنها أن تفعل ما بينهما وتكون ضمن التشريع الإسلامي ويرى أن التشريع الفقهي يخضع لحالتي الحد الأعلى والأدنى في الشريعة. كما أحل المؤلف للمرأة إظهار عوراتها المغلظة لذوي محارمها. وآراء ضالة في حجاب المرأة وفي الأحكام الشرعية عموما وخاصة في الصلاة التي يرى أنها واجبة لكن بشرط أن تكون ركعتين صباحا وركعتين مساء. والشيء اللافت للانتباه أن أفكار شحرور تلقى دعما غريبا قويا وقد وجهت للمؤلف دعوات لتوضيح أفكاره.

آراء ضالة في الأحكام الشرعية وفي حجاب المرأة وعورتها

«المسلمون» التقت في دمشق بعدد من المثقفين وأخذت رأيهم في الكتاب ومؤلفه تحدث الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي عن الكتاب قائلا: الكتاب هو خلفية يهودية شعارها قراءة معاصرة ومؤلف الكتاب شن حملة معادية للشريعة واعتبر البوطي الكتاب بمجمله عبارة عن مجموعة من الأكاذيب والعبث المخزي المتماشي مع التعليمات الخفية لحكماء صهيون ووصف الكاتب تشويش فكر جهال المسلمين وفصلهم عن دينهم وهو كتاب تصارعت فيه الأهواء والآراء والأفكار فصاحبه ذو فكر ملحد ويكتب عن الدين ويفسر القرآن تفسيرا ماديا جدليا والحق أننا نتساءل كيف يمكن لشخص لا علاقة له بالدين ولا بعلومه ودرس في روسيا وهو ماركسي الاتجاه أن يفسر القرآن؟

كاتب جاهل

أما د. وهبة الزحيلي ـ أستاذ الشريعة بجامعة دمشق وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة فاعتبر الكتاب مخالفا للدين ولأصول اللغة ولنظام الشريعة وهو خلاف لما عليه السلف والخلف من علماء الأمة وخارج عن إجماع المسلمين وفقهاء الأمة وهو كتب لحاجة في نفس المؤلف قضاها وكل ما كتبه ضلال وبطلان وهذه الأفكار هي مؤشرات ومستقاة ومدعومة من المستشرقين وأعداء الأمة وما نسمعه من ثناء الدوائر الغربية لهذا الكتاب وكونه أسلوبا جديدا لطرح وتبسيط الإسلام ما هو إلا دليل على تبعية الكاتب لهؤلاء وهم لا يثنون إلا على من يستفيدون منه وهو بعيد كل البعد عن الدراسات الشرعية وعندما ناقشته عن كتابه وجدت جهله الشديد وقلة معرفته بالشريعة وأنه لا يعلم حتى بما كتبه في كتابه وجل ما كتبه به هو بتحريض وإيعاز من المستشرقين وممن تلقى منهم دروسه وعلومه فهو عاش في الاتحاد السوفيتي كما عاش في أوروبا الغربية فهو بكتابه هدم كل قواعد الإسلام وأساء بل وطعن في الأنبياء والرسل وخالف ما أجمعت عليه الأمة 14 قرنا وأحل الحرام وحرم الحلال وكتابه أشد خطرا في نظري من كتاب سلمان رشدي (آيات شيطانية) ولا يجوز الاهتمام بكتابه فإهماله وإحراقه أفضل.

ماهر المنجد ـ مؤلف كتاب «الإشكالية المنهجية في الكتاب والقرآن دراسة نقدية» ـ يقول عن كتاب الشحرور: بعد دراستي لكتابه استطيع أن ألخص نتائج منهجه بما يلي:

1 ـ تفسير الكلمات بغير معناها.

2 ـ تزييف حقائق اللغة والادعاء بما ليس فيها.

3 ـ الاستخفاف بعقل القارئ وغياب المنهج العلمي الحقيقي.

4 ـ إضفاء صفة العلمية والحقيقة على افتراضات وتصورات محضة فقدت أدلتها وبراهينها.

5 ـ الانطلاق من أفكار الماركسية ومبادئها وإكراه آيات القرآن وقسرها للتعبير عنها.

6 ـ اتخاذ آيات القرآن غطاء لأفكاره وأطروحاته.

7 ـ إقحام علم الرياضيات واستخدام ألفاظ العلم والتكنولوجيا بغرض الإرهاب العلمي.

8 ـ بناء نظرية فقهية على أسس فاسدة ومقدمات باطلة علميا ولغويا ومنطقيا.

9 ـ وضع النتائج قبل المقدمات والإتيان بمقدمات واهية غير مسلم بها ولا ملزمة منطقيا.

10ـ عدم التوثيق وانعدام المرجعية مطلقا، وعدم مراعاة أبسط قواعد البحث العلمي ومخالفتها لقواعد وأسس الشريعة الإسلامي.

وعن أسباب انتشار الكتاب قال ماهر المنجد: لعدة أسباب منها معالجته للدين بطريقة مختلفة عن ما سبقه أو على الأقل ادعاؤه ذلك. وزعم الكاتب اعتماده على معارف القرن العشرين وأرضيته العلمية وإفادته من التقدم العلمي والاكتشافات الحديثة.

فراغ علمي

د. محمد عكام ـ أستاذ الشريعة بجامعة حلب ـ علق على هذا الكتاب قائلا: هو كتاب سفيه بمعنى الكلمة وهو فارغ علميا قام بتسفيه السلف الصالح وشكك بالإسلام وبشريعة المسلمين وبمعاني القرآن واتهامه للمفسرين السابقين بالغفلة وقلة الفهم وهو كتاب سقيم كصاحبه وكنت دعوته ذات مرة للحوار في ندوة تقام خصيصا حول كتابه إلا أنه تعذر دائما بضيق وقته وبأعذار واهية ومع تكرار الدعوة تكررت الأعذار ثم تركناه وشأنه لسخف كتابه.

لكن الذي يبقى هو ملسر هذا الاهتمام المتزايد من الدوائر الغربية وخصوصا الأمريكية بكتاب الشحرور وعن دوره في إيجاد فهم حديث ومعاصر للإسلام وماهي الأسباب الحقيقية الكامنة وراء دعوة الكونجرس الأمريكي له؟ الأيام القادمة ستجيب عن ذلك. ■

مقارنات بين الأدبين العربي والغربي

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ صدر حديثا كتاب «دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والغربي» للدكتور عاصم حمدان ويقع في 75صفحة من النوع المتوسط ويشتمل على تمهيد، ومقدمة، وسبعة أبواب.

وقدم له د. عادل عطاس إلياس ـ أستاذ الأدب المقارن، ورئيس قسم اللغات الأوروبية بكلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز ـ نوه من خلالها بالكاتب الذي بدأ في سبر غور الفكر الأوروبي برغبة حميدة وجادة ليبين مدى تطوره وتطور أدبه. لا ليتهل منه على حساب أدبنا العربي، بل ليضع يد القارئ على حقائق قد تكون قد غابت عليه أو على السواد الأعظم، وهي حقائق تتمثل في مدى تأثير الفكر والأدب العربي على الفكر والأدب الأوروبي، وليضع نصب أعيننا حقيقة أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها، وهي تفرض نفسها بوضوح، في أن الأدب العربي أدب قوي، وثري ويمتد في القدم والسمو، وإلا لما تأثر به أبناء الغرب. وطالب د. عادل عطاس كل من يملك الحس الأدبي المرهف، وكل من يملك القدرة على الدراسة والنقد والتحليل، وكل من يتحلى بالحيادية في المناقشة وتناول الموضوعات أن لا يتردد في تناول موضوعات، ووضع دراسات تتعلق بالآداب الأخرى وعلاقتها بأدبنا.

أشار المؤلف في الباب الأول من كتابه المؤثرات العربية في شعر الشاعر الإنجليزي جفري تشوسر «1340ـ 1400» إلى أنه يسعى إلى التحقق من قضية تأثر هذا الشاعر بالأدب العربي خاصة بعد أن أصبح شعره نموذجا يحتذى به في الأدب ويدور نطاق هذا التأثير حول محورين هامين:

الأول منهما صلة هذا الشاعر الإنجليزي ببعض رواد الأدب الإيطالي، مثل «دانتي» و«بتراك» و«بوكاشيو» الذين أثبتت الدراسات العلمية تأثرهم بعناصر من الفكر الإسلامي، والأدب العربي، ولا يغفل البحث تأثير الشاعر الإنجليزي في الشعراء الإيطاليين.

ويرى المؤلف أن فرضية تأثر «تشوسر» بالأدب العربي في هذا المحور تميل إلى الأخذ بالرأي الذي يرى أن المؤثرات غير مباشرة، وتتم عبر وسيط آخر هو الأسبانية والفرنسية وغيرهما.

أما المحور الآخر فيدور حول إمكانية التأثر المباشر بالأدب العربي، فبعض الدارسين الغربيين يرى أن جزءا من قصص «تشوسر» الشعري يمثل في سماته تلك التأثر الذي أحدثه البناء الفني لقصة ألف ليلة وليلة العربية في الأدب الأوروبي.

وفي الباب الثاني: عرج المؤلف إلى موضوع «شكسبير» في اللغة العربية فقسمه إلى عدة أقسام فرعية متناولا الترجمة الأمينة، وكيف أنها تعتبر بمثابة الهبة القيمة والكنز الثمين، ثم تطرق إلى الشعر والترجمة، والقدرة الإبداعية، ومعايشة «وليم شكسبير» قبل أن يحط الرحال عند الطبيعة الإنسانية.

وأشار في الباب الثالث، الذي يحمل عنوان انثروبولوجيا «جمس فريزر» وشكلانية «ليفي شتراوس» من منطلق نقدي أوروبي إلى حديث المستشرق الفرنسي جاك بيرك، قبل وفاته بعدة أسابيع. ولقد ربط «بيرك» بين المشاكل الاجتماعية الموجودة في الغرب، وما يترتب على ذلك من تأثيرات ثقافية. ويقول «بيرك» مجتمعاتنا الغربية تعاني من الترهل في الكيانات والأشياء، ولهذا فكثير من مشاكل الغرب تبدو أوضح لأنها وصلت إلى نقطة المأزق، أو عدم القابلية للمزيد من الحلول التي استنفدت.

وفي الفصل ما قبل الأخير تساءل المؤلف من يرسم الصورة العربية في المخيلة الغربية الذي أشار فيه إلى آراء بعض الدارسين بأن تأثير الحركة الصهيونية في السياسة العالمية كانت له جذوره العميقة في مجالات الفكر والثقافة، وهو ما يحاول هذا الباب الكشف عنه من خلال الدراسات العلمية التي عبر مؤلفوه من خلالها عن منطلقاتهم الفكرية تجاه هذه الحركة العنصرية، التي تستهدف القضاء على الوجود العربي والتراث الإسلامي.

غلاف الكتاب

ثم انتهى في الفصل الأخير إلى الصلة بين الروائي الأمريكي «بول بولز» والكاتب محمد شكري، وتساءل الكاتب عن محمد شكري هل هو كاتب قصة ورواية؟ مجيبا ما أسهل أن يطلق الكاتب على نفسه لقب قاص أو روائي كما فعل محمد شكري عندما أصدر كتابه «الخبز الحافي».

ثم تناول شخصية المفكر والسياسي البريطاني «إرنست بيفن» الذي حاول مقاومة الاغراءات والضغوط الصهيونية مما جعله نتيجة لهذه المقاومة الطبيعية المنبعثة عن رؤية واضحة وفكر متفرد هدفا لعدد من المحاولات الرامية لرسم صورة غير حقيقية عن شخصيته ومواقفه واتجاهاته.

ويواصل المؤلف كلامه عن «إرنست بيفين» فيقول: كان «بيفين» يقف موقف العداء من الوسائل التي تستخدمها الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها وطموحاتها، ويصنفها ضمن الحركات العنصرية الشاذة، إلا أن السلاح القوي الذي كانت الصهيونية تتذرع به في الأوساط الاجتماعية والثقافية الأوروبية في حقبة مابعد الحرب العالمية الأولى، وهو العمل على التذكير بالمذابح النازية جعل «بيفين» يبدو بهذه العقلية المتفتحة والصارمة المتميزة كأنه عدو من المنظور الصهيوني لليهود، وهو ما استغلته الأوساط الصهيونية في بريطانيا، وهي تهمة شنيعة تلصقها به مضيفة إليها أنه المفكر والسياسي الوحيد في تلك المدة الذي ينحاز لوجهة النظر العربية في القضية الفلسطينية بينما كان «بيفين» في حقيقة الأمر يبحث عن صيغة حقيقية خيالية تلتزمها الحكومة البريطانية أثناء حقبتها الانتدابية ترضى الجانبين اليهودي والعربي. كما كان يلقى بتبعية توتر العلاقات بين الجانبين البريطاني والعربي إلى الافراط اليهودي في الضغط على الجانب البريطاني لتحقيق المطامع الصهيونية في أرض فلسطين. ويذكر المؤلف أن «بيفين» لم يسلم من هجوم متتابع تشنه عليه الحركة الصهيونية من وقت لآخر بعد وفاته. ■

هذه الجريمة.. من يؤججها؟

هذه قصيدة مطولة، اتحفنا بها د. عدنان رضا النحوي، بعد سلسلة النقاش الأخيرة التي شملت قضية الشعر الحماسي والعنف.

القصيدة التي نقدمها للقارئ الكريم، تقول أشياء كثيرة، وتمثل لفتة من لفتات الأدب السامي...

ومرحبا بالتفاعل، والعطاء المتواصل:

شعر: د. عدنان رضا النحوي



يا للجزائر! أهوال مروعة ... وفتنة في رباها اليوم تضطرم
دم تدفق في ساحاتها وجرى ... كأنه الموج في الساحات يلتطم
دم الجزائر. ويحي. كان نور هدى ... وكان يشرق منه السهل والعلم
وراية الحق في ساحاتها خفقت: ... لله لا لسواه، الحرب والسلم
أرض الشهادة! مازالت منائرها ... نورا توهج من عليائه الشمم
ألقت على الساح من أكبادها فلذا ... تدافعوا زمرا تمضي وتقتحم
لله درك! كم أطلقت من بطل ... فأشرقت منهم الأفلاك والنجم
ولم تزل قمم الأجيال من دمهم ... وهاجة وذرا «أوراس» تضطرم
«أوراس» ذكرى! وهل ننسى معاقله ... وكان يهدر منها سيله العرم
من كان يأو إليه من مطاردة: ... بالله، لا بسواه. كان يعتصم
أرض الجزائر! ماذا قد دهاك وما ... تكاد منك جراح الأمس تلتئم
قد كنت نورا على الآفاق منتشرا ... وطلعة ببروق الآمال تبتسم
بالأمس كنت دما بالنور مؤتلقا ... واليوم من دمك الظلماء تكتتم
ماذا دهاك؟! فأضحى الليل منعقدا ... على رباك رماح الشر والغمم
هذي الجريمة من يوري مواقدها ... ومن يؤججها؟ الأشباح والظلم
ماذا أرى في سواد الليل؟! واعجبا ... كأنه شبح يدنو وينهزم
يكاد يطلع أحيانا فأنكره ... يحوطه في ذهولي الشك والتهم

●●●

طفل تمزق بالسكين أضلعه ... ونسوة بجنون الفأس تصطلم
النائمون على أحلامهم صعقوا ... وما أفاقوا! وغاب العمر والحلم
والعائدون بزاد من مجاهدة ... يغذون من أنفس في الدار تزدحم
عادوا فما وجدوا إلا بقيتهم: ... أشلاؤهم مزق من حولهم ودم
لله در أب كم كان يدفعه ... لزوجه وبنيه الشوق والجشم
على يديه هدايا كي يفاجئهم ... ففاجؤوه: سكوت الموت والعدم
تنهار أضلاعه! يهوي على فزع ... يكاد يصرعه مما رأى اللمم
ما بين ساق هنا أو بين جمجمة ... هناك، تلقى سباق الموت يحتدم
وذاك وجه على عينيه حملقة ... من الفجاءة! من أهوالها الألم
كأنه كان يرجو! فانطوى أسفا ... لما رأى لهفة الآمال تنهزم
على المحيا بقايا الشوق تقرؤها ... وخيبة الأمل المرجو ترتسم
دقت رؤوس! وشق البطن وانتزعت ... ضلوعهم! والأسى باق بها يصم
ولو رأيت «ورودا» في ملاعبهم ... تفتحت عنهم الساحات والأكم
في روضة من رياض العلم يحضنهم ... شوق، ويغذوهم التحنان والرحم
كأنما فرحة الدنيا بفرحتهم ... وطلعة الشوق بالآمال تبتسم
ولهفة من ذوات الخدر تصحبهم ... ندى الحنان وعطر العلم والنسم
مرت عليهم يد السفاح دامية ... على شفار الردى حزت رؤوسهم
وباقة من صبايا الحي قطعها ... فأس؟ إلى الله تشكوهم وتحتكم
ما للمدارس تغزوها جرائمهم ... ما للمنازل والساحات تقتحم
أين الحنان؟ وأين الأهل؟ واعجبا ... كأنما فتحت للمجرم الأطم
«قصي» و«بليدة» ما عانيت من فزع ... ورجعي عن ربى «وهران» ما علموا
وفي ربى «المدية» الحمراء مجزرة ... قد أفلتت من يدي «صناعها» اللجم
هذي المجازر في «الملاحة» انفجرت ... فسل تنبئك عن أهوالها التخم
في كل ناحية ذبح ومهلكة ... وكل واد وريع بات يلتهم
كانت ميادينها نفح الحياة بها ... فعاد يطلق منها الموت والرمم
كأنما تركوا لحما على أضم ... وأخليت منهم الساحات والأكم

●●●

دوى على مسمع الدنيا نداؤهم ... كأنما الناس قد أفناهم الصمم
أين الذين ادعوا في الأرض مرحمة؟! ... كأنهم من نواحي الأرض قد عدموا
طاش الصواب! فما أصغت لنائحة ... أذن ولا وعت البلوى قلوبهم

●●●

من أضرم النار؟! من هذي اللهيب بها ... فعم من وقدها الإجرام والضرم
ومن رمى الفتنة السوداء فانطلقت ... منها الفواجع والشحناء والأضم

●●●

يد التقي براء من جرائمهم ... وقلبه بهدى الإيمان يعتصم
والمسلمون نقاء في مجاهدة ... فخشية الله في ميدانهم عصم
لهم من الحق نور يستضاء به ... ومن هداه «سبيل الله» يلتزم
صدق إذا شهدوا عزم إذا نهضوا ... عون إذا فزعوا عدل إذا حكموا
من كان يسجد للرحمن خاشعة ... أحناؤه كيف ينحو نهج من أثموا
للظالمين دروب ليس يحصرها عد، ... وللحق درب واحد حزم

●●●

جثت روابيك! هل أبقيت من أمل ... يرجى ومن فسحة للحق تحتكم
بالأمس كنت مع الإسلام صافية ... صفا توحده الآمال والهمم
ما بالك انقسمت دنياك وانفرطت ... عقودها وتولى أمرك اللئم
المسلمون! وكانوا أمة فغدوا ... مع الهوى شيعا تنأى وتصطدم
يا ابن الجزائر! إن الدين كان لكم ... عزا تقوم به الآمال واللحم
كانت عراه حبالا لا يقطعها ... إلا فساد هوى يطوى وينصرم
بدلتم بعراه بعد ذاك عرى ... وبالحبال خيوطا سوف تنفصم
وان أوهن بيت أنت تسكنه ... بيت العناكب مهما قيل أو زعموا

●●●

عودوا إلى الله! لا منجى لنا أبدا ... إلا إليه! وشرع الله فالتزموا
عودوا إلى الله صفا لا يمزقه ... ضغن على جمرة الأهواء يرتكم
وأطلقوا النور في الظلماء وانطلقوا ... ليجمع الناس أمن الحق والسلم

الجاليات المسلمة تحتفل بقدوم رمضان



جدة: سوسن عويس

□ يعبر المسلمون عن فرحتهم بشهر رمضان المبارك بالتقرب إلى الله بالعبادات والطاعات ويصاحب ذلك عددا من العادات الرمضانية الخاصة بكل دولة، وفيما تشترك الدول العربية عادة فى مظاهرها الرمضانية، تحرص غالبية الجاليات التى تعيش بعيدا عن الوطن، على إحياء الأجواء الرمضانية التى اعتادوا عليها فى بلادهم.

يعتبر رمضان من الشهور المحببة للمسلمين، هذا ما تؤكده نبيلة قرينة القنصل المصرى فى جدة، فهو شهر العبادة والرحمة والمغفرة، وفى الوقت الذى نستقبله ونحن بعيدون عن الأهل، لا نشعر بغربة غربة، فالسعودية دولة إسلامية، ومظاهرها الرمضانية هى ذات المظاهر المتبعة لدينا، كما أن الإحساس بقدسية ومنزلة هذا الشهر شعور داخلى فى نفس المسلم، مهما بعد عن أهله أو وطنه.

وعن الاستعدادات لرمضان تقول نبيلة: نحن هنا نتبع عاداتنا المصرية فى الطعام والشراب، كذلك فى عمل موائد الافطار التى تشتهر بها الجاليات المصرية. وعلى الرغم من تأثرنا بالعادات السعودية فى رمضان، إلا أن كثيرا من الجاليات العربية تفضل إعداد بعض الأطباق المصرية الرمضانية على موائدها.

وتعبر إيمان فهمى وهى من الجالية السورية المقيمة، عن مدى حبها لهذا الشهر، بقولها: انتظر قدومه بفارغ الصبر، فما أن يهل علينا حتى تحل البركة والخير والرزق، فهو شهر فضيل تغفر فيه الذنوب وتمحى السيئات. أما عن مظاهر الاحتفال به، فنحن نتبع العادات السورية، فيجتمع الأهل مع الأصدقاء على مائدة الفطور، فيما تنسينا سهراته العائلية مشاكل الحياة اليومية. ونقوم باعداد الموائد بالمأكولات السورية المحببة والمعروفة لدى الجميع من «الفتوش والسلطات الخضراء والشوربات»، ويتخلل السهرات تناول عدد من العصائر كالتمر هندى والخروب والسوس، كما يقوم ازولجنا بالمشاركة بموائد الرحمن فى المساجد، من خلال مساهمتنا ببعض المأكولات التى نصنعها فى المنزل.

وتشير إيمان إلى أن المحبة والأخوة والتعاون الذى يسود بين كافة أفراد الجاليات فى السعودية، بالإضافة إلى احتفائنا برمضان على الطريقة السورية، تذهب عنا أى شعور بالغربة أو الافتقاد للأهل.

من جهة أخرى تؤكد سامية، وهى سودانية، أن التقاء الاسر والإخوان بعضهم ببعض فى رمضان، يشعرهم وكأنهم فى السودان، فنظرا لانشغال الجميع بأعمالهم يتخذ أبناء الجالية السودانية شهر رمضان للتجمع معا والالتقاء، خاصة وأن بعض أفراد العائلة يقطنون عددا من المدن السعودية، ولما كان السفر لقضاء هذا الشهر فى السودان يشكل مشقة ويحتاج ميزانية كبيرة لتغطية المصروفات والهدايا، يفضل الكثيرون منهم السفر الداخلى لقضاء رمضان مع بعض أفراد الأسرة داخل السعودية.

ومن الجالية التونسية تقول كريمة نفذى: على الرغم من اختلاف مظاهر الاحتفال من بلد لبلد آخر، إلا اننا كمسلمين فى شتى البلاد نشترك جميعا فى صومه وكثرة الذكر وتلاوة القرآن فيه، ونحن التونسيين نعتبر هذا الشهر فرصة لمد يد العون لكل سائل أو محتاج، وكما هو معروف فإن موائد الرحمن التونسية أخذت شهرة واسعة فى هذا الشهر، فهى تضمن طعاما يوميا لكل عابر طريق، ليجد كل ما تشتهيه نفسه من طيبات الطعام والحلويات الرمضانية. وتضيف كريمة: على الرغم من الحنين للأهل فى هذا الشهر الفضيل والعيد، إلا أن الجو العام الذى نعيشه لا يشعرنا بالغربة كالتى نقاسيها عندما نكون فى بلد لا يدين بالإسلام.

وترى حياة الفضل ـ مديرة مدرسة بأن رمضان ما هو إلا تربية شاملة للفرد والمجتمع، لذا لا بد للصائم أن يتدبر معانى وألوان هذه التربية الرفيعة، فهو شهر صوم وعمل واستغفار، ويضفى على النفس قدومه راحة وسكون، كما يزرع الفرح والسعادة فى قلوب كل مسلم، لذا فالاحتفال به يختلف من دولة إلى أخرى فى المظاهر الخارجية والأطعمة فقط، فليس هنالك أية فروقات فى فرائضه وواجباته من: صوم، صلة رحم، وعبادة. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (674) السبت 5 رمضان 1418 ـ 3 يناير 1998

تعانى نزيلات دور الرعاية الاجتماعية عددا من المشاكل النفسية والاجتماعية، فعلى الرغم من محاولات الدور توفير كافة مستلزمات اليتيمات إلا أنها كثيرا ما تعجز عن منحهن الأمان والاستقرار العاطفى والنفسى، المتوافر فى البيئة الطبيعية بين أفراد الأسرة الواحدة. لذا فإن غالبية الخريجات من الفتيات يعانين من بعض المشكلات.

«المسلمون» ألقت الضوء على آلام، أحلام، ومشكلات نزيلات دور الأيتام.

جدة، الدار البيضاء، عمان، بيروت

تحقيق: سارة العتيبى

متابعة: حورية زغامى، «المسلمات»، انعام كريم

فتيات دور الرعاية.. واقع مر ومصير مجهول

□ أثار موضوع «يتيمات للزواج فى دور رعاية الأيتام» الذى نشرناه فى العدد الماضى، اهتماما كبيرا بين القراء، الذين واصلوا الاتصالات الهاتفية طيلة أيام الاسبوع، يسألون عن عناوين هذه الدور للارتباط بإحدى فتياتها.

أحد القراء قال إنه لم يسبق له الزواج ولا يمانع فى الارتباط بيتيمة، بل إنه يجد رغبة كبيرة فى ذلك، ويحسب إن شاء الله أنها ستكون زوجة صالحة وخير أم لأبنائه، وستعوض فيهم الحنان الأسرى الذى حرمت منه.

وقالت مديرة إحدى دور الرعاية إن بعض الراغبين فى الزواج تقدموا للدار بعد نشر موضوع «المسلمون».

الموضوع فجر ينابيع من الخير تتوافق مع قدوم شهر رمضان المبارك. «المسلمات» تقدم فى هذا العدد الجزء الثانى والأخير من هذا التحقيق وتتعرض للمشاكل التى تواجهها نزيلات دور الرعاية الاجتماعية.

وتختلف هذه المشاكل عن تلك التى تحدث فى الأجواء الأسرية العادية. فالنزيلات يعانين من توترات نفسية وعاطفية تتباين فى حدتها حسب الظروف المحيطة، فكثيرا ما تقبل الدار فتيات يكون إحدى والديهن مودعا فى السجن، لذا فإن أسباب التحاقهن بالدار تختلف باختلاف أسباب قبولهن، والتى من أهمها: التخلف الدراسى، عدم الاستقرار النفسى، تأزم علاقة الفتيات مع عائلاتهن خارج المؤسسة، بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الاجتماعية الأخرى.

مشكلات الفتيات

امل اخصائية اجتماعية فى دار للأيتام فى لبنان، تربت ونشأت فيها مع شقيقاتها الثلاث، اختها الكبرى حنان، تزوجت فى سن الخامسة عشرة من شخص فى أثناء زيارتها الخارجية لخالتها، وهى اليوم تعيش حياة عادية مع زوجها وأولادها الثلاثة. وبقيت أمل مع أختيها فى الدار وتابعت تعليمها فى مدرسة خارجية نظرا لتفوقها أولا ولعدم وجود صفوف عليا فيها، وهى الآن فى سنتها العملية الأولى بعد تخرجها الجامعى، تقول: أتابع الآن دراسة شقيقتى جيهان وهدى الثانوية خارج الدار، فبعد أن توفى أبى وأمى فى حادث سير مروع، انتقلنا إلى بيت العمة ومن ثم إلى دار الأيتام، ولكن بفضل الله استطعنا التغلب على مأساتنا وتفوقنا علميا وها نحن نقطف ثمرة نجاحنا.

أما سعاد. ك. فهى فتاة هادئة متزنة وجدت فى المؤسسات ما حرمت منه فى أسرتها، الأمن والاطمئنان، التربية والتعليم، فأثناء الاحداث اللبنانية حضر أب ومعه ثلاث فتيات كان يصطحبهن للتسول معه فى الطرقات بعد أن تخلت عنهن أمهن نتيجة لسيرتها الخاطئة، وبعد البحث الاجتماعى الذى قامت به المؤسسة تبين أن عدد الأولاد هو خمسة أكبرهم سعاد ـ 10 سنوات ـ وأصغرهم رضيع فى شهره الرابع فتم ضم الأولاد الخمسة إلى المؤسسة الرعائية..

دفعتنى أمى إلى الهاوية

وبعد وقت توفى الأب فظهرت الأم وحضرت إلى المؤسسة بعد أن نسى أطفالها معالم وجهها، وأصبحت سعاد ممرضة فى أحد أكبر المستشفيات فى بيروت، ونتيجة لإصرار الأم التى أصبحت الوصية الشرعية على أولادها بحكم للمحكمة، اضطرت المؤسسة إلى تسليم سعاد لأمها التى سرعان ما دفعتها إلى الطريق الخاطئ الذى تسير فيه، وتحاول الآن إنهاء رعاية المؤسسة لبقية أولادها وتطالب بإعادتهم إلى حضانتها. حيث لا يوجد فى لبنان قانون يعطى المؤسسة الرعائية الحق بعدم تسليم الطفل إلى للوصى الشرعى حتى لو كانت أخلاقه سيئة.

من يتزوجنى؟

من جهة أخرى تعانى (ل.أ) يتيمة من جهة الأب والأم وعمرها 15 سنة، من إخوانها الذين تعيش معهم بعد خروجها من دار الأيتام فى الأردن، حيث انهم يتحرشون بها وكأنها ليست شقيقتهم وقد حاولت ان تشتكى للجيران فنصحوها ان تلجأ للمسؤولين فى تلك الدار التى عاشت فيها، ولكن القانون يمنع استضافتها فى الدار وخاصة بعد وصولها سن البلوغ، وتقول: حاولت البحث عن عمل ولكنى لم أجد، فوجدت ان الحل الوحيد هو الزواج، ولكن من يتزوجنى؟

أما (س.هـ) فتاة يتيمة عمرها 14 عاما دخلت الجمعية وعمرها ثمانى سنوات بسبب وفاة والدها وزواج امها من رجل آخر، تقول بأنها تتمنى لو أنها لم تخرج من دار الأيتام التى عاشت ونشأت فيها وذلك لانها كانت تجد شيئا من الحنان فى تلك الدار حتى لو كان مصاحباً للعطف، وعندما عادت لتعيش مع أقربائها ساءت حالتها النفسية بسبب نظرات الشك والكره فى عيون أبناء أقربائها الذين احتضنوها، مشيرة الى أنها حاولت أن تبحث عن عمل لكنها أيضا فشلت خصوصا اذا عرف صاحب العمل بأنها تربت فى دار أيتام.

فى هذه الأثناء يرى عدد من الشباب أن الزواج من الفتيات اليتيمات ليس عيبا أو انتقاصا، يقول عدنان عطيات: إن اليتم ليس عيبا او عارا للفتاة فإذا كانت الفتاة تتمتع بأخلاق اسلامية وتربية صالحة فهى فتاة تستحق الارتباط بها، بغض النظر عن نشأتها داخل دار أيتام أو فى اسرة طيبة، مشيرا الى أن كثيرا من الفتيات اللواتى يعشن مع اسرهن تصدر عنهن تصرفات مشينة، وهو الأمر الذى يؤكد ان الأخلاق والتربية الصالحة هى الأساس، وليس المكان الذى تعيش فيه الفتاة.

محمد: لا أمانع فى الزواج من يتيمة دور الرعاية: يكثر الإقبال على كفالة الفتيات

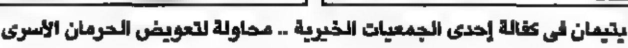
ويعتقد محمد على بأنه كشاب لا يمانع بالارتباط بفتاة يتيمة عاشت فى دار للأيتام، ولكن المشكلة فى أهله والعادات والتقاليد البدائية التى تفرض عليه أن تكون زوجته ذات أصول معروفة.

فى الوقت نفسه يشير عبد الحليم محمد، إلى أن نظرة الشاب حاليا للفتاة التى يريدها زوجة له تعتمد على أخلاق الفتاة ثم شكلها ثم عائلتها، وبما ان الفتاة اليتيمة عاشت فى دار للأيتام لا يعنى انها فتاة بلا أخلاق بل ربما على العكس تماما فهى كالفتاة التى تعيش فى وسط أهلها الحقيقيين، كما ان الفتاة اليتيمة التى عاشت فى دار للأيتام ليس لها أى ذنب فى وجودها بتلك الدار، ولكن الظروف القاسية هى التى أجبرتها على ذلك.

حكم جائر

تؤكد بعض النزيلات على أن المجتمع يدين النزيلة ويحرمها من أبسط حقوقها، فهى لا يمكن ان تعيش كباقى الناس بدعوى أن أخلاقها غير سوية، وكأن لها يدا فى الوضع الذى تعيشه. إلا أن الواقع أن نظرة الناس إلى نزلاء دور الرعاية تختلف باختلاف أصولهم الثقافية والاجتماعية، هذا ما يؤكده عبد الملك زعزاع ـ محامى بهيئة الدار البيضاء فى المغرب قائلا: إن المثقف الواعى، الذى له إحساس بالقضايا الاجتماعية ومعاناة المواطنين يضع الفتاة النزيلة فى إطارها الإنسانى، حيث إن لها ظروفها الاجتماعية والاقتصادية التى ادت بها إلى أن تكون من بين نزيلات دار الرعاية، وانه لا يد لها فى الموضوع، إنما هذا قضاء وقدر، وأنها من هذا المنظور محتاجة إلى العطف والحنان والأخذ بيدها، لا كما يرى البعض ذوى النظرة الضيقة والدونية لنزلاء الخيريات، بأن تربيتهن سيئة وأن هناك سلوكا منحرفا يسود فى صفوف النزيلات، وهذه نظرة غير صحيحة لأن الانحراف يسود المجتمع بصفة عامة، كما نجد كذلك المنحرف داخل دور الرعاية وهى مسألة تعم المجتمع بصفة عامة وأن المسؤول عن عدم تربية هؤلاء النزيلات هو المجتمع الذى حرمهن من العيش الكريم، وكذا الجهات المسؤولة التى لا تقوم بدورها كما يجب من حيث الرعاية المادية والمعنوية.





يتيمان فى كفالة إحدى الجمعيات الخيرية .. محاولة لتعويض الحرمان الأسرى

والملاحظ عموما أن هؤلاء النزيلات يعانين معاناة شديدة تتجلى فى النظرة السلبية للمجتمع لهن وكمثال على ذلك موضوع الزواج فنلاحظ أن الأسر المغربية ولو كانت من الأوساط الفقيرة، فهى لا ترغب بتاتا فى أن يتزوج أحد أبنائها من إحدى نزيلات دور الرعاية، لأن بعض الأمهات والآباء يعتبرون ذلك نقيصة قد يعيرون بها فى أوساطهم العائلية، وهذا غير صحيح من الناحية الشرعية لأن الإسلام أوصانا برعاية اليتيم وكفالته، ومن تمام الرعاية والكفالة بعد إحسان التربية، السهر على تزويجه سواء كان ذكرا أو أنثى، وما دمنا ننتمى إلى مجتمع إسلامى فلا بد أن نغير نظرتنا غير الشرعية لنزيلات دور الرعاية إلى النظرة الإسلامية السليمة التى تعتبرهن جزءا

يشعروننى أنى لست أختهم!

من المجتمع الإسلامى يحتجن إلى الرعاية والإحسان أكثر من غيرهن.

ولا يجيز الإسلام التبنى بشكله الذى يؤدى إلى إلحاق الابن بنسب غير نسبه، كما كان يحدث قبل الإسلام، وكما هو معمول به فى عدد من النظم الغربية، وتجيز قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، اتباع نظام الكفالة المنبثق عن الحديث النبوى الشريف: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين». والكفالة فى لبنان عبارة عن تأمين مستلزمات الطفل اليتيم من مأكل وملبس وتعليم ومسكن، شرط أن يظل ضمن المؤسسات الرعائية، فى حين أن مؤسسات الخير تعددت وادخلت فى برامجها مشاريع كفالة الأيتام وهى كفالات مصدرها لبنان والخارج.

أما بالنسبة للأطفال اللقطاء الذين ليست لديهم أسرة فبالإمكان كفالتهم خارج المؤسسات ضمن أسر جديدة تسمى الأسرة البديلة وذلك دون إعطائهم نسبها.

ويكثر الإقبال على تبنى الفتيات أكثر من الفتيان، لاعتقاد الأسرة البديلة أن تربية الفتاة أسهل من تربية الفتى ومشكلاتها اقل، ولأن وجود الفتاة فى المنزل عند بلوغها سن المراهقة مع ربة البيت أمر مقبول من الناحية الشرعية. إضافة إلى أن الفتاة هى العنصر الأضعف وبالتالى حمايتها لها الأولوية عن الفتى. ■



نظرة ظالمة .. يجب تغييرها

□ يقول د. عبد القادر رمزة، استاذ علم الاجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية، بأن نظرة المجتمع للفتيات اليتيمات خريجات دور الأيتام سواء من ناحية الارتباط بهن أو توظيفهن هى نظرة غير طبيعية، رغم ان أغلبية الفتيات اليتيمات فاضلات ومبدعات. إلا أن نظرة الغير إليهن يشوبها الكثير من الظلم والتجنى، حيث لا يلخذون بعين الاعتبار ان يتمها ووجودها أو نشأتها فى دار لرعاية الأيتام ليس بيدها بل بسبب الظروف التى فرضت عليها ذلك إضافة الى أن أغلب الناس لا يميزون بين الفتاة التى عاشت فى دور رعاية بسبب وفاة والديها، وبين الفتاة التى عاشت فى تلك الدور نتيجة تفكك اسرى.

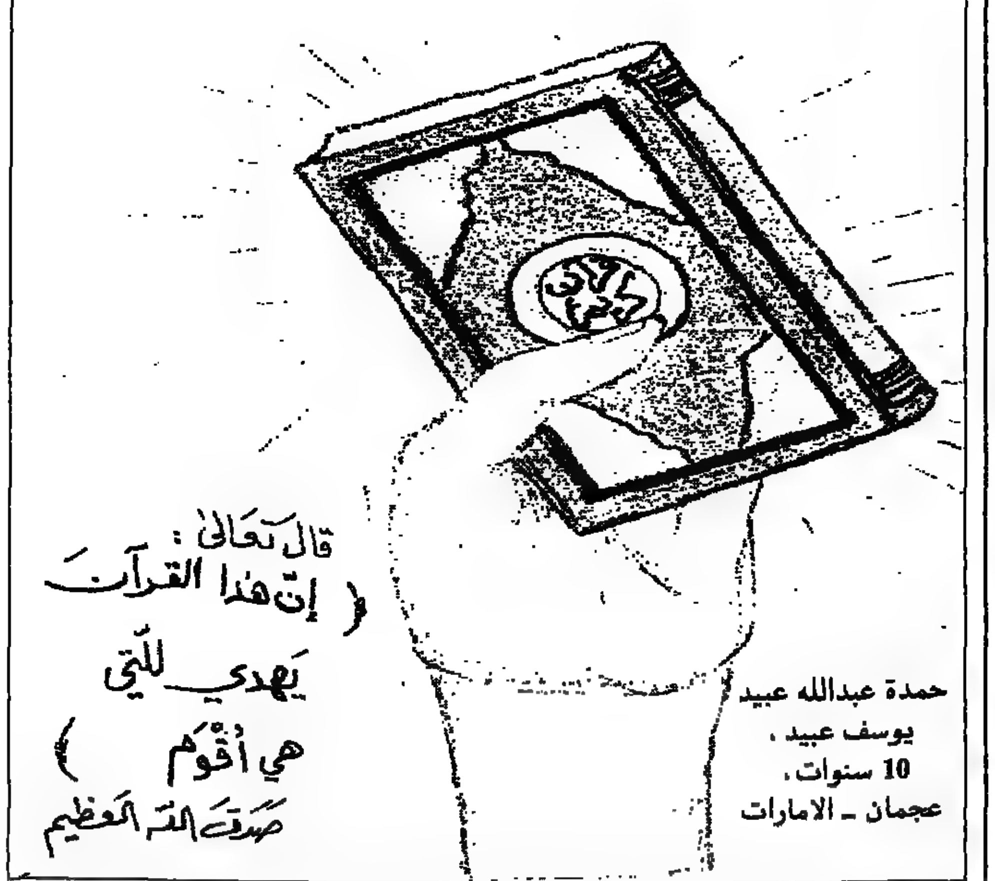
وحول اثر العامل النفسى على سلوكهن مستقبلا أوضح د. محمد البرماوى رئيس قسم علم النفس التربوى فى الجامعة الأردنية بان ذلك يعتمد على نوعية الخدمات والإشباعات النفسية والاجتماعية للفتاة، حيث انه من المستحيل توفر أى دار أو مؤسسة تلبى تلك الإشباعات أو الخدمات، لذلك فإن الآثار النفسية التى ستترتب على سلوك أولئك الفتيات فى المستقبل تتمثل بالثقة المهزوزة بالنفس والانطوائية والكآبة أو الشخصية السوداوية، إضافة الى احتمالية تعرضها لبعض الانحرافات.

وعلى الرغم من الرعاية والاهتمام الذى تقدمه دور رعاية الأيتام لتلك الفتيات إلا أن ازدياد عددهن يتطلب مزيدا من السياسات والبرامج الهادفة التى توفر لهن حياة افضل، وتعوضهن عن حنان الأسرة الذى افتقدنه طويلا. إلا أن رعاية الفتاة فى اسرة طبيعية هى أفضل أنواع الرعاية يليها الرعاية فى الأسر البديلة والرعاية فى مؤسسات ودور للأيتام.

وتعتبر د. ندى بستانى استاذة علم الاجتماع أن فقدان الأهل والأسرة ينعكس سلبا على سلوك الفتيات الأخلاقى والاجتماعى خصوصا إذا لم يكن هناك بديل عنهم يؤمن لهن الرعاية والاهتمام والحب المطلوب. لذلك تزداد حالات الانحراف عند اللواتى فقدن أهلهن نتيجة الوفاة أو الطلاق، فيصبحن فريسة سهلة لأول عابر سبيل يخدعهن بمعسول الكلام، لأن عدم وجود الأهل يؤدى إلى عدم وجود مرجع أو مأوى معنوى للفتاة. ■

اللهم تقبل صياماً

كمال إبراهيم حسين



حمدة عبدالله عبيد يوسف عبيد، 10 سنوات، عجمان ـ الامارات

الأطفال والصوم

□ هل علينا شهر رمضان، شهر الصوم والخير والبركات. وبما أننا في فصل الشتاء فإن النهار يصبح قصيرا ويطول الليل، لذا فهو فرصة كبيرة لكي تقوموا يا أعزائي بالصيام، وتدربوا إخوتكم الصغار على الصوم بعض ساعات من اليوم، لأن انخفاض درجات حرارة الجو تساعدكم على عدم الشعور بالعطش أو التعب.

رمضان هو شهر العبادات والتراحم، ففيه توزع الصدقات على الفقراء والمساكين، والذين سوف تشعرون معهم بجوعهم وتعبهم وأنتم صائمون، فتهرعون لمساعدتهم فتكون أيامه للعمل الصالح والعبادة، لأن شهر رمضان ليس كما يعتقد البعض بأنه شهر راحة ونوم، بل هو شهر صيام، عمل، وعبادة. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

التجارة مع الله

□ استيقظ «أحمد» من النوم فتوضأ وصلى واستعد للمذاكرة مندهشا من قول أصدقائه بأن الصوم يمنعهم من التركيز والاستيعاب. وفجأة سمع «أحمد» صوت والده في الخارج.. فأثار ذلك حيرته لأن والده لا يكون في الخارج غالبا في ذلك الوقت.

خشي أحمد أن يكون والده مريضا وعندما خرج من غرفته لاستطلاع الأمر وجد مجموعة كبيرة من الهدايا، وكميات من الطعام يتم تجهيزها في علب..

«مرحبا بك يا أحمد هل لديك الوقت لمساعدتنا» سأله والده.. وقبل أن يجيب أحمد قالت والدته مبتسمة إن شاء الله سيشاركنا في هذا العمل الطيب.

احتار أحمد، وسألها: لمن تكون كل هذه الهدايا والوجبات الغذائية؟

قال له: «إنها التجارة مع الله يا بني». والتجارة مع الله هي الإيمان بالله والانفاق في سبيله أي أن تقتطع جزءا من مالك لتنفقه على الفقراء والمحتاجين.

قال أيضا: جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».

مد أحمد يديه استعدادا للعمل، وقال لوالديه فلتسمحا لي بمشاركتكما في التجارة مع الله. ■

كمال إبراهيم حسن
12 سنة
القاهرة ـ مصر

الجائزة الثانية

قريتي

□ وطني مصر كبير جدا حيث به القرى الجميلة، وأنا من إحدى هذه القرى، فأنا من قرية رائعة الجمال، وكانوا يطلقون عليها قرية المتعة، ففي هذه القرية الرائعة مزارع خضراء تغمرها ثمار طازجة. أما البيوت فهي مغطاة بالقرميد الأحمر وتحيط بها الحدائق العامرة بالورود، حيث تنبعث منها الروائح العطرة كدواء يداوي هموم الإنسان، ونسيم عليل يتلاعب بها يمينا ويسارا فتبدو وكأنها ترقص فرحا. أما في فصل الشتاء فالمناخ كالمعتاد يكون شديد البرودة حيث يستكين أهل القرية حول مواقدهم فترى في كل بيت حلقة. أما في بيتنا فنجلس حول جدتي لتروي لنا حكايات جميلة. أما في فصول السنة الأخرى فالمناخ غالبا يكون معتدلا، حيث يخرج الفلاحون ليعملوا في الحقول المنتشرة في القرية فيكدحوا بالنهار، ويتسامروا في الليل، وهم دائما سعداء قانعون بما رزقهم الله سبحانه وتعالى من نعم. وقد قال تعالى في كتابه الكريم: «الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع».

هذه هي قريتي بشقائها وجمالها فما أحلاها! ■

سلوى أحمد صلاح
11 عاما
جدة ـ السعودية

من المحرر

● خليل عمر بن حيد (اليمن): نشكرك على اللوحة، فهي تحمل معاني دينية قيمة، نرجوا المتابعة وإرسال المزيد من المشاركات مستقبلا.

● كمال صالح أبو المعاطي (مصر): تدل لوحتك على موهبة فنية يبرز من خلال إتقان الخطوط الأساسية وتناسق الألوان، ننتظر منك رسمة لمنظر طبيعي من قريتك، تبرز جمال وإبداع الخالق في الطبيعة.

● معاذ عبد الوهاب (السعودية): محاولة قصصية جيدة، نرجو الاستمرار في الكتابة وأهلا بك صديقا للصفحة.

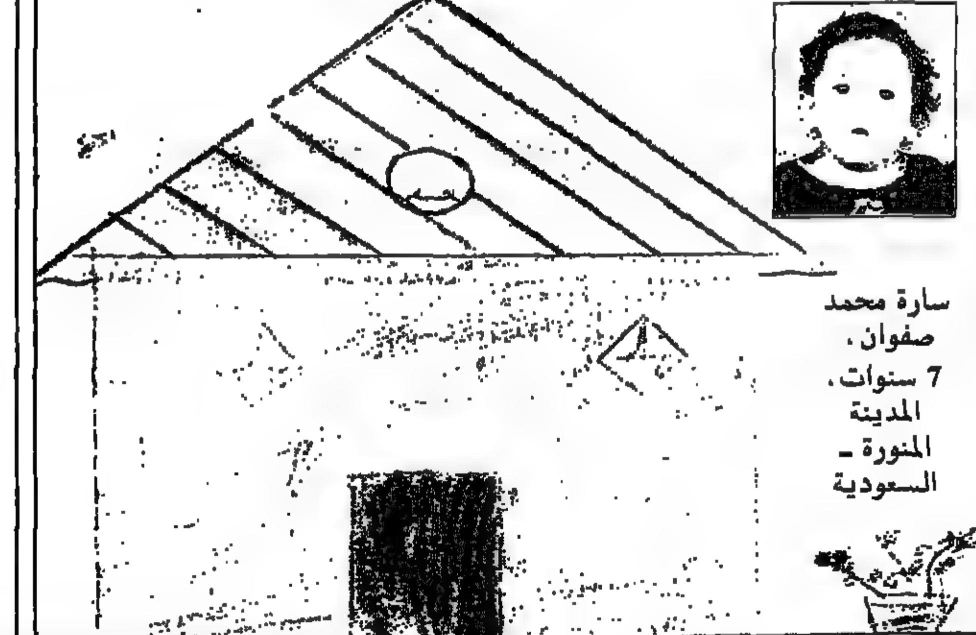
● أسماء محمد علي، مروة محمد بدير الزيادي (مصر): وصلتنا رسائلكم والجوائز في طريقها إليكم.

● وائل أحمد السيد (السعودية): وصلت رسالتك وهي في طريقها للنشر بعد إجراء التعديلات المناسبة عليها، نرجوا ملاحظة التصحيح بعد النشر، حتى يتسنى لك التعديل في مشاركتك القادمة بإذن الله.

● بتول علي رضا خطاط (السعودية): أسلوب كتابي بسيط ومباشر تنمى لك المزيد من العطاء، ومشاركاتك في طريقها إلى النشر إن شاء الله. ■

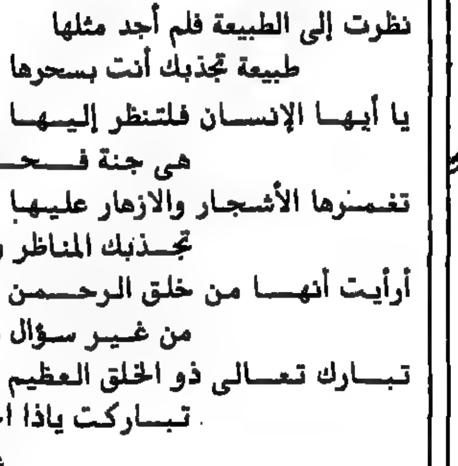
حل الرسمة الناقصة

الرسمة (أ) ينقصها مقعد الراكب
الرسمة (ب) ينقصها باب المسجد في نهاية الطريق.



سارة محمد صفوان، 7 سنوات، المدينة المنورة ـ السعودية

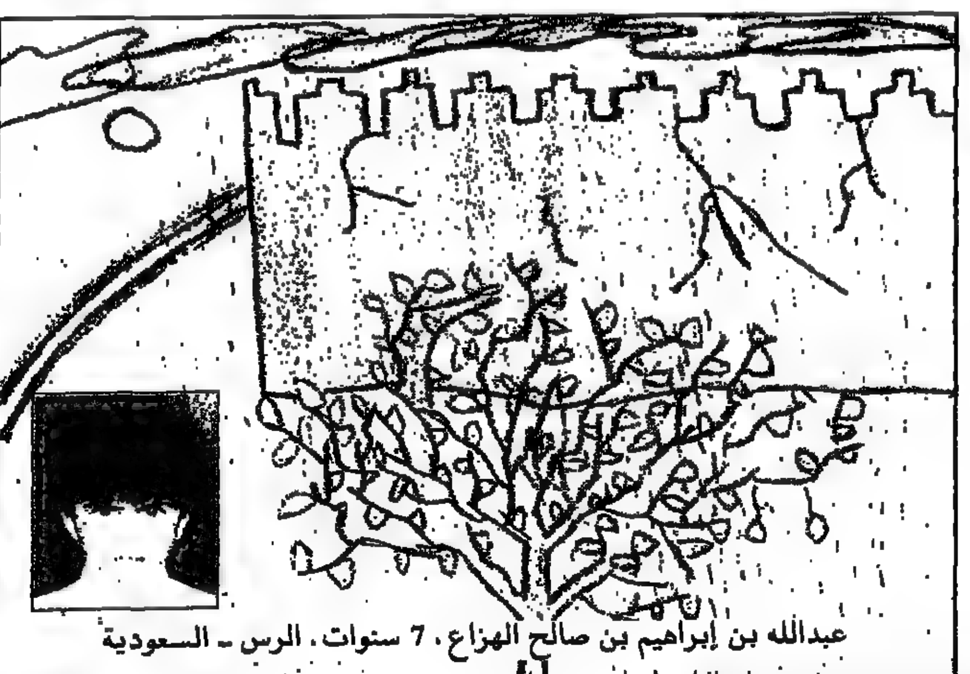
الطبيعة



نظرت إلى الطبيعة فلم أجد مثلها
طبيعة تجذبك أنت بسحرها
يا أيها الإنسان فلتنظر إليها
هي جنة فحافظ عليها
تغمرها الأشجار والازهار عليها
تجذبك المناظر وتشدك إليها
أرأيت أنها من خلق الرحمن
من غير سؤال ولا كيف ولا كان
تبارك تعالى ذو الخلق العظيم
تباركت ياذا الجلالة والاكرام

عبير صبحي محمود
جدة ـ السعودية





عبدالله بن إبراهيم بن صالح الهزاع، 7 سنوات، الرس ـ السعودية

إيمان مجد البسوني
مصر

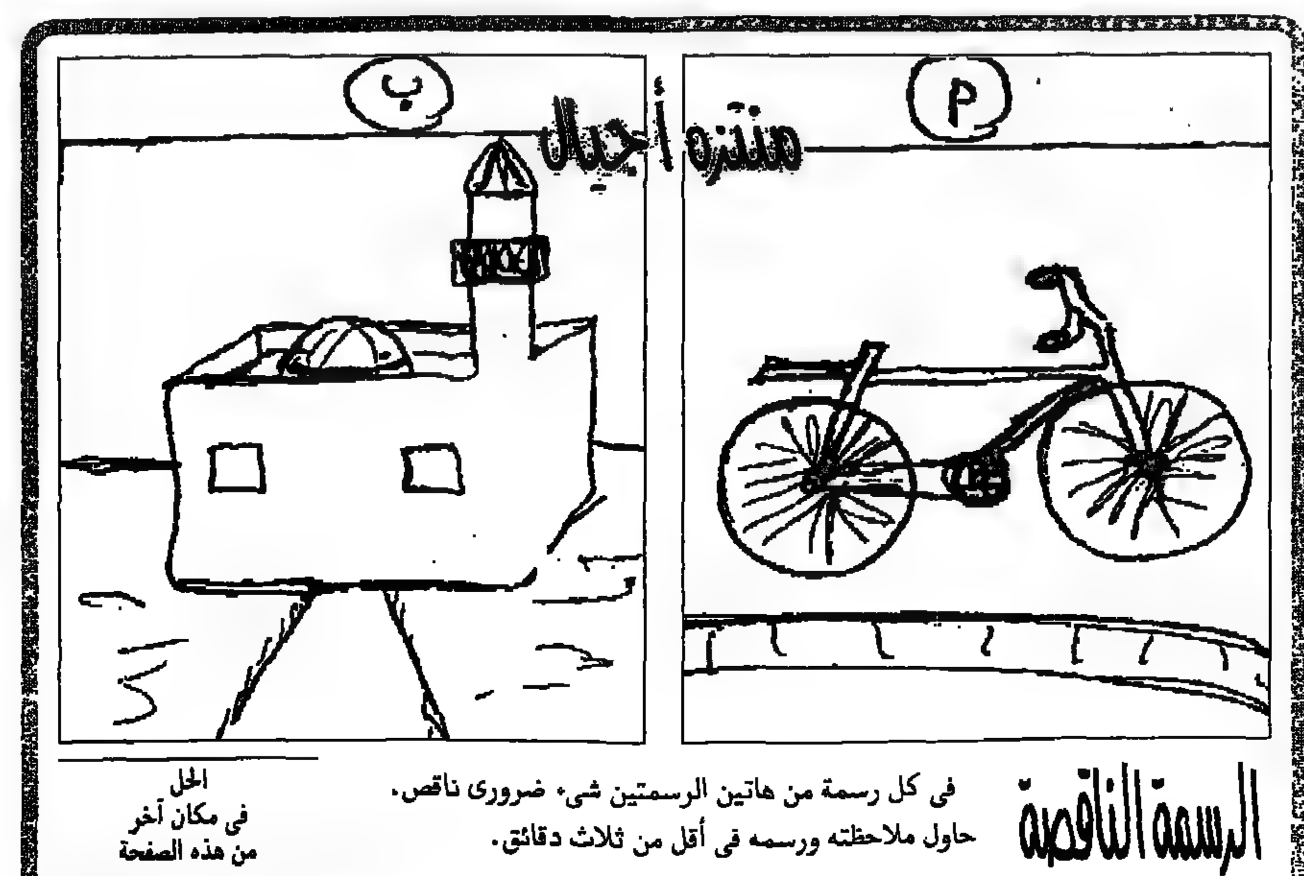
أحمد قاسمي
الجزائر

عبدالله وسخين
المغرب

كمال صالح أبو المعاطي
مصر

خليل عمر بن حيد
اليمن

ميمنة أحمد محجوب
السعودية



الرسمة الناقصة

في كل رسمة من هاتين الرسمتين شيء ضروري ناقص، حاول ملاحظته ورسمه في أقل من ثلاث دقائق.

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

مريض بالشك

□ أنا شاب أعاني من مرض الشك لدرجة أنني أشك بأمي وزوجتي وشقيقتي، لذا قمت بارتكاب عدد كبير من الحماقات من بينها أنني ضربت زوجتي وشقيقتي، بالإضافة إلى أني أرفع صوتي دائما على أمي. يقولون عني أنني مريض نفسيا، أنصحوني ماذا أفعل؟

ح. أ ـ عمان

ـ عندما يتعرض الإنسان إلى مشكلة ويريد انهائها وحلها بسرعة فإنه لابد أن يكون على علم ووعي بها ومدى خطرها وتأثيرها والطرق الصحيحة لانهائها أو التقليل من سلبياتها.

وأنت الآن تعاني من مشكلة وهي «الشك» وقد أقريت أن الشك لديك أصبح مرضا لأنه يؤثر على تصرفاتك ويؤدي بك إلى ارتكاب حماقات من ضرب لزوجتك وشقيقتك ورفع الصوت على والدتك.

لذلك أود أن أطمئنك بإذن الله بأن لمشكلتك نهاية وحلا يعيدك إلى جادة الصواب وعليك بالتفاؤل، والأمل بالله، فأنت على وعي كامل بمشكلتك وتأثيراتها السلبية وهذا يحل نصف المشكلة إذن أنت تعي أن ما تفعله غير صحيح وتبحث عن الوسيلة لتجنبه. ولتجلس مع نفسك وتحاول أن تصل إلى سبب هذا الشك وبدايته، ولماذا يؤدي بك إلى ضرب شقيقتك وزوجتك ورفع الصوت على والدتك. وحاول قدر الإمكان أن تبتعد عن مثيرات الشك لديك، وأن تتجنب التصرفات الفورية كالضرب وعلو الصوت. وتعمل على إقناع نفسك بخطأ ما تقدم عليه، وعليك بكثرة الاستغفار والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وكثرة ذكر الله وقراءة القرآن.

وإذا كان لديك احساس بأن الشك لديك لا ينقص بل يتزايد فلا عيب في أن تعرض نفسك على مختص نفسي طلبا للعلاج وهذا ليس فيه أي احراج.. وليكن الأمر بصورة سرية ولا داعي لاطلاع أحد من المحيطين بك من أصدقاء أو زملاء على ذلك إذا كنت تجد حرجا في ذلك. وثق أن هناك الكثيرين غيرك يرتادون العيادات النفسية لنفس السبب أو خلافه. وهذا لا ينقص منهم شيء بل هو وسيلة «بحمد الله» للعلاج ولا يوجد فيها أي نقيصة.

وأود أن تطلع والدتك وزوجتك وشقيقتك على ما تشعر به من تأثير الشك عليهن حتى يكن على علم ودراية بأن تصرفاتك معهن لا ترضيك وأنك تحاول البحث عن العلاج لها. وهذا له دور فعال في مساعدتك على تخطي ازمتك هذه.

وعليك تجديد الأمل بالله سبحانه وتعالى وتقوية إيمانك مع العمل بالأسباب لانهاء الوضع الذي تعيشه ■

يختلق المشاكل ليطلقني

□ أنا فتاة عمري 24 سنة، تعرفت على شاب واتفقنا على الزواج، حضر والده للتعرف على والدي تمهيدا لخطبتي ثم اتفق مع والدي على زيارة أخرى ولكنه تأخر شهرين، وعندما كنت أسأل الشاب كان يقول لي إن والده يرتب أوضاعه المالية ليساعده على زواجه، وبعد فترة وجيزة تمت الخطبة ثم الزواج وبعد عامين من زواجنا اكتشفت سبب تأخر والده، والذي كان بسبب مرض مصاب به أبي حيث كان يعتقد والده بأن مرضه وراثي ونتيجة لذلك تدهورت حالتي النفسية وخصوصا بعدما وصل الخوف لزوجي من مرض والدي، علما بأنه مرض نفسي وليس له علاقة بالوراثة، فماذا أفعل مع زوجي الذي بات يختلق المشاكل معي ليطلقني؟

م. ع ـ عمان

ـ الأخت م. ع:

كون أن الزواج تم واستمرت حياتكم مدة عامين من دون أن تلاحظي شيئا ومن دون أن يكون هناك مشكلات من قبل زوجك، ومن ثم تغيرت حياتكم بعد أن اكتشفت أنت سبب تأخر والده في خطبتك وهو اعتقاده بأن مرض والدك النفسي وراثي وبعد هذا ساءت حالتك النفسية فربما يكون لك دور في تفاقم الوضع ووصول الخوف لزوجك من مرض والدك بدليل أنه خلال الخطبة وبعد الزواج لم يصرح لك زوجك بشيء، مما يختلج في نفس والده احتراما منه وتقديرا لمشاعرك أيضا ربما أن والده كان يعتقد ذلك لجهله ولا لوم عليه لأن هناك العديد من الناس ممن يعتقد هذا لكن لم يمنع الخطبة والزواج بل أنه حضر وتم الزواج وربما يكون لزوجك دور في ذلك من خلال إقناع والده والاصرار على الزواج منك دون اعتبار لأي مرض موجود أو خلافه.

وبعد ذلك أنت بحثت عن السبب أود أن انبهك أنه ربما تكونين مخطئة في تصورك وتفسيرك للأمور وكذلك ما كان يجب أن تبحثي في أمور مضت وليس لها تأثير الآن، وحتى لو كان هذا صحيحا وأن والده كان يعتقد أن مرض والدك وراثي، هل تغير في حياتك شيء باعتقاده هذا، وهل لم يتم الزواج بل بالعكس عشتي عامين دون أي مشاكل ولكن بعد أن توصلتي بطريقة ما لسبب تأخر والده عن الحضور لاتمام الخطبة أصبح الرعب ينتابك والخوف بدليل تدهور حالتك النفسية من المجهول.

يا عزيزتي أنت وضعت نفسك في دائرة من الأوهام والتي ليس لها أساس إلا في مخيلتك فلو كان والد زوجك على ثقة مما يعتقده لما وافق على زواج ابنه منك، ولو كان زوجك يعتقد مثل ما يعتقد أبيه لما أصر على الزواج منك.

للأسف لقد تصورت أفكارا خاطئة لتصرفات ماضية عفى عليها الزمن من سنوات وحللتيها وفق أهوائك ومشاعرك وبنيتي عليها أحكامك مما أثر في نفسيتك سلبيا وساهم في عدم توازنك وهذا أدى إلى وجود مشكلات بينك وبين زوجك.

أتمنى أن تعيشي حياتك مع زوجك وتدعي عنك الماضي والتنقيب فيه وأن لا تدعي فكرة خاطئة تسيطر على أفكارك وتصرفاتك وتؤثر على حياتك الزوجية.

فما حدث منذ عامين انتهى والآن أنت تعيشين مع زوجك فحاولي قدر الامكان التقليل من المشاكل واجتنابها فالمشاكل الأسرية موجودة في كل بيت ولا يكاد يخلو منها بيت، وحاولي قدر الامكان البحث عن سبب المشاكل مع زوجك ومعالجته بالطرق الصحيحة، وقبل كل شيء أذكرك أن إعادة التوازن إلى نفسك طريقه نبذ الأوهام وترك الماضي ومد جسور من الثقة مع زوجك وهذا كفيل بإذن الله بانهاء المشكلات التي تعترض سير حياتكما. ■

زوجات جامعيات وأزواج حرفيون!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ في الآونة الأخيرة بدأت ظاهرة تطفو على السطح صنعتها الظروف الاقتصادية القاسية التي ساهمت في تغيير المفاهيم والمبادئ عند بعض الشباب، كما دعمها أيضا استسهال بعض الفتيات لزواج تسنده الامكانيات المادية فتجد الآن الزوجة الجامعية والزوج الحرفي الذي لم يحصل على أي شهادة.

منى ـ حاصلة على ليسانس آداب: بعد التخرج خطبت لزميلها لمدة ثلاث سنوات ولكن لضيق ذات اليد لم يتمكن العريس من الحصول على الشقة أو المتطلبات الضرورية للزواج ومن ثم فسخت الخطبة وبعد سنة تقدم ميكانيكي سيارات طالبا الزواج منها، فرفض والدها للفارق الكبير في المستوى التعليمي والاجتماعي فالعريس لم يحصل إلا على الشهادة الاعدادية.

وتقول منى: تركت الشهادة الجامعية جانبا وأخذت أبحث في زوج المستقبل على المميزات الشخصية والإنسانية وعن أي اهتمامات مشتركة بيننا قد تساعد في تدعيم واستقرار الزواج وجدته بالاضافة إلى ارتفاع دخله الذي يحقق قدرا وفيرا من الرفاهية إنه شخصية متزنة راجح العقل صريح إلى أبعد الحدود يعرف قدر نفسه جيدا ومما زاد من راحتي النفسية وتمسكي به رغبته الأكيدة في مواصلة تعليمه الذي حالت ظروفه العائلية وهو صغير دون اتمامه ووجدته بالفعل يحاول الارتقاع بمستواه الثقافي بقراءته المستمرة العديد من الكتب وحضور الندوات وكذلك الارتقاء بمستواه الاجتماعي وتجنبه للألفاظ السيئة التي عادة ما نسمعها من بعض الحرفيين، ورغم اعتراض الأهل والأصدقاء على زواجي إلا أنني أجبرتهم على الموافقة. في البداية كنت أشعر ببعض الخجل من صديقاتي عندما يسألنني عن مهنة زوجي ولكن الآن أفتخر بأنني زوجة لهذا الإنسان المكافح الذي تحمل مسؤولية أسرة منذ طفولته وأزهو به بين الأصدقاء والمعارف خاصة أنه حقق وعده لي وواصل تعليمه وهو الآن على وشك التخرج في كلية التجارة ورغم كفاحه وإرهاقه بين متطلبات العمل ومسؤولية الأسرة ومذاكرته إلا أنه كثيرا ما يقول إنني صاحبة الفضل في نجاحه فهل هناك زوج أكثر إنسانية منه وهل تتطلب الحياة الزوجية أكثر من الاستقرار النفسي وراحة البال لتنمو وتزدهر؟ إنني بالفعل زوجة محظوظة.

عزة ـ الحاصلة على بكالوريوس معهد العلاج الطبيعي ـ تقول: اخترت زوجي الذي يحترف مهنة الكهربائي الذي لم يحصل على أي شهادة من وسط عشرات الشباب المتعلمين الذين تقدموا لي فالتفاهم والاحساس بالأمان بكل ما تحمله الكلمة من معنى سواء أكان عاطفيا أو نفسيا أو ماديا هو سبيل النجاح في أي زيجة فقد رأيت فيه شهامة ابن البلد وحب الخير والمودة والرحمة التي حث عليها الإسلام ووجدته متحليا بالأخلاق الحميدة والحنان وصفات أخرى ليس بالضرورة أن أجدها في شخص حاصل حتى ولو على الدكتوراه وكثيرا ما سمعت عن مآس تحدث من أزواج حاصلين على أرقى الشهادات وفي مناصب اجتماعية مرموقة فما فائدة الشهادة والمنصب الرفيع إذا فقدت الحياة الزوجية الأمان والحنان؟

منفعة متبادلة

وتضيف عزة: لم يمنعني زوجي من العمل بشهادتي رغم عدم حاجتنا إلى المال بل إنه لم يحاول مطلقا أن يسألني عن مرتبي فهو كله ملكي أتصرف فيه كيفما أشاء بل ورفض بشدة مساعدتي له في مصروف المنزل بالاضافة إلى أنني أملك بيتا به كل ما تتمناه أي فتاة من كماليات وفي أرقى المناطق هذا من الناحية المادية.

وعن الصعوبات التي وجدتها في بداية حياتها قالت: منذ اللحظة الأولى لخطبتنا اتفقت مع زوجي على تغيير بعض العادات فأنا أختار ملابسه بعناية وأعوده على الالتزام بأسلوب معين في الألفاظ سواء داخل البيت أو خارجه وقد ساعدني في ذلك شخصيته ورغبته في السعي وراء الأحسن.

وتعترف عزة في صراحة بأن ارتفاع دخل زوجها المادي كان دافعا قويا في الارتباط به إلى جانب الزوايا الأخرى إنها عملية منفعة متبادلة اتفقنا عليها ولكن دون أن يصرح أحد منا للآخر بشيء فقد استفدت من دخله المرتفع واستفاد هو من ثقافتي ومستواي الاجتماعي.

أما بثينة ـ بكالوريوس خدمة اجتماعية ـ فقد تزوجت من المعلم عبدالمنعم الجزار الحاصل على الشهادة الابتدائية وبعدها فتح محل الجزارة مبتعدا عن الدراسة والشهادات.

وتقول بثينة: من أول الأشياء التي جعلتني أقرر الارتباط بزوجي تدينه والتزامه ومعرفة ربه التي على أساسها كان منهج حياته هذا إلى جانب أنني وجدته إنسانا متحضرا في تصرفاته لذا عاهدت نفسي على إصلاح شأنه وكما منحني الله نعمة العلم حاولت أن أفيد بها زوجي.

فجلاء علي «طالبة بكلية الصيدلة»: الشهادة الجامعية أصبحت مجرد ورقة لا فائدة منها في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة. وحول زواج الفتاة الجامعية من حرفي تقول: ماذا أفعل بزوج جامعي لا يستطيع أن يوفر لي حتى الشقة التي أسكن بها. ماذا أفعل، هل أنتظر عشرات السنوات حتى يستطيع الشاب خريج الجامعة بمرتبه الضئيل تكوين نفسه أم ألحق بالقطار قبل أن يرحل وتولى أيام الشباب وأجد نفسي دون زواج؟

أما عبير عزت ـ خريجة كلية التجارة ـ فتقول: أرفض تماما هذه الزيجة حتى ولو كان هذا الحرفي حاصلا على شهادة البعض قد يقول هذه نظرة متخلفة للأعمال الحرفية ولكن الكفاءة هامة. سيكون هناك صعوبة في الحوار مع زوجي لعدم وجود أي اهتمامات أو أفكار مشتركة، كذلك نظرة المجتمع لي ولأولادي الفلوس ليست كل شيء يكفي احساسه هو نفسه أنني ما قبلته زوجا إلا من أجل الفلوس يولد بيننا فيما بعد نوعا من الجفاء لاحساسه بالنقص.

عصر الشهادات انتهى

وتقول مايسة جلال ـ كلية التجارة الخارجية: تغيرت نظرة المجتمع الآن للمهن الحرفية كما تغير الحرفي نفسه فقد لا تستطيع أن تفرق بينه وبين أي شاب جامعي وأنا أقبل الارتباط بأي حرفي لو توافرت فيه صفات الرجولة الحقيقية والتي تعني في نظري التفاهم والاتزان في التفكير والقدرة على التصرف السليم إلى جانب معرفته بحقوقه وواجباته تجاه زوجته فأي مهنة شريفة لا يهم فيها درجة التعليم لأن عصر الشهادات انتهى.

وترفض ابتسام الجمل بكلية الصيدلة قائلة: أرفض هذا الزواج لأنه لابد من توافر التكافؤ والتوافق فالتجانس شيء ضروري لنجاح الحياة الزوجية والتقارب في المستوى التعليمي يخلق جوا من التجاوب بين الطرفين وكذلك بين أهليهما وأصدقائهما فإذا تزوجت مثلا بنقاش يستحيل أن يكون لي أصدقاء طبيبات أو مهندسات كما أن أصدقاء زوجي الذين سيدخلون بيتي لن يكونوا سوى سباك أو نجار.

عوامل مساعدة

د. اجلال سري ـ أستاذة الصحة النفسية بجامعة عين شمس ـ تقول: لا شك أن الأزمة الاقتصادية الراهنة والبطالة للشباب المتخرج في الجامعة وتلهف الفتاة وأهلها على الزواج في سن صغيرة طبقا لعادات مجتمعنا الشرقي كلها عوامل تساعد في نمو هذه الظاهرة خاصة بعد أن تغيرت نظرة الفتيات وكذلك الشبان في الحياة وأخذت تتجه نحو المادة فقط وهذا النوع من الزواج هو في المقام الأول مصلحة مشتركة ومنافع متبادلة دافعها الأول هو المادة ورغبة الفتاة في الزواج السريع المريح كما أن انفتاح المجتمعات العربية على المجتمعات الغربية كان سببا في عدم التمسك بالتقاليد المعتادة في الزواج بأن يكون الزوج من نفس البيئة الاجتماعية أو الثقافية وتغيرت النظرة للمهن الحرفية مادامت مهنا شريفة وبدأنا نرى الآن كثيرا من شباب الجامعة رغم حصوله على الشهادة إلا أنه يتجه لفتح ورشة ميكانيكية وغيرها من الحرف.

من جهة أخرى يؤكد د. حامد زهران ـ أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس ـ أن شريعتنا الإسلامية حثت على ضرورة التكافؤ بين الزوجين، فيما يحذر من احساس الزوج بأن زوجته قد وافقت على الزواج منه من أجل أمواله فقط فقد يقبل هذا أثناء الخطبة ولكن مع دوام العشرة يفقد ثقته بها ويفقد احترامه لنفسه بل قد يتجه الاتجاه العكسي فيعاقبها بحرمانها من المال ومن ثم تتوتر العلاقة بينهما ويؤدي هذا إلى الفشل السريع، ولكن يمكن لهذا النوع من الزواج أن ينجح ويستمر بشروط أهمها محاولة التقارب بين الزوجين في الطباع والعادات ويقع العبء الأكبر في ذلك على الزوجة التي يجب أن تحرص على الا تتغاضى عن كل شيء في سبيل الماديات ولكن عليها أن تشترط حدا أدنى من الثقافة كأن يكون الزوج ملما بالقراءة والكتابة وأن يكون لديه الرغبة في الارتقاء حضاريا.

وترفض د. سوسن عثمان ـ عميدة معهد الخدمة الاجتماعية ـ ربط نجاح الحياة الزوجية بالشهادة العلمية وتقول: يجب أن تراعي الجوانب الإنسانية والاعتبارات الأخلاقية الأخرى كأن يمر الإنسان بظروف تحول دون اتمام دراسته ولكن توافر قدر من التكافؤ العقلي والنفسي يختصر المسافة بين الزوجين ويدل على ذلك فشل كثير من الزيجات التي فيها تقارب في المستوى التعليمي، لكنها افتقدت العناصر الأخرى.

وتضيف د. سوسن عثمان: أن المشكلة الأساسية في هذا الزواج عدم وجود تقارب ثقافي ولكن التعليم لا يعني الثقافة فلو كان الزوج واعيا وذكيا لحاول أن يثقف نفسه بصرف النظر عن الشهادة الجامعية.

وترى د. سوسن أنه لا مانع من مثل هذا الزواج بشرط الا يكون دافع الفتاة الوحيد هو المادة فقط لأنها في هذه الحالة ستدفع ثمنا أغلى من المال. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجتي لا تطيعني

□□ أنا شاب عمري 32 سنة ولي زوجة في السابعة عشر من العمر، أحمد الله فيها براعتها ولزومها البيت مع استمرارها على الصلاة، ومشكلتي تكمن في عدم طاعتها لي في كثير من الأمور، فهي ذات لسان سليط لا يصدر عنه سوى الشتم واللعن لأتفه الأسباب، كما تتعمد مخالفة أمري، وكلما أردت نصحها تأبى سماع نصائحي، استخدمت معها الضرب غير المبرح ولكن دون فائدة، احبها ولا أقوى على مفارقتها، سمعت بحديث مفاده أن الله لا يستجيب لمن كان له امرأة خلقها سيء ولم يطلقها، فما صحة هذا الحديث، كما أنني حائر هل أطلقها أم لا؟

ـ إن من نعم الله تعالى على الأخ الشاكي ما من به عليه من التوازن في تقييم الأمور ومعالجة المشاكل فإن كثيرا من الناس إن مدحوا لم يذكروا السلبيات وإن ذموا لم يذكروا شيئا من المحاسن لكن المسلم العادل هو الذي يعرف حسنات صاحبه ويقدرها ويراها فضيلة يمدح صاحبه بها حين يعتب عليه أو يلومه وذلك ما دلت عليه الآية الشريفة «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون».

وإن المتأمل في منهج الإسلام في معالجة المشاكل الزوجية يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم نبه الزوج بصفته مدير مؤسسة الأسرة على أن شريكته في المؤسسة (الزوجة) خلقت من ضلع أعوج لا تستقيم له استقامة كاملة فلابد له من المداراة والصبر ومعالجة السيئة بالأساليب الحسنة النافعة ولهذا كان خير المسلمين أنفعهم لامرأته كما قال صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» والمؤمن يستشعر ذلك كله وهو يؤدب أهله فإن الأدب من النفع ولهذا شرعت الحدود والتعازير نفعا للمؤدب ونفعا للمجتمع وللأمة. وقد ذكر لي أحد الناس أن زوجته كانت مقصرة في الواجبات الشرعية في حقوق الله تعالى وحقوق زوجها سيئة الخلق سليطة اللسان على والدته وقد استنفد معها كثيرا من أساليب الوعظ والزجر والتأديب حتى انتبه أخيرا فسجلها في مدرسة تحفيظ قرآن مسائية وربطها بنساء صالحات في دار من دور الذكر وصار يصطحبها معه إلى سماع المحاضرات ويشجعها في دخول المسابقات في تلك المدارس وقد تغير بذلك حالها وأصبحت من المداومين على سماع إذاعة القرآن الكريم ومتابعة البرامج الدينية وظهر أثر ذلك في صلاح الأولاد وسعادة الزوج ورضا والديه.

أما الحديث الذي سأل عنه الأخ الشاكي فيرويه أبو موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها» الحديث رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لتوقيف أصحاب شعبة هذا الحديث على أبي موسى، انظر اتحاف المهرة 101/10. ولعل سبب قبول دعائه أن الله جعل له سبيلا للتخلص من سوء خلقها بالطلاق فإما أن يصبر عليه ويتحمل ما عندها من سوء الخلق وسيجزيه الله بصبره وتحمله وإن لم يستطع فليطلقها أما دعاؤه عليها فلا معنى له حينئذ وربما كان سببا في زيادة سوئها وشقائها. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 476 الرياض الرمز البريدي 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

«عين» أخرت نطقه!

□□ طفلي عمره ست سنوات تأخر كثيرا في النطق، والآن ينطق كطفل عمره سنتان، ذهبت إلى عدة أطباء فأكدوا لي أنه لا يعاني من أي مرض عضوي إنما هي مجرد مشكلة عادية تواجه الكثير من الأطفال. وبعد ذلك أشارت على قريباتي بالذهاب إلى قارئ ليرقيه ففعلت، وعندما رآه قال إنه يعاني من عين أصابته لجماله، فابني غاية في الجمال، وبعد قراءة القرآن عليه أحسست بتحسن في حالته، ولكن ليس بالشيء المتوقع من طفل بعمره، فهل ما أصابه هو نتيجة العين؟ وإذا كانت كذلك فماذا أفعل؟ أفيدوني.

(ن. ح ـ جدة)

ـ التأخر في النطق هو إحدى صور اضطرابات الكلام حيث تأخذ هذه الاضطرابات عدة صور إكلينيكية من تلعثم لتأخر في الكلام أو البكم المؤقت أو التأتأة والفأفأة أو صعوبة إخراج مقاطع الكلمات أو بعض الحروف، والكلام المتميز السوي يبدأ عادة قرب نهاية السنة الأولى من الحياة ثم يكتسب المحصول اللغوي أو قائمة المفردات اللغوية بمعدل أخذ في السرعة في السنة الثانية وما بعدها.

والتأخر في الكلام يشبه صعوبات القراءة في كون أن العاهات الحسية قد تكون في بعض الأحيان من بين العوامل المسببة، فالطفل الذي لا يسمع أو ذو السمع الضعيف جدا لا يتعلم الكلام بسهولة، كما أن هناك نوعا من انحباس التعبير يمكن أن يعطل من الاكتساب السوي للكلام وهو ينسب عادة إلى التلف العضوي. ويشتبه أحيانا في التأخر العقلي ولذلك كان لابد من بحثه عندما يلاحظ على الطفل تأخر في النطق.

وقد يكون العجز عن الكلام ناتجا عن نقص التنبيه البيئي، فإنه لاشك في أن الطفل الذي ينقصه التدعيم والتشجيع على الكلام سيظل يعتمد على وسائل أخرى تمكنه من الحصول على ما يريد، كأن يعبر بالاشارات أو كأن يستخدم طريقة الأطفال الصغار في الكلام، لذلك فإن عدم وجود نموذج جيد للتواصل اللغوي مع الأطفال يؤدي إلى تأخر نشأة الكلام، فالآباء الذين يتحادثون ويزودون الطفل بنموذج صالح يقلده هذا الطفل فإنهم بذلك يؤدون دورا هاما في نشأة اللغة.

والخطوة الأولى في العلاج تبدأ بمراجعة استشاري الأمراض العصبية للأطفال للتأكد من عدم وجود تأخر عقلي بسيط وسوف يقوم عندئذ بفحص الطفل فحصا طبيا كاملا مع الفحوص اللازمة في الدم والسائل الشوكي والاشعات المختلفة ورسم المخ ثم يقوم بعد ذلك باجراء اختبارات الذكاء اللازمة، والذي يتم قياسه على أساس عدد كبير من المهارات المختلفة المعينة بدرجة أو بأخرى. وتجدر الاشارة إلى أن التأخر العقلي الطفيف قابل للشفاء بإذن الله تعالى حيث توجد بعض العقاقير الطبية التي تعمل على تنبيه العمليات الغذائية في الخلايا العصبية وعقاقير أخرى تعمل على زيادة نسبة الاوكسجين والجلوكوز في الخلية العصبية.

وعلى أي حال فإن كانت هذه المشكلة ناتجة عن تأخر عقلي طفيف أو نتيجة لعدم وجود التنبيه البيئي في الأسرة أو ضعف السمع فعلاج وشفاء هذه الأسباب جميعها هو بيد الله وحده وبالامكان الوصول إليها بالتضرع والدعاء إلى الله بأن يحل عقدة لسانه والرقية الشرعية مفيدة في هذه الحالة ومن ذلك سورة الفاتحة وآخر سورة البقرة وآية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» وقوله تعالى: «قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون».

أما احتمال اصابة ابنك بالعين نتيجة لجماله الباهر فهو احتمال وارد يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» (رواه البخاري ومسلم) ولذلك رأى جماعة من السلف رحمهم الله ضرورة ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة «ان عثمان رضي الله عنه رأى صبيا مليحا فقال: «سمموا نونته لئلا تصيبه العين»، ثم قال في تفسيره (وسمموا نونته) أي: سودوا نونته، والنونة هي النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.

ولذلك ينبغي لك في هذه الحالة عدم ابداء محاسن ابنك بالاضافة إلى تحصينه بالتحصينات الشرعية المباركة ومن ذلك بداية سورة الملك وآخر سورة القلم وسورة الطارق وبرقية «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وكذلك «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك» وكذلك «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم». ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (674)
السبت 5 رمضان 1418 - 3 يناير 1998

مدير معهد العلوم الشرعية والإسلامية بدمشق:

قلة التفقه فى الدين وراء الغلو

دمشق - على طه

□ برزت على الساحة الإسلامية مؤخرا، عدة قضايا هامة تمس حياة الأمة، أبرزها ظاهرة التحزب.. الغلو في الدين.. استخدام العنف بحجة تغيير المنكر.. الدعوة إلى التقريب بين المذاهب . هذه الأشياء ناقشتها «المسلمون» مع د. عبد الله دك الباب مدير معهد العلوم الشرعية والإسلامية بدمشق الذى تحدث عنها بصراحة، مبتدئا حديثه بأهداف المعهد الشرعي فقال:

المعهد الشرعي لطلاب العلوم الإسلامية بدمشق والذى يعرف بمعهد الشيخ بدر الدين الحسيني، أنشئ عام 1959م وسمى هذا المعهد باسم الشيخ بدر الدين الحسيني عرفانا لهذا العلم الذى هو من أعلام المحدثين الذين خدموا السنة النبوية الشريفة بحفظها وتعليمها للناس وله شهرة واسعة فى هذا المجال فى الشام خصوصا وفى العالم الإسلامي عموما. وترجمته فى كثير من كتب تراجم رجال العصر.

ويقع المعهد فى المجمع الكبير ذى الطوابق السبعة فى منطقة باب الصغير بدمشق .

ويهدف هذا المعهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية لأبناء العالم الإسلامي فهو يمثل الوحدة الإسلامية بكل ما تحمله من معانيها التى تضم أبناء الأمة الإسلامية الواحدة فلا فرق بأنساب ولا ألوان ولا أوطان ولكن الأفضل هو الأتقى ، عدد الطلاب هو 1000 طالب من 30 دولة إسلامية، ومدة الدراسة فى المعهد 6 سنوات يتعلم فيها الطالب علوم الشرع والعربية والعلوم الكونية والانجليزية بمعدل 6 ساعات يوميا ويقوم بالتدريس بالمعهد خيرة الاساتذة من علماء الشرع والعربية بدمشق وأهم شرط للقبول كما يقول مدير المعهد هو صدق الرغبة والنية الصادقة فى تعلم علوم الدين النافعة وتهدف من كل هذا لإخراج دعاة مخلصين يحملون هموم الأمة وآمالها وآلامها ويشاركون فى النهضة الإسلامية وفى الدعوة إلى الله ونشر علوم الدين والشرع فى شتى بقاع المعمورة.

وحول رأيه فى بعض القضايا الراهنة التى تهم العالم الإسلامي وتقييمه لحالة الإسلام الراهنة قال: الجواب فيما ورد عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام : «إن لهذا الدين إقبالا وإدبارا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها» ولا يستطيع المرء أن يجيب بسهولة على هذا السؤال إلا بعد زيارات ميدانية لكل العالم الإسلامي وبعد ذلك تكون أحكامه دقيقة ليس فيها تسرع، ولكن الوضع الحالى عموما غير مرضى من حيث قلة وعيهم بالمؤامرات التى تحاك ضدهم.

وخلاصة القول فالتقييم نسبى، فبعض البشر أهون من بعض وبعض البلاد ترى الإسلام فيها أحسن من غيرها . هناك نوع من الاقبال على الإسلام يفسره البعض على أنه هروب من مجابهة الواقع الحالى للعالم الإسلامي فما تعليقكم على ذلك؟

الإسلام هو عقد بيعة مع الله ومن تعاقد مع ربه هذا العقد التزم ومن التزم فإنه حرم الحرام وأحل الحلال وإذا عاش المسلم كذلك فلا يصح أن يفسر التزامه بأنه هروب من مجابهة الواقع بل الصحيح أنه يعيش مع الواقع كما أمر الله لا كما أمرت الشياطين فالمسلم مأمور بتغيير الواقع السيئ إلى واقع سليم وبعبارة أخرى من مصطلحات العصر إنه يعيش إيجابيا لا سلبيا.

لا ينبغى تفسير عودة الشباب للإسلام بأنها هروب من الواقع

والإيجابية هى الجهاد والسلبية هى الفرار، والايجابية حضور واجب والسلبية غياب حرام، وذلك ما عنته التوجيهات النبوية «لأن تخالط الناس وتصبر على أذاهم خير لك من ألا تخالط الناس ولا تصبر على أذاهم»، «ومقام أحدكم فى سبيل الله خير من عبادة ستين سنة» وإن ترفع السفهاء يوما على الشرفاء من إحدى الرزايا وكل مكلف هو فى الحقيقة مرابط على الثغور والرباط على الثغور من أقرب القربات إلى الله فليس المسلم فرارا من البناء ولكنه فرار من الفتن فقط إن لم يستطع أن يقاومها فالأصل أن المسلم بطل فى كل مجال ولا يستسلم إلا إذا وصل إلى حد الهلاك فإذا وصل إلى حد الهلاك فعندئذ لا يسمى أنه فر من مجابهة الواقع، بل يقال إنه «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

● البعض يربط بين العلمانية والإسلام فأية علاقة تربطهما ببعض؟

- العلمانية سارت مشرقة وأخذت أسسها من فكر وبيئة فاسدة والإسلام سار مغربا أخذ أسسه من شرع الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام والعلمانية تقوم على إقصاء الإسلام من كل شئون الحياة بينما الإسلام نظام شامل لكل شئون الحياة وشتان بين مشرق ومغرب.

● ما هو موقفكم من الأحزاب الإسلامية؟

- أنا شخصيا لم أتحزب ولن أتحزب وخطبت ألف مرة وقلت يا أيها المسلمون لا تتحزبوا فقد نهى رسول الله عن الحزبية يوم غزوة المصطلق يوم رفع البعض صوته قائلا «يا للمهاجرين» فرفع بعض الأنصار صوته «يا للأنصار» فقال لهم الرسول «دعوها فإنها منتنة» (من النتن) أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!! وهى جدلا أن بعض الناس رفض منا هذا الفقه ورأى بفقهه أنها جائزة لأنها وسيلة شريفة لهدف شريف فنحن نؤكد عليه أنه يزداد نتن الحزبيات إذا انقلبت إلى غايات والأعداء يسرهم التشرذم ليغذوه ولن يستحكم العدو من أبناء الصف الواحد إلا بتكريس الفرقة. وتوجيهات الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم: «ولا تنازعوا فتفشلوا»، «سووا صفوفكم» زد على ذلك أن الحزبيات تؤدى إلى التنازع والتنازع يؤدى للفرقة والهزيمة والفشل وهى تفقد أصحابها العدل فى الأحكام والقرآن يأمرنا بالوحدة وأن تكون كالبنيان المرصوص «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

● ألم تكن سلوكيات بعض المسلمين الخاطئة سببا فى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين؟

- هذا الكلام صحيح إلى حد ما. لكن الملاحظ أن أعداءنا يركزون دائما على سلبيات المسلمين أو ما يصدر عنهم من سلوكيات سلبية سواء على مسار الحكومات كما حصل أثناء حرب الخليج فقد كانت فرصة كبيرة استغلها أعداء الإسلام للطعن فى المسلمين ولتجديد دعوى بربرية وهمجية المسلمين وكون اسرائيل هى الكبش بين الذئاب فى المنطقة المسلمة. لكن نحن نميز بين سلوكيات المسلمين وبين أحكام الإسلام وأوامره ونواهيه، والدين لا يتغير لكن ما تغير هو سلوكيات بعض الفاسقين من المسلمين من مقلدين ومنحرفين، وكلنا معرض للخطأ والنسيان، لكن ما يثار فى الغرب ضد سلوكياتنا أو بعض منا هو يقصد تشويه سمعة الإسلام والمسلمين وإلا فالسلوكيات الشاذة فى مجتمعاتنا قليلة ومحدودة.

● توجد دعوات للتقريب بين المذاهب برأيكم ما أنجح الطرق لتحقيق ذلك؟

- المذاهب لاجتهادات فى الإسلام وأصحابها ما تحزبوا لها ولا طالبوا أحدا بالتمسك باجتهاد معين، فقد قال الشافعى إذا صح الحديث فهو مذهبى. وقال أبو حنيفة: إذا عارض كلامى كلام رسول الله فاضربوا بكلامى عرض الحائط. أما ما يثار الآن من تحزبات فهو عائد للشهوات وللأهواء، وكل المذاهب التى تقوم على الكتاب والسنة مقبولة بلا فرق بينها ما دام أهلها يؤدون أركان الإسلام ويتمسكون بأصوله وفروعه وبمذهب السلف الصالح عليهم رضوان الله أجمعين.

ونحن متقاربون أخوة فى الدين ولا حاجة للتقريب فيما بيننا.

● ظاهرة الغلو ما المقصود منها وما البواعث التى تعمل على تأجيجها؟

- أنا أشك فى بواعث التطرف وأشك فى إخلاصهم فيما يعملون وبفهمهم للإصلاح وتغيير المنكر والسبل لأداء هذه الفريضة، ونحن إذا نظرنا إلى ما ينقصنا فى مجتمعنا حاليا سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو الحكم أو العلماء فنرى التقصير الكبير وخاصة علينا نحن العلماء ورثة الأنبياء، فمن الملاحظ ضآلة وقلة دورنا الفاعل فى مجتمعاتنا وقلة تماسكنا. هذا علاوة على التحزبات الفكرية الحاصلة حاليا بين بعض علمائنا المعاصرين، وأنا أرى أن بواعث التطرف هو الحجة، وعدم المعرفة بالحوار وأساليبه وقلة التفقه بالدين وهو من أهم أسباب الغلو الحاصل فى مجتمعنا الإسلامى المعاصر. ■

صورة داخلية للجامع الاموى بدمشق

الرحمة المهداة

الرحمة فى ساحة الجهاد

□□ إن مبدأ الجهاد فى الإسلام يقوم على خلق الرحمة والسماحة، ويمكن لأى منصف عاقل من غير المسلمين أن يتلمس هذا المبدأ فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده.

وهذه صور كريمة أعرضها فى هذه المقالة ليعتز المسلمون أولا بانتسابهم إلى هذا الرسول الخاتم، وليعلنوا للبشرية أن التاريخ فى قديمه وحديثه لم يعرف رحمة وسماحة فى فتوحاتها كما عرفته عن المسلمين الملتزمين بالإسلام.

فمن رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد، أنه كان يأمر بدعوة غير المسلمين قبل القتال إلى الإسلام، أو بذل الجزية، فإن هم أجابوا قبل منهم، وإلا استعان بالله وقاتلهم.

ومن سماحة رسولنا الكريم ورحمته فى ساحة الجهاد، أنه كان إذا بعث سرية أوصاهم بقوله، كما روى ذلك أبو داود فى سننه: «سيروا باسم الله، وفى سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليدا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وأصلحوا، وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين».

ومن رحمة النبى الخاتم بالكفار أنه كان ينهى الصحابة المجاهدين عن النهبة والمثلة، ويقول موصيا، فيما رواه الترمذى: «من انتهب نهبة فليس منا».

ومن سماحته فى جهاده عفوه عن الخصوم والأعداء، كما فعل بزعماء قريش عندما فتح مكة المكرمة، فقال مخاطبا إياهم: «ماترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال: «لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وبعد، فأين هذه الرحمة والسماحة التى عرف بها رسول الله وأصحابه والتابعون من بعدهم، من تلك القسوة والشدة التى عرف بها غير المسلمين فى تعاملهم مع المسلمين أيام استعمارهم لمعظم ديار المسلمين؟ ■

د. محمد عبد القادر هنادى

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعى للنشاط الدعوى

□ تنظم جامعة الإمارات العربية المتحدة فى مدينة العين محاضرة بعنوان التحديات التى تواجه العالم الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين، يوم السبت العشرين من شهر شعبان الجارى وترمى إلى تقويم الواقع التربوى المعاصر فى العالم الإسلامى فى مختلف مراحل التعليم ومجالاته. ■

□ أشهر هندى وفلبينى إسلامهما بمركز الدعوة والارشاد فى دبى بدولة الامارات المتحدة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد فى السعودية، علما بأن المركز يضم خمسين داعية يقومون بتنفيذ الكثير من الخطط والبرامج الرامية إلى إفادة أبناء المسلمين المقيمين فى دبى، وقد بين التقرير أن المركز قام بتنفيذ 4.898 نشطا دعويا، وقام بتوزيع 11.698 نسخة من الاصدارات الدينية المتنوعة. ■

□ تواصل دورة اللغة العربية والعلوم الشرعية ، التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية للدعاة وطلاب العلم في ولاية «فرليس» بماليزيا، فعاليتها لليوم السابع على التوالي من خلال عقد الندوات العلمية واللقاءات الدعوية . وأوضح مدير الدورة عبدالرحمن التويجري انه تم إقامة مسابقة ثقافية كبرى بمقر الدورة ، شارك فيها عدد من الأساتذة المحاضرين ومنسوبي الدورة وتم توزيع جوائزعينية على المبرزين في إجاباتهم على أسئلة المسابقة التي حققت مردودها الإيجابي وهدفها المنشود.

كما قام مفتي ولاية «فرليس» بدولة ماليزيا الشيخ داتو أحمد حسين بزيارة لمقر الدورة، وأوضح أن مثل هذه الدورات تتيح للدعاة في الخارج فرصة التزود بالعلوم الشرعية والاستفادة من العلماء. ■

د. التركى:

ضرورة إبراز رسالة الوقف فى المجتمع الإسلامى

الرياض - المسلمون:

□ شدد وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودى ورئيس مجلس الأوقاف الأعلى د. عبد الله بن عبد المحسن التركى على أهمية المكتبات الوقفية، وضرورة إبراز رسالة الوقف فى المجتمع الإسلامى، وخاصة وقف المكتبات والانفاق عليها، وتطويرها، ووقف الكتب، والإسهام فى تحقيقها، ونشرها لتعم بها الفائدة.

جاء هذا فى تصريح أدلى به عقب ترؤسه اجتماع المجلس الأعلى للأوقاف، وأشار إلى أهمية التعريف بالمكتبات الوقفية فى المملكة العربية السعودية التى تحوى الكثير من الكتب والمجلدات النادرة والمخطوطات الثمينة، وتبصير الناس بما فى هذه المكتبات من كنوز ثمينة من العلوم والأدب والثقافة.

وأعرب د. التركى عن شكره للقائمين على وسائل الإعلام لما قدموه ويقدمونه من اهتمام وعناية وجهود ملموسة فى إظهار أهمية الوقف وضرورة العناية به فى جميع الأحوال، مؤكدا أن لوسائل الإعلام أثرا كبيرا وفعالا فى التعريف بالوقف والمكتبات الوقفية والاهتمام بها.

وأوضح أن المجلس وافق على تكوين مجلس للمكتبات الوقفية، واعتماد نظام له، كما وافق على بعض أوجه الاستثمار لعقارات الأوقاف، وإقامة مشروعات عليها، كما ناقش عددا من الموضوعات المدرجة فى جدول أعماله، واطلع على التقارير الواردة من بعض المجالس الفرعية للأوقاف فى عدد من مناطق السعودية.

وجدد وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ورئيس مجلس الأوقاف الأعلى دعوته المواطنين إلى الإبلاغ عن أية أوقاف مجهولة: ليتم تسجيلها لدى الوزارة : لضمان عدم ضياعها، أو الخروج عن شرط واقفيها احتسابا للأجر والثواب من الله تعالى، مشيرا إلى أن الوزارة تمنح مكافأة مجزية لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى الكشف عن أوقاف مجهولة.

ووجه شكره إلى كل من أسهم فى الإبلاغ عن أوقاف مجهولة، أو قدم دعما، أو خدمة للأوقاف من خلال إرشادهم، حيث إنهم أحيوا أوقافا اندثرت، أو نسيت، فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء، مشيرا إلى أن الوزارة كرمت أعدادا فيما مضى، وتجرى الآن دراسة بعض البلاغات، والتأكد منها، وإثباتها، ومن ثم يتم الإعلان عنها فى وقتها إن شاء الله.

وأضاف أن الوزارة مستعدة لتقديم العون والمشورة لكل راغب فى إقامة وقف للصرف منه على أعمال البر، وأن باب الوقف مفتوح على الدوام، وأن ثمة مجالات بر كثيرة ومتنوعة يمكن للموسرين من المواطنين أن يطرقوها فى مجال الأوقاف.

وأن الوزارة مستمرة - بمشيئة الله تعالى - فى دعم وتطوير كل ما من شأنه تنمية الأوقاف ورعايتها والحفاظ عليها.

وأشاد بما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وولى عهده الأمين، والنائب الثانى من دعم واهتمام - متواصلين - بكل ما يتعلق بشؤون الأوقاف بالسعودية، مبينا أن ما تلقاه الوزارة من تشجيع ومساندة يهدف إلى تطوير قطاع الأوقاف وبعد استمرارا للنهج الذى سارت عليه المملكة العربية السعودية وفق تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة.

واختتم تصريحه بالدعاء إلى الله العلى القدير أن يجزى ولاة الأمر فى المملكة العربية السعودية خير الجزاء على دعمهم ومساندتهم وتشجيعهم لكل الأعمال الخيرة التى تخدم الإسلام والمسلمين، ويثيبهم الجزاء الحسن، ويكتب حسنات ذلك فى موازين أعمالهم، وأن يديم على هذه البلاد المباركة نعمة الأمن والأمان والاستقرار فى ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين، والنائب الثانى.

وقد عبر د. التركى فى بداية الاجتماع عن تقديره لأعضاء المجلس لما بذلوه من جهود تطوير قطاع الأوقاف، وتسخير الامكانات المتاحة للنهوض بالمسؤوليات المنوطة بالمجلس بالصورة المشرفة والمؤملة، متمنيا لهم من الله العلى القدير المزيد من التوفيق والنجاح. وحثهم على تقديم المزيد من الجهد، والتعاون، والعمل المتواصل المخلص: لتحقيق الأهداف والغايات المرسومة للمجلس الأعلى للأوقاف، وليكون سندا للوزارة فى أداء واجباتها، والنهوض بأعمالها. ■




د. التركى أثناء ترؤسه اجتماع المجلس الأعلى للأوقاف

للدعاة

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

الصوم جنة

□□ الصيام له منزلة خاصة عند الله سبحانه وتعالى فقد ثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لى، وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلى، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والصوم جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إنى امرؤ صائم».

يقول ابن سعدى رحمه الله: وهذا حديث عظيم، فإنه ذكر فيه الأعمال عموما، ثم الصيام خصوصا، وذكر فضله وخواصه، وثوابه العاجل والآجل، وبيان حكمته، والمقصود منه وما ينبغى فيه من الآداب الفاضلة.

فبين هذا الأصل الجامع أن جميع الأعمال الصالحة - من أقوال وأفعال، ظاهرة أو باطنة، سواء تعلقت بحق الله تعالى، أو بحقوق العباد - مضاعفة من عشر إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

وهذا مما يدل دلالة قاطعة على سعة فضل الله، وإحسانه على عباده المؤمنين، إذ جعل جناياتهم ومخالفتهم الواحدة بجزاء واحد، ومغفرة الله تعالى فوق ذلك.

وأما الحسنة: فأقل التضعيف أن الواحدة بعشر، وقد تزيد على ذلك بأسباب:

منها: قوة إيمان العامل، وكمال إخلاصه، فكلما قوى الإيمان والإخلاص تضاعف ثواب العمل.

ومنها: أن يكون للعمل موقع كبير، كالنفقة فى الجهاد والعلم، والمشاريع الدينية العامة، وكالعمل الذى قوى بحسنه وقوته ودفعه المعارضات وغيرها من الأعمال.

وكالمضاعفة لفضل الزمان أو المكان، أو العامل عند الله، فهذه المضاعفات كلها شاملة لكل عمل.

واستثنى فى هذا الحديث الصيام، وأضافه إليه، وأنه الذى يجزى به بمحض فضله وكرمه، من غير مقابلة للعمل بالتضعيف المذكور الذى تشترك فيه الأعمال، وهذا شىء لا يمكن التعبير عنه، بل يجازيهم بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وفى الحديث التنبيه على حكمة هذا التخصيص وأن الصائم لما ترك محبوبات النفس محبة فى الله وطلبا لرضاه على محبتها، اختصه الله لنفسه، وجعل ثوابه عنده، فما ظنك بأجر وجزاء تكفل به الرحمن الرحيم الكريم المنان، الذى عمت مواهبه جميع الموجودات وخص أولياءه منها بالحظ الأوفر ، والنصيب الأكمل، وقدر لهم من الأسباب والألطاف التى ينالون بها ما عنده على أمور لا تخطر له بالبال ولا تدور فى الخيال. فما ظنك أن يفعل الله بهؤلاء الصائمين المخلصين؟ وهنا يعجز اللسان، ويقف القلم، ويسبح قلب الصائم فرحا وطربا بعمل اختصه الله لنفسه، وجعل جزاءه من فضله المحض، وإحسانه الصرف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ودل الحديث على أن الصيام الكامل هو الذى يدع العبد فيه شيئين: المفطرات الحسية: من طعام وشراب ونكاح وتوابعها .

والمنقصات العملية، فلا يرفث ولا يصخب، ولا يعمل عملا محرما، ولا يتكلم بكلام محرم، بل يجتنب جميع المعاصى، وجميع المخاصمات والمنازعات المحدثة للشحناء.

فمن حقق الأمرين: ترك المفطرات، وترك المنهيات، تم له أجر الصائمين، ومن لم يفعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

ثم أرشد الصائم إذا عرض له أحد يريد مخاصمته ومشاتمته أن يقول له بلسانه: «إنى امرؤ صائم». ■



الدعوة حياة

الليث بن سعد

د. محمد بن سعد الشويعر

□ كان الليث بن سعد إماما لأهل مصر فى عصره، فى الحديث والفقه، كان كبير الديار المصرية، ورئيسها وأمير من بها فى عصره، بحيث إن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته، أصله من خراسان، وولد فى قلقشنده بمصر عام 94هـ، وتوفى بالقاهرة عام 175هـ وكان ثريا وكريما، مشهورا بالجود، مع العلم والفقه، يقول الإمام الشافعى رحمه الله: الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به.

ويقول رجاء أبو قتيبة: قفلنا مع الليث بن سعد من الاسكندرية، وكان معه ثلاث سفائن: سفينة فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه. قال أبو نعيم فى كتابه الحلية، الذى أورد فيه كثيرا من أخبار الليث ومواقفه، حدثنا أبو محمد بن حيان، ثم ذكر سنده إلى محمد بن موسى الصائغ، قال سمعت منصور ابن عمار يقول: كان الليث بن سعد إذا تكلم بمصر أحد قصاه، فتكلمت فى مسجد الجامع يوما، إذا رجلان قد دخلا من باب المسجد، فوقفا على الحلقة فقالا: من المتكلم؟ فأشاروا إلىّ فقالا: أجب أبا الحارث الليث، فقمت وأنا أقول: واسوأتاه لما ألقى من مر لدّ، هكذا. فلما دخلت على الليث سلمت، فقال لى: أنت المتكلم فى المسجد؟ قلت: نعم رحمك الله. فقال لى اجلس ورد علىّ الكلام الذى تكلمت به، فأخذت فى ذلك المجلس، بعينه، فرق الشيخ وبكى، وسرى عنى، وأخذت فى صفة الجنة والنار، فبكى الشيخ حتى رحمته، ثم قال لى بيده، اسكت.. فتوقفت عن الكلام. فقال لى: ما اسمك؟ قلت: منصور. قال: ابن من؟ قلت: ابن عمار. قال: أنت أبو السرى؟ قلت: نعم، قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك، ثم قال: يا جارية. فجاءت فوقفت بين يديه. فقال لها: جيئينى بكيس كذا وكذا، فجاءت بكيس فيه ألف دينار، فقال: يا أبا السرى، خذ هذه إليك. وصن هذا الكلام، أن تقف به على أبواب السلاطين ولا تمدحن أحدا من المخلوقين، بعد مدحك لرب العالمين، ولك فى كل سنة مثلها.

قلت: رحمك الله، إن الله قد أنعم علىّ وأحسن، قال: لا ترد علىّ شيئا أصلك به فقبضتها وخرجت، قال: لا تبطئ علىّ. فلما كان الجمعة الثانية أتيته. فقال لى: أتذكر شيئا، فأخذت فى مجلس لى، فتكلمت، فبكى الشيخ وكثر بكاؤه، فلما أردت أن أقوم، قال: انظر ما فى ثنى الوسادة. فإذا خمسمائة دينار، فقلت: رحمك الله عهدى بصلتك بالأمس، قال: لا ترد علىّ شيئا أصلك به، متى أراك؟ قلت: الجمعة الأخرى، قال: كأنك فتت عضوا من أعضائى، فلما كانت الجمعة الأخرى، أتيته مودعا. فقال لى: خذ فى شىء أتذكرك به، فتكلمت فبكى الشيخ وكثر بكاؤه، ثم قال لى: يا منصور انظر ما فى ثنى الوسادة، فإذا ثلثمائة دينار، قال: أعدها للحج، ثم قال: يا جارية هاتى ثياب احرام، إحرام منصور، فجاءت بإزار فيه أربعون ثوبا. قلت: رحمك الله، اكتفى بثوبين، فقال لى: أنت رجل كريم، فيصحبك قوم، فأعطهم.. وقال للجارية التى تحمل الثياب معه، وهذه الجارية لك.

ومن مواقفه اللطيفة التى تدل على علمه، وسعة صدره وطريقته فى معالجة الأمر، أنه لما خرج إلى البصرة، ومنها إلى بغداد حل مشكلة حصلت بين الرشيد وزوجته ابنة عمه زبيدة، وتفصيلها، يقول لؤلؤ الخادم، كما ذكر الخطيب البغدادى فى تاريخه: - خادم الرشيد - جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة فى شىء من الأشياء. فقال هارون لها فى عرض كلامه: أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة، ثم ندم واغتما جميعا بهذه اليمين، ونزلت بهما مصيبة، لموضع ابنة عمه منه. فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين، فلم يجد منها مخرجا، ثم كتب إلى سائر البلدان وأمر كل واحد من عماله أن يحمل إليه من الفقهاء من بلدانهم، فلما اجتمعوا جلس لهم وأدخلوا عليه. وكنت واقفا بين يديه لأمر، إن حدث يأمرنى بما شاء فيه، فسألهم عن يمينه، وكنت المعبر عنه، وهل له منها مخلص، فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة. وكان إذ ذاك فيهم الليث بن سعد، فيمن أشخص من مصر. وهو جالس فى آخر المجلس، لم يتكلم بشىء، وهارون يراعى الفقهاء واحدا واحدا، فقال: بقى ذلك الشيخ فى آخر المجلس، لم يتكلم بشىء، فقلت له: إن أمير المؤمنين يقول لك مالك لا تتكلم كما تكلم أصحابك؟ فقال قد سمع أمير المؤمنين قول الفقهاء، وفيه مقنع، فقال: قل، إن أمير المؤمنين يقول: لو أردنا ذلك سمعنا من فقهائنا، ولم نشخصكم من بلدانكم، ولما أحضرت لهذا المجلس. فقال: يخلى أمير المؤمنين مجلسه، إن أراد أن يسمع كلامى فى ذلك. فانصرف من كان فى المجلس عند أمير المؤمنين من الفقهاء، والناس ثم قال: تكلم.. فقال: يدنينى أمير المؤمنين، فقال: ليس بالحضرة إلا هذا الغلام، وليس عليك منه عيرة، فقال: يا أمير المؤمنين، أتكلم وعلى الأمان، وعلى طرح التعمل والهيبة والطاعة لى من أمير المؤمنين، فى جميع ما آمر به؟ قال: لك ذلك. قال يدعو أمير المؤمنين بمصحف جامع، فأمر به فأحضر، فقال: يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه حتى يصل إلى سورة الرحمن، فأخذه وتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن فقال: يقرأ أمير المؤمنين. فقرأ فلما بلغ: «ولمن خاف مقام ربه جنتان» قال: قف يا أمير المؤمنين ههنا، فوقف. فقال: يقول أمير المؤمنين والله. فاشتد على الرشيد وعلى ذلك، فقال له هارون: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين على هذا وقع الشرط فنكس أمير المؤمنين رأسه، وكانت زبيدة فى بيت مسبل عليه ستر، قريب من المجلس، تسمع الخطاب، ثم رفع هارون رأسه إليه فقال: والله قال: الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، إلى أن بلغ آخر اليمين، ثم قال: إنك يا أمير المؤمنين تخاف مقام الله؟ قال هارون: إنى أخاف مقام الله.

فقال الليث: يا أمير المؤمنين، فهى جنتان، وليست بجنة واحدة، كما ذكر الله تعالى فى كتابه، فسمعت التصفيق والفرح من وراء الستر، وقال هارون: أحسنت والله بارك الله فيك، ثم بالجوائز والخلع لليث بن سعد. ثم قال هارون: يا شيخ، اختر ما شئت، وسل ما شئت تجب فيه، فقال يا أمير المؤمنين، وهذا الخادم الواقف على رأسك، فقال: وهذا الخادم، فقال يا أمير المؤمنين والضياع الذى لك بمصر، ولابنة عمك أكون عليها، وتسلم إلى لأنظر فى أمورها، قال: بل نقطعك إقطاعا، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد من هذا شيئا بل تكون فى يدى لأمير المؤمنين، فلا يجرى على حيف العمال، وأعز بذلك، فقال: لك ذلك، وأمر أن يكتب له، ويسجل بما قال، وخرج من بين يدى أمير المؤمنين، بجميع الجوائز والخلع والخادم، وأمرت زبيدة له بضعف ما أمر به الرشيد، فحمل إليه، واستأذن فى الرجوع إلى مصر، فحمل مكرما. ■



موظفة فقدت وظيفتها بسبب الحجاب ومدير يركل مسلما أثناء ركوعه!

جدة - فراج اسماعيل

☐ رفضت موظفة خلع حجابها كشرط لاحتفاظها بوظيفتها في إحدى شركات المخابز الكبرى، فقام مدير فرع الشركة في ولاية «ماساشوستس» الأمريكية بفصلها من عملها.

هذا ما نقرأه على موقع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» ومقره واشنطن D.C وتقول التفاصيل إن شركة كبرى لانتاج الخبز لجأت إلى فصل إحدى الموظفات بسبب تمسكها بالحجاب، فقد طلب منها المدير أن تخلعه إلى الدرجة التي تسمح بظهور العنق والأذنين كشرط لاحتفاظها بعملها، إلا انها رفضت وأخبرته بأن ذلك يناقض تعاليم دينها.

أبلغت الموظفة مؤسسة «كير» بما حدث معها وتساءلت عن سبب هذا التصرف من الشركة، في الوقت الذي حصلت فيها على وظيفتها في مايو الماضي بينما كانت ترتدي الحجاب، ومنذ ذلك الوقت لم يحدث شيء منها يخل بواجباتها المهنية، أي أن الزي الاسلامي لم يتعارض مع أدائها لعملها.

بدورها أرسلت «كير» خطابا إلى الشركة تطلب فيها إعادة الموظفة إلى عملها، وتعويضها ماديا عن فترة الوقف التي تعرضت لها. كما طلبت توضيحا فيما يتعلق بسياستها تجاه الملابس الملتزمة التي ترتديها الموظفات.

ويقول ابراهيم هوبر مدير الاتصالات في مؤسسة «كير» إن الشركة لم تبد تجاوبا ورفضت حتى مجرد مناقشة المسألة بشكل جدي.

تمتلك هذه الشركة فروعا في 43 ولاية و20 دولة، منها دول إسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا ودول عربية. كما طلبت «كير» ارسال نداءات إلى تلك الشركة لاعادة الموظفة إلى عملها.

Council on American-Islamic Relations
1050 17th Street N.W., Suite 490
Washington, D.C. 20036
Tel. (202) 659-CAIR (2247)
Fax. (202) 659-2254
E-mail. cair1@ix.netcom.com
URL: http://www.cair-net.org

To join CAIR-NET, CAIR's read-only mailing list: Send "subscribe cair-net" in the body of a message to

صورة لموقع «كير» وما نشرته عن فصل الموظفة

تحذير للمدير

على ذات الموقع أيضا وعلى عكس الخبر السابق، تجد خبرا طيبا يخص ما قامت به إدارة إحدى شركات التكنولوجيا المعروفة كرد فعل لسلوك سيئ من أحد مديريها الاقليميين.

حدث هذا في فرع الشركة في «مانيسوتا» بالولايات المتحدة الأمريكية، عندما اتخذت إجراء سريعا ضد المدير الذي قام بركل موظف مسلم أثناء أدائه للصلاة.

حكى الموظف ما حصل بقوله إنه في السادس من ديسمبر الماضي، كان يؤدي الصلاة مع مجموعة من المسلمين، وفجأة جاء مدير الوحدة وصرخ فيهم: «ماذا تفعلون؟».. استمر المصلون في صلاتهم بطبيعة الحال، ولم يجيبوه على صرخاته.. وهنا قام المدير بركل أحدهم أثناء ركوعه!

عندما أبلغت هذه المجموعة مؤسسة «كير» قامت بدورها بالاتصال بالشركة، ففتح المسؤولون فيها تحقيقا عاجلا حول الموضوع شمل جميع الأطراف، وانتهى التحقيق إلى توجيه تحذير إلى المدير. كما قدم هذا الأخير، وإداريو القسم الذي تعمل فيه هذه المجموعة اعتذارا عما حدث.

الشركة قررت أيضا تخصيص حجرة جانبية ليؤدي فيها الموظفون المسلمون الصلاة وإعطاء وقت كاف لهم مقتطع من العمل لأداء الفريضة. ■

عنوان الموقع: .URL: http:/www.cair-net.org

صفحة الكترونية لشهر رمضان

☐ يوجد على موقع «كير» صفحة خاصة بشهر رمضان المبارك تتضمن احكام الصيام وأسئلة وإجاباتها عن الصوم، وارشادات عامة حول كيفية الاعلان عن مقدم الشهر الكريم في المجتمعات التي يعيش فيها المسلمون كأقلية.

ويمكن مراسلة هذه الصفحة على عنوان الموقع. ■

RAMADAN PUBLICITY KIT AVAILABLE ON THE INTERNET

CAIR's 1998 Ramadan Publicity Resource Kit is now available by mail or on the Internet. The kit offers media relations tips, information about Ramadan, news release templates, and general guidelines for publicizing Ramadan in local communities

IMMEDIATE ACTION REQUESTED:
Call CAIR to receive a copy of the kit by mail, or visit http://www.cair-net.org to download the kit.

Each Action Alert Costs CAIR about $1,000. please donate generously.
- PLEASE COPY, POST AND DISTRIBUTE -

المنظمات النصرانية تحارب إندونيسيا

واشنطن - عمار بكار

☐ هذا العام بالذات يتصادف بداية شهر رمضان المبارك مع «رأس السنة الميلادية» الأمر الذي سبب حرجا للدول الإسلامية التي تضم أقليات نصرانية لتعارض طبيعة الاحتفال والاستعدادات لكل مناسبة من هذه المناسبات. في اندونيسيا يلاحظ زائرها مبالغة شديدة في الاحتفالات بقدوم شهر رمضان وبعيدي الفطر والأضحى المباركين. ويتمثل جزء من هذا الاحتفال بخروج الشباب جموعا في سيارات كبيرة ومعهم طبول يدقونها طوال أيام وليالي العيد، ويتعمد هؤلاء الشباب بالدوران بطبولهم في كل أحياء المدينة بما فيها أحياء المسيحيين بالرغم مما في ذلك من إزعاج حيث يستمر دق الطبول طوال ساعات الليل وحتى الفجر، إلا أن هذه المبالغة في الاحتفالات هي رد فعل لمبالغة المسيحيين الاندونيسيين في الاحتفالات بأعيادهم بما في ذلك الخروج للشوارع بزجاجات الخمر والطبول طوال فترة هذه الأعياد.

بداية رمضان تصادف أعياد النصارى بسبب دورة التقويم الهجري والذي سيستمر طوال الأعوام الثلاثة القادمة كان سيسبب حساسية بالغة وربما صدامات وصراعات طائفية في اندونيسيا مما دفع الحكومة الاندونيسية لاصدار قرار بمنع الاحتفالات برأس السنة الميلادية خلال هذه السنوات.

هذا القرار له إيحاءات ضخمة في ظل دولة كانت تعاني من سيطرة مسيحية غير محدودة حتى عام 1990م حيث أحدث الرئيس الاندونيسي سوهارتو تغييرات جذرية في نظام الحكم قللت من هذه السيطرة النصرانية إلى أقل درجاتها الممكنة، ولعل من أمثلة ذلك أنه بينما كانت الحكومة الاندونيسية مكونة في الأصل من مجموعة من الوزراء المسيحيين الذين يسيطرون على أهم وزارات الدولة بما فيها الدفاع والمالية والتعليم لتصبح الحكومة الاندونيسية بعد عام 1990 خالية من أي وزراء مسيحيين. وبينما كانت جهود التنصير تعمل في كل أنحاء اندونيسيا بلا حدود، منعت هذه الجهود وأصبحت تتم بشكل سري وتحت مسميات مضللة.

عدد من المنظمات النصرانية الكبرى في اندونيسيا لم يعجبها قرار الحكومة بمنع أعياد رأس السنة الميلادية واستخدمت شبكة «الانترنت» للضغط على الحكومة الاندونيسية والمطالبة بالسماح بهذه الاحتفالات على أوسع نطاق، مدعية أن هذا المنع جزء من اضطهاد الحكومة الاندونيسية للمسيحيين. وفي المواقع الكثير من المعلومات المضللة في هذا السياق والتي من المؤكد أنها مخالفة للواقع الاندونيسي في تعامله مع الأقليات غير المسلمة.

وجدت 4 مواقع بهذا الصدد، هذه المواقع تحمل أسماء منظمات مختلفة لكنها مكتوبة بلغة متقاربة، من بعضها ومعلومات متماثلة، وتحمل المواقع نداءات لمجلس الكنائس العالمي والأمم المتحدة، والفاتيكان والحكومات الغربية، وخاصة أمريكا وهولندا وبريطانيا، ونداء غريبا للحكومة الاسرائيلية «نصير الحق والعدل في مواجهة الاضطهاد الإسلامي»! ■

موقع لتنشيط التبادل التجاري الإسلامي

☐ الكاتب الاسترالي المسلم بلال كليلاند، المسؤول باتحاد المنظمات الإسلامية في أستراليا، له صفحة على الانترنت تقرأ عليها تقريرا عن التجمع الاقتصادي الاسلامي الذي نظمته مؤسسة «المسجد» الدولية المستقلة وهي منظمة لرجال الأعمال المسلمين مقرها «إسطنبول».

ويقول التقرير إن رجال أعمال من 51 دولة اشتركوا في هذا التجمع الكبير الذي يهدف إلى تنشيط التجارة بين الشركات الاسلامية في أنحاء العالم، ودفع النشاط التكنولوجي في الدول الإسلامية.

شمل التجمع سوقا ومعرضا أقامته عدة شركات تابعة لرجال أعمال مسلمين في مجموعة من الدول بينها استراليا وألمانيا وتركيا وباكستان وعدد من الدول العربية.

وفي البيان الختامي للندوة التي انعقدت على هامش ذلك التجمع الاقتصادي، شدد رجال الاقتصاد المسلمون على أهمية دعم القدرات التكنولوجية للدول الإسلامية.

وأعربت مؤسسة «المسجد» عن استعدادها لتبني مشروعات تكنولوجية في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها. وقال البيان إن النموذج الحالي للتبادل التجاري بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي في حاجة إلى تغيير، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون 60٪ منه بين الدول الإسلامية خلال الأعوام العشرين القادمة.

واستطرد البيان بأن منظمة رجال الأعمال المسلمين ستعمل على المساهمة في إنشاء شبكة كبرى من رجال الأعمال تقوم بتنظيم أسواق ومعارض ومؤتمرات وندوات تخدم هذا الاتجاه، وكذلك إنشاء قاعدة معلومات، ومواقع على الانترنت لتبادل الاتصال بين المشتركين والبائعين. ■

Muslim business people ...

From November 19 to 23 the annual conference of the Internati... Forum was again held in conjunction with the Trade Fair of th... and rapidly growing Independent Industrialists and Businessme... Association (MUSIAD) of Turkey. This year there was a ... participation: 51 countries sent delegations, compared to ... year.

The largest international delegation came from Malaysia. With... sent 57, Iran sent 56, while Pakistan, Bosnia-Herzegovina and...

موقع مؤسسة المسجد: www.musiad.org.tr

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. عبده الفيلالي الانصاري: أعلم بناتي مواجهة المواقف الصعبة!

الرباط - كريمة رشدي

د. عبده الفيلالي الانصاري، مدير مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، وأستاذ جامعي سابق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط. زرناه فرحب بنا في مكتبه وأجابنا عن أسئلة تلقي الضوء على جانب من حياته الإنسانية بعيدا عن كرسي الجامعة وعن مناصبه الرسمية.. وهنا بدء الحوار:

● ما أهم الكتب التي تحتوي عليها مكتبتك الشخصية؟

- مكتبتي تعبر عن مساري الشخصي، فهي تضم نوعين من الكتب، هناك كتب في الفلسفة لأنني درست الفلسفة ودرستها. ثم بدأت اهتم مؤخرا بكتب ترتبط بالدراسات الإسلامية. فهناك جانب مخصص للفلسفة وجانب للدراسات الإسلامية. ومكتبتي أفتخر بها لأنها مهمة نسبيا، خاصة فيما يتعلق بالدراسات الإسلامية، لأني حاولت أن استعد لوقت التقاعد بجمع بعض المراجع الإسلامية وأمهات الكتب.

● كم من الوقت تخصصه للقراءة خلال اليوم؟

- نظرا للضغوط الادارية لا أستطيع أن أخصص أكثر من ساعتين وهي عادة ساعات القطار لأنني أقطن بالرباط فأستقل يوميا القطار بين عملي في مدينة الدار البيضاء ومدينة الرباط ووقت هذه الرحلة اليومية هو وقت تفرغي للقراءة لأن العمل الإداري يأخذ مني اليوم كله والعائلة تأخذ الباقي من الوقت، ولو أن القراءة بالنسبة لي هي أهم شيء في الحياة.

● ما رأيك في تأثير الفضائيات على المشاهد العربي؟

- أظن أن الفضائيات توفر امكانيات جديدة هائلة لكن ككل أداة فهي سيف ذو حدين، وإذا عرف المشاهد استغلالها استفاد منها كثيرا. فمثلا بالنسبة للأطفال فهم يشاهدون كل برامجها تقريبا جيدة، فهي شبكة تعليمية من الدرجة الأولى، ومثل هذه الوسائل لم تكن تتوفر للأجيال السابقة. أما الفضائيات العربية فهي لا تعجبني لأنها تتشابه، ما عدا بعض الاستثناءات، فهذه القنوات يمكن استغلالها في مجال التعليم لأنها أقل تكلفة من تمويل مؤسسة تعليمية كبيرة.

● كيف تحبب القراءة لأبنائك؟

- أحاول أن أقدم لهم كتبا جيدة، وبانتقاء المجلات خصوصا للأطفال، فبناتي عندهم اهتمام كبير بالقراءة بهذه الطريقة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الموارد باللغة العربية قليلة وليست في المستوى ويتوجه الأطفال إلى لغات أجنبية رغم الضغوط التي نمارسها عليهم.

● كم كان عمرك عندما تزوجت وهل تنصح بالزواج المبكر حاليا؟

- كان عمري 25 سنة وأظن أن الزواج للبكر دائما فيه فائدة، لكن أحيانا عندما يكون الزواج مبكرا يمكن أن يخطئ الإنسان في اختيار شريك حياته المناسب، فكلما تأخر المرء في الزواج كلما كان أكثر نضجا وأكثر حكمة.

● هل تفرق في التربية بين بنيك وبناتك؟

- بالنسبة لي حاولت ألا يكون هناك فرق في التربية بين البنين والبنات، لكن الملاحظ في مجتمعنا هو أن البنات يتعرضن لضغوط أكبر سواء في الوسط العائلي أو في المجتمع بصفة عامة، حيث نطلب من البنت أكثر بكثير مما نطلبه من الابن سواء داخل البيت أو خارجه: فأنا أحاول دائما أن أعلم بناتي كيف يواجهن المواقف الصعبة، وأحاول أن أكون صديقا لهن ومساعدا، وأخفف عليهن قدر الامكان. أما بالنسبة للأبناء فإني أعلمهم أولا أن يحترموا المرأة وهذا شيء أساسي، لأني أستاء عندما أرى الرجال لا يحترمون النساء ويستغلونهن بجميع الأشكال، فيجب أن نعلم الرجال في مجتمعنا أن المرأة ليست «شيئا يملك» كما هو شائع في المجتمع، فهناك حد من الاحترام ما زلنا بعيدين عنه مع الأسف.

وعلى العموم فبالنسبة لتربية الأطفال، هناك حديث نبوي أساسي أتبعه وهو في منتهى الحكمة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما معناه: لاعبه سبعا، ثم أدبه سبعا، ثم صاحبه سبعا ثم اترك له الحبل على الغارب. ■

دراسة علمية تثبت أن الصوم أساس الصحة

القاهرة - «المسلمون»

☐ أعد د. عبد الجواد الصاوي مسؤول قسم البحوث الطبية بهيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة دراسة عن الاعجاز العلمي في الصيام.

يقول د. الصاوي في دراسته إن الكثيرين يعتقدون أن الصوم يحرم الجسم من عناصر التغذية ويكون سببا في الكسل والضعف ولكن هذا اعتقاد خاطئ فقد أثبتت الحقائق العلمية والطبية أن الحركة أثناء الصيام تزيد من كفاءة الأجهزة الحيوية في الجسم والكبد على الأخص، كما أنها تخلص الجسم من الدهون الزائدة.

وينتقل د. الصاوي في دراسته إلى نقطة هامة جدا حيث جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم».

وقالت الدراسة إن انفعال الشخص الصائم يزيد من افراز «الادرنالين» في الدم بمعدلات كبيرة فإذا كان ذلك في أول نهار الصوم وهي مرحلة الهضم والامتصاص اضطرب هضم الغذاء نتيجة لزيادة «الادرنالين» الذي يعمل على خروج كميات كبيرة من الماء عن طريق التبول وقد يؤدي الانفعال إلى ارتفاع ضغط الدم وزيادة حاجة عضلة القلب إلى الاوكسجين مما قد يتسبب في نوبة قلبية أو تصلب في الشرايين، من هنا كانت تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم للصائم بالهدوء والسكينة، ليس فقط من أجل الآداب العامة وإنما من أجل الصحة والسلامة. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (674) السبت 5 رمضان 1418 ـ 3 يناير 1998

لأسباب شرعية واجتماعية:

علماء ومختصون يعارضون عودة بنوك حليب الأمهات

عمان ـ «المسلمون»

□ نشطت في الأونة الأخيرة فكرة انشاء بنوك لحليب الأمهات ولاقت صدى واسعا وتجاوبا في العديد من دول الغرب ودعما وتشجيعا من منظمة اليونسيف.

استطلعت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» آراء المختصين والعلماء. احسان لاش من كلية التمريض في جامعة الزيتونة أوضحت ان تاريخ انشاء بنوك الحليب البشري يعود الى عام 1900 عندما انشيء أول بنك في فيينا. لكن هذه الفكرة بدأت بالتراجع عام 1975 بعد ظهور مرض الإيدز والكبد الوبائي، وانتشار تداول العقاقير الخطرة ، حيث تم إغلاق الكثير من هذه البنوك.

وفي بريطانيا برزت هذه الفكرة في مستشفى «سيزيتو» الذي بلغت زنة الحليب فيه 50.000 لتر من الحليب من عشرة الاف متبرعة على مدى أربعين عاما.

وتقوم هذه البنوك بتجميع وفحص ومعالجة وخزن وتوزيع الحليب المتبرع به، لتلبية الحاجيات العلاجية للمرضى الذين يوصف لهم حليب الأم الطبيعي كجزء من العلاج مقابل رسوم رمزية.

وقال د. محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية إنه يمكن بيان اسباب الدعوة لإقامة بنوك الحليب في الدول الغربية لسببين رئيسيين: أولهما كثرة الأبناء اللقطاء في الدول الغربية لضعف الوازع الديني، وتفكك الأسرة، وشيوع الاختلاط في الحفلات والعمل والمدارس والجامعات وجميع مناحي الحياة، وثانيهما دخول المرأة في كل الميادين نتيجة لتكليفها عبء الإنفاق على نفسها، الأمر الذي أدى الى إرهاق المرأة عن طريق القيام بالأعمال الوظيفية والأعمال البيتية والحمل، وقد أثر هذا على الغدد الخاصة بإفراز الحليب، فقل الحليب ولم يعد كافيا لإرضاع الطفل إن لم يكن قد جف وحرم الطفل مما وهبه الله تعالى. لذا قامت الدعوة لوجود بنوك الحليب لتعويض هؤلاء الأطفال عما فقدوه من امهاتهم. وحول انتشار هذه البنوك قال د. السرطاوي إنه من المتوقع أن تنتشر هذه الدعوة لأخذ الحليب من الأمهات في البلاد الآسيوية والإفريقية، لأن المرأة في هذه البلدان رغم الفقر تتمتع بشيء من الاستقرار النفسي والأسري، كما أنها لم تدخل مجال العمل كغيرها ومع حالة البؤس والفقر والحرمان الذي تعيشه بعض الأسر فإن احتمال استجابة المرأة لبيع ما في ثدييها مقابل مبالغ مالية لا بأس بها متوقع، وعندئذ يحرم طفلها مما وهبه الله واختصه به، ليعطى لأبناء المترفين وهذا يؤدي الى ظلم للأطفال، ووجود مآس عظيمة تتمثل في الأمراض التي قد تصيب الأطفال وضعف البنية.

وحول موقف الإسلام من هذه الدعوة قال د. السرطاوي إن الإسلام نبه الى اهمية ارضاع الطفل حليب أمه، وأنه لا يغني عنه أي طعام آخر. لذا قرر الإسلام وجوب إرضاع الطفل، وندب المجتمع الى رعاية الطفل وارضاعه عند فقد أمه أو نضوب الحليب من ضرعها، وجعل لهم حوافز عدة إن هم استجابوا لدعوته، وهذه الحوافز هي الاجر والثواب العظيم عند الله تعالى يوم القيامة وتوسيع الدائرة الأسرية، فالرضيع يعتبر ابنا للمرضعة وأبو الحليب ـ زوج المرضعة ـ يعتبر أبا، وكل فرد في تلك الأسرة التي احتضنته وأرضعته يعتبر أخا أو أختا أو جدة أو خالا أو خالة أو عما أو عمة.. والحكمة في ذلك هي أن يكون كل فرد في تلك الأسرة عونا لتلك المرأة المرضعة ومشجعا لها على فعلها.. فلا يكون الزوج مثلا سببا في منع زوجته من إرضاع الطفل لحجة أنه يقاسم ابنه في هذه المنحة الإلهية.

وأكد أن ما ذكر يؤدي بعد مزج الحليب من نساء غير معروفات الى انتشار التحريم عند جمهور الفقهاء مما يجعله غير جائز شرعا. ولو قلنا بعدم التحريم عملا ببعض الأقوال التي تشترط للتحريم أن يرضع الطفل الحليب من أمه مباشرة إلا أن الشبهة تبقى قائمة، أضف الى ذلك أن بنوك الحليب ستؤدي الى إهدار كمية كبيرة منه لعدم حفظه جيدا أو لصعوبة أخذه وتصنيعه. ■

رمضان هذا

د. عبد الله الرفاعي

□□ لا شك أن رمضان له مكانة خاصة لدى المسلم... وأفراد الأمة على مختلف مستوياتهم وفئاتهم يتعاملون مع الشهر بخصوصية تختلف عن باقي الشهور ويختلفون في كيفية التعبير عن تلك الخصوصية.. فمنهم من يخصه بالأكل والشرب.. ومنهم من يخصه بالسهر واللهو، وآخرون بالتهجد، والقيام، والصدقة، والإحسان على العباد...

رغم المكانة الخاصة لهذا الشهر إلا أننا نجد من بيننا قلوبا غلفت عن الخير يزيد شرها فيه وتتطاول على الآثام جوارحها.

وهناك قلوب أشد قسوة وقتامة... لا ترتوي إلا بالدماء ولا تجد لذة سوى للسفك والتمثيل بجثث عباد الله...

رمضان هذا يأتي ودماء الإسلام أشد ما تسيل في الجزائر.. وإن الحياء الإنساني يتوارى عما يحدث هناك...

وفي كابل لا تزال الملهاة الملة بذات الأشخاص وذات الشعارات إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وتظن خيرا بهيئاتهم وواقعهم مزر.. ونحن للأسف لا نملك إلا أسطرا قليلة تعبر عن شيء من بوح القلب والفؤاد... تمارس فيه لعبة القفز على الموانع والعوائق التي يجيد وضعها ورصفها أهل «الروتين» ممن لا يملكون أي حس إبداعي أو لديهم هم أصيل بشمول الأمة وسعة الإسلام...

رمضان هذا يأتي وصفحات مجيدة سطرها المخلصون من قيادات وأفراد الأمة... رايات للخير نصبت ومآذن رفع منها نداء الحق... ومراكز إشعاع للدين الحنيف بذل لها الغالي من الوقت والجهد والمال... جهود حثيثة للعناية بالمسلم الإنسان... وإغاثة اللهفان والمضطر... والهدف مثوبة الله عز وجل...

هذا شيء من حاضرنا المشرق نتمنى على الله عز وجل أن يزيد من مساحاته وأن يكثر من رجالاته... وأن يحفظ أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأن يجعلنا معهم.. أمين ■

مساجد سعودية في الفضاء

كتب: خالد السهيل

□ في خطوة فريدة وغير مسبوقة، دشنت الخطوط السعودية أول مسجد طائر، بمخر عباب الفضاء.

القصة بدأت الاسبوع الماضي، بوصول طائرة جامبو عملاقة من طراز 400ـ747 وهي أولى الطائرات الـ61 التي سوف تضيفها الخطوط السعودية إلى أسطولها. ومن المقرر أن تباشر هذه الطائرات الخدمة في منتصف رمضان المبارك بمشيئة الله تعالى .

غير أن الجديد في هذه الطائرة أنها تضم مسجدا يشغل مكانا متميزا من الطائرة.

وهذا المسجد ، يعتبر من الاضافات التي تفردت بها الخطوط السعودية، ومن المقرر أن يتم تعميم هذه الفكرة في الطائرات الأخرى الجديدة.

وكانت الخطوط السعودية قد طلبت من الشركة المنتجة ادخال تعديلات على التصميم الداخلي للطائرة، واضفت هذه التعديلات جملة من اللمسات الخاصة، ومن بينها إضافة المكان المخصص للصلاة، وفي حين أن الطائرة تستوعب 570 مقعدا قبل تعديل تصميمها الداخلي، فقد أصبحت الطائرة تستوعب 358 مقعدا فقط من أجل تقديم مزيد من الخدمات المتميزة، بما فيها المسجد الطائر.

ويرجح عدد من المتابعين، أن تكون خطوة السعودية مصدرا ترويجيا هاما، يدفع بمزيد من الركاب إلى الاقبال عليها، وتكرس هذه الخطوة، من منظور هؤلاء، نمطا ثقافيا متميزا وفريدا، يشمل جملة قضايا، يستشعرها المسافر منذ اللحظة الأولى الذي تطأ فيها قدمه الطائرة، حيث يعانق مسامعه دعاء السفر، مرورا بشعار التوحيد الذي تتميز به طائرات السعودية، وانتهاء بجملة من الاجراءات التي تتخذها السعودية على خطوطها وتشمل منع تعاطي المشروبات الكحولية .

وقد اكتملت هذه البصمة الإسلامية وازدادت وضوحا ونضجا بهذه المساجد الطائرة التي أضافت بعدا جديدا، وانشأت مساحات رحبة للنفوس التي تبحث عن الطمأنينة. وهو الأمر الذي تحققه لهم الخطوط السعودية من خلال العناصر السابقة. ■

تليفزيون صهيوني يثير النزعات الطائفية في العالم الإسلامي

واشنطن ـ عمار بكار

□ تبث قناة تليفزيونية صهيونية موجهة إلى الشرق الأوسط مسلسلا تجري أحداثه في إحدى قرى المنطقة. والغرض من المسلسل الناطق باللغة العربية إثارة النزعات الطائفية بالتركيز على المسيحيين والزعم انهم يتعرضون لمشاكل تستهدفهم من المسلمين.

ويندمج مثل هذا التركيز على المسيحيين في دول الشرق الأوسط ضمن خطة القناة الوافدة الجديدة والتي تم افتتاحها بمناسبة مرور 30 عاما على هزيمة عام 1967م لتكون معبرة عما يعرف بـ«الصهيونية المسيحية» أو «شهود يهوه» باللغات العربية والعبرية والانجليزية (بالإضافة للفارسية والتركية في المستقبل). يقع المقر الرئيسي لها في «مارجاعيون» بالمنطقة التي يحتلها الصهاينة بجنوب لبنان.

خطة هذه القناة أثارت العديد من الصراعات والنزاعات الطائفية بين المسلمين والمسيحيين بدءا من لبنان إلى مصر وسورية والأردن وفلسطين وتركيا وقبرص وغيرها، وكل هذه الدول تقع في دائرة بث هذه القناة على مدى الـ24 ساعة.

وتدعي حركة «شهود يهوه» أن الانجيل يثبت أن العالم سينتهي قريبا، وتجعل الحركة من «اسرائيل» مركز هبوط المسيح الذي يجب (حسب زعمها) أن يتم باسترجاع اليهود «لأرضهم المغتصبة» منذ 2500 عاما. ■

مسلمو فرنسا في مؤتمر للترابط العائلي

باريس ـ «المسلمون» ـ الفرنسية

□ شارك 10 آلاف شخص في مؤتمر للشباب المسلم في فرنسا تحت شعار «هل ستختفي العائلة».

واعتقد رئيس اتحاد منطقة الشمال في فرنسا، رشيد العمارتي، أن العائلة تشكل «ركن» المجتمع المسلم في فرنسا. وأضاف أنه «بالنسبة لنا نحن المسلمين، فالعائلة محترمة، ولا يجب القول بأن العائلة في وضع سيء».

وقال فؤاد ايمارين، (33 عاما) يقيم في ضاحية باريس إن التربية في المدارس والجامعات التي تشير غالبا إلى حرية الاعتقاد والتعبير، دفعت بالجيل الثاني إلى اعتناق الدين الإسلامي بكل حرية.

وأضاف أن هذا الأمر الذي يعني خمسة ملايين مسلم في فرنسا لن يمر من دون أن يترك أثرا.

مضى قائلا: «وإذا كنا قد شعرنا في المجتمع بعداء سياسي، فإنه ليس بالضرورة عداء اجتماعيا وعاما. فأمامنا أفراد ومجموعات مستعدون للاصغاء والحوار وقادرون على الرد على أسئلتنا. وهكذا نترعرع في روحيتنا من دون أن ننكر مسيرتنا وتاريخنا وانتماءنا إلى هذا البلد».

معروف أن المسلمين يشكلون الأقلية الأكبر عددا في فرنسا. ■

18 مليون نصراني يتركون الكنيسة الانجليكانية

لندن ـ ناصر موسى

□ أشارت دراسة عن «تاركي الكنيسة» في المجتمع البريطاني إلى أن ما يقارب 18 مليون بريطاني ممن تعودوا الذهاب إلى الكنيسة بشكل منتظم لم يعودوا إليها مرة أخرى.

وقالت إن الكنائس لم تعمل شيئا لإعادة جذب هؤلاء المصلين إليه ، حيث إن 90٪ منهم لم يسمعوا من كنيستهم مرة أخرى أو يتلقوا بلاغات منها عن نشاطاتها، فيما قال 50٪ إنهم لن يعودوا للكنيسة من جديد.

وحسب الدراسة التي تحمل عنوان «ذهبوا ولكنهم لم ينسوا» والتي تناولت 800 شخص تركوا الكنيسة، وستنشر في فبراير المقبل، فإن الكنيسة الانجليكانية الانجليزية وقعت في بعض أوجه الفشل في سبيل التمازج مع المتغيرات الحادثة في المجتمع البريطاني.

ويعتقد بعض المحللين في مجال الأعمال أن إهمال «الزبائن القدامى» غالبا ما يكون كارثة على المؤسسة. وقد قابل كل من «د. ليزلي فرانسيس» المحاضر في علم اللاهوت في جامعة ويلز والقس «فيليب ريتشر» الباحث الاجتماعي 800 شخص توقفوا عن الذهاب للكنيسة وتحدثوا عن أسباب مختلفة جعلتهم لا يرجعون إليها، منها فقدان الإيمان وفقدان الإيمان بمفهوم «الرب» حسب التعاليم «المسيحية».

كما عبرت نسبة الخُمس من العينة عن احباطها من الطريقة التي تقدم بها الكنيسة تعاليمها «المسيحية»، ومن طريقة أداء العبادة أو طريقة القيادة في داخل الكنيسة، واتهم بعضهم الكنيسة بأنها لا تعيش ضمن المثل «المسيحية» التي عاش من أجلها المسيح عليه السلام.

في حين أن عُشر الذين تركوا الكنيسة برروا تركهم بأنهم وجدوها مؤسسة تفتقد المصداقية، وعبروا عن رفضهم للتعاليم المقررة والجاهزة والطريقة التي تقدم بها، وأظهر بعضهم مخاوف من أن طريقتهم في الحياة لا ترحب بها الكنيسة، لذا قرروا عدم العودة إليها.

وقال «راس بريجس» الذي كان رئيسا لحركة «بيت الكنيسة» التي انتعشت خارج الهيكل الكنسي «أن الكنائس ستصبح فارغة نتيجة للتجارب الفردية».

اضطر 21٪ من الأشخاص الذين كانوا يذهبون إلى الكنيسة لتركها بسبب بعض الانشغالات والحوادث، مثل الانتقال من السكن، والزواج أو الطلاق وتغيير الوظيفة، مما أثر على عادة الذهاب إلى الكنيسة. وثمة عدد قليل من الذين تركوا الكنيسة وجدوا انفسهم غير قادرين على الالتزام بمتطلبات الذهاب إليها، بالإضافة لتجاربهم في الطفولة أو لإحساسهم أن الكنيسة لم تعد المكان الذي يقدم لهم إحساسا بالانتماء.

ومع أن الأعداد التي كانت تذهب إلى الكنيسة في بريطانيا في تناقص، إلا أن الدراسات حول الأسباب التي تجعل العديد من البريطانيين لا يذهبون إلى الكنيسة لم تقدم ضمن تقارير جادة. وفي الشهر الماضي قدمت صحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية اللندنية إشارات جديدة وأرقاما عن تراجع عدد الذين يذهبون إلى الكنيسة، حيث أشار تقريرها إلى أن نسبة الانخفاض في هذه الأعداد وصلت إلى 30٪ خلال العقدين السابقين.

ويقول «د. فرانسيس» أنه «حتى تفهم الكنيسة الأسباب التي تجعل الناس يتركونها بأعداد كبيرة فإن لديها فرصا قليلة لإعادتهم إليها مرة أخرى» وأضاف « على قادة الكنيسة التجاوب مع الأسباب التي جعلت الناس يتركونها».

وأضاف: «أن قادة الكنيسة يضيعون طاقات كبيرة في جذب الناس ولكنهم لا يبذلون مثل ذلك للمحافظة عليهم».

وقدمت الدراسة عددا من الأساليب التي يمكن للكنيسة بها إعادة جذب زوارها والمحافظة عليهم من خلال تجنب الرد على مطالبهم بحساسية، أو التأكيد على ضرورة الالتزام بمتطلبات العضوية، وكذلك تقديم العون لهم في الأوقات الحرجة، والتوصل إلى تأكيد جو من المجتمع المتماسك. ■

أول ترجمة لمعاني القرآن إلى لغة سلافية

موسكو ـ عبد الله حسن

□ تجري في الأيام القادمة الاحتفالات بمناسبة مرور 600 عام على استيطان التتار في بيلاروسيا.

التتار فقدوا في هذه الفترة لغتهم الأم وعاداتهم القومية، لكنهم حافظوا على دينهم الإسلامي، وانجزوا أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغة سلافية وهي اللغة البيلاروسية.

ويشير الباحث فائز فاتوف في قازان إلى أن التتار الذين استوطنوا أراضي الدولة البولندية ـ الليتوانية ترجموا معاني القرآن في فترة أواخر القرن الخامس عشر إلى اللغة البيلاروسية المكتوبة بالأحرف العربية. وهذه التجربة فريدة من نوعها إذ لم توجد في تاريخ الشعوب السلافية محاولة لكتابة لغاتها بأحرف عربية.

ومنذ 600 عام مضت طلب الملك البولندي مساعدة خان امارة قازان في صد هجمات الفرسان الألمان من «الرهبانية التفتونية». واستجاب الخان لطلبه، فأرسل جيشا كبيرا من الفرسان التتار.

وأبدى الملك البولندي امتنانه إلى المحاربين التتار فمنحهم خيرة الأراضي، وعرض عليهم الاستقرار في مملكته، ولا سيما في مناطق بولندا وليتوانيا وبيلاروسيا التابعة له.

وبالرغم من اندماج التتار مع أبناء البلاد الأصليين ونسيانهم حتى لغتهم الأم، فإنهم بقوا مسلمين واحترم حكام بولندا خيارهم هذا، ولذا بقيت المساجد التي بنيت في فترة القرون 15 ـ 17 حتى يومنا هذا، بالرغم من حملة تدمير المساجد في تتارستان نفسها في عهد السلطة الشيوعية. ■

يهودية يمنية تفجر فضيحة في إسرائيل

فلسطين ـ «المسلمون»

انفجرت في الكيان الصهيوني فضيحة كبرى تتعلق بعملية خطف أطفال يمنيين يهود منذ العام 1953م، وذلك عندما تم خطف عدد منهم أثناء وصول أول دفعة من يهود اليمن إلى فلسطين المحتلة .

وقالت تقارير نشرت بهذا الخصوص إن سائق سيارة اسعاف في احدى المستشفيات، كان ينقل أطفالا يمنيين ولدتهم امهاتهم في احد مستشفيات الولادة إلى مستشفى آخر لأغراض التبني والمتاجرة .

وأوردت التقارير نموذجا على آثار هذه الجريمة اليهودية التي ارتكبها يهود ضد اليهود أنفسهم، حيث ترد قصة اليهودية اليمنية «طوبيا بركا» 51 سنة، والتي شكلت روايتها بداية انفجار فضيحة خطف الاطفال، حيث قالت إنها حتى عمر 12 عاما لم تكن تعرف أنها طفلة مخطوفة منذ أن كان عمرها 3 اشهر وأضافت «أن عمتي أخت والدي المفترض، أخبرتني بأنني ابنة بالتبني، وأصبت بصدمة شديدة وحسب أقوال أمي بالتبني، فإن والدتي الحقيقية توفيت فور ولادتي لذلك تبنوني، وأثناء انتقالنا إلى شقة جديدة وقع بين يدي ملف مليء بالأوراق، حيث دفعني الفضول والرغبة في البحث عن والدي الحقيقيين إلى قراءته وتبين لي أن الملف يضم شهادة ميلادي الأصلية وفيها الاسم الحقيقي «سارة» واسم والدتي وعنوان سكنها، كما وجدت شهادة ميلاد مستخرجة تحمل اسمي الثاني والذي جرى مناداتي به». وأضافت أن والديها ماتا قبل ست سنوات من اكتشاف الحقيقة، والآن بعد أن نجحت في الالتحاق بأشقائي وهما أخوان وثلاث أخوات، سأمضي في فضح تجارة الرقيق الأبيض والمتاجرة بالاطفال التي تضطلع بها جهات يهودية رسمية، وتتخذ من أطفال اليهود القادمة عائلاتهم من الدول العربية والاسلامية سلعة يتم المتاجرة بها بعد أن تدعي هذه الجهات إما موتهم أو خطفهم من قبل عصابات، إلا أن الحقيقة تكشف عن دولة عنصرية، لا تتورع أن تتاجر بمن تطلق عليهم «مواطنيها» في كل مكان . ■

كفالة أكثر من 3700 يتيم في كردستان العراق

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ تواصل هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مشروعاتها الصحية والتعليمية والاجتماعية في كردستان العراقية.

صرح بذلك د. عدنان خليل باشا، الأمين العام للهيئة وقال إن ذلك يأتي في اطار جهودها المستمرة لمساعدة اللاجئين والمهاجرين والأيتام والمسنين والمعاقين في مختلف أرجاء العالم.

وأوضح في تصريح لـ«المسلمون» أن المشروعات التي نفذت هناك حتى الآن من العام الحالي 1418هـ كلفت 752.861 ريالا، حيث تقوم الهيئة بإدارة ثمانية مستوصفات تخدم كل سنة أكثر من 400 ألف مراجع، بتكلفة 250 ألف ريال سنويا.

كما تقوم الهيئة بكفالة 50 طالبا و15 مدرسا بتكلفة قدرها 100 ألف ريال سنويا، إضافة إلى كفالة 3797 يتيما يقيمون مع ذويهم بتكلفة قدرها 402.961 ريالا سنويا.

ودعا د. عدنان بهذه المناسبة القادرين على الاستمرار في تقديم تبرعاتهم وصدقاتهم للهيئة، لتمكينها من تقديم المزيد من الخدمات الإنسانية للمحتاجين في مختلف أرجاء العالم، وخاصة مع اقتراب شهر رمضان المبارك. ■

مسؤولة يهودية.. لصة تسرق الملايين!

لندن ـ «المسلمون»

□ أصدرت محكمة بريطانية بحق «الديم شيرلي بورتر» الرئيسة السابقة للمجلس البلدي لمنطقة ويستمنستر في العاصمة لندن قرارا يطالبها بإعادة 27 مليون جنيه استرليني (الجنيه يعادل 1.6 دولار).

ويأتي هذا القرار بحق بورتر بعد اتهامها ببيع «البيوتات» التابعة للمجلس المحلي مقابل تصويت المستفيدين من شراء البيوت التي تعد أقل ثمنا من غيرها في العادة لصالح حزب المحافظين البريطاني.

وقال «د. ريتشارد ستون» أحد الذين قادوا حملة ضد رئيسة المجلس السابقة إن قرار المحكمة برر الحملة التي قام بها مع غيره ضد ممارسات «بورتر». وكانت «بورتر» شغلت منصب رئيسة المجلس المحلي لبلدية «ويستمنستر» في الفترة ما بين 1983 و1991، واعتبرت واحدة من الوجوه اليهودية المعروفة التي شغلت مناصب مهمة في دوائر الحكم المحلي.

عبرت «بورتر» التي باعت حصتها من محلات «السوبر ماركت» الشهيرة «تيسكو» وسافرت إلى اسرائيل في الأونة الأخيرة، عن غضبها إزاء قرار المحكمة ونتائج التقرير الذي أعده فاحص الاتهامات «جون ماغيل». وقال القضاة إن «ماغيل» تصرف بشكل قانوني مطالبا «بورتر» ونائبها السابق «ديفيد ويكس» بدفع مبلغ 27 مليون جنيه استرليني كضريبة إضافية.

وقال اللورد «روز» رئيس المحكمة إن «بورتر وويكس» «كذبا علينا كما كذبا على فاحص الاتهامات ماغيل».

وقالت مسؤولة الفريق القانوني الذي يدافع عن بورتر إن الفريق يعد بيانا يطالب فيه بمراجعة القرار. ونقلت صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية الصادرة في لندن في عددها الأخير عن مسؤولة الفريق قولها «إن هذه المطالب تقف على أرضية صلبة».

في حين قال «ستون» الذي يشغل منصب رئيس المجلس اليهودي للمساواة العنصرية إن حكم المحكمة كان مرضيا ويشكل أهم للعائلات التي تتضرر من ممارسات مسؤولة المجلس المحلي السابقة.

وكانت رسائل الطبيب العام للفاحص المحلي التي استنكر فيها الأوضاع المعيشية في البيوت التي يعيش فيها بعض مرضاه، السبب الذي دفع جون ماغيل للتحقيق في الأمر.

وصرح «ستون» بالقول «لم تكن لديّ فكرة في ذلك الوقت بأن ثمة تقسيمات وحصصا انتخابية تشكلت في المنطقة لصالح حزب المحافظين، وكنت غاضبا لأنني أرى البيوت تمنح للسكن في الوقت الذي يعيش فيه أشخاص محتاجون للمأوى في أوضاع رهيبة». ■

● صلاتا المغرب والعشاء وصلاة القيام، يتم نقلها بواسطة التليفزيون السعودي إلى عدد كبير من محطات التلفزة في العالم الإسلامي.

● د. عويش بن حربي الغامدي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي، قال إن الندوة حققت نجاحا كبيرا في نشر التعليم والدعوة بين أبناء المسلمين في عدد من الدول الافريقية والاسيوية.

● تم تعيين حسين أبو بكر كويا المووري عميدا لكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة روضة العلوم بكيرالا في الهند. حسين أبو بكر هو مبعوث رابطة العالم الإسلامي إلى الهند، وأول مرشح للمنحة الدراسية التي خصصتها الرابطة باسم مؤسس الجامعة الشيخ أبو الصباح أحمد علي الأزهري.

● عزت رستاموف نائب رئيس الحكومة في أذربيجان أشاد بجهود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية ودورها الكبير في مساعدة اللاجئين والمهاجرين والأيتام والمسنين والمعاقين في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، ولاجئي أذربيجان بصفة خاصة. ■

العدد القادم

نفحات رمضان

ماذا يحدث فيها
وهل تناسب الشهر الفضيل؟!